سِلْسِلَةُ الصَّفَاء

كشف المعنى

عن سر أسماء الله الحسنى

للشيخ الأكبر

محيي الدين بن العربي

محمد بن علي ابن محمد ابن العربي الطائي الحاتمي

تحقيق

عبدُ العزيز سُلطان طاهر المنصوب

أبرار أحمد شاهي

طبعة إلكترونية أولى

بسم الله الرحمن الرحيم

كشف المعنى

عن سرّ أسماء الله الحسنى

هدية مركز الصفاء للدراسات

نسخة إلكترونية أصلية مجانية

منقحة من آخر طبعة ورقية

بتحقيق عبد العزيز سلطان المنصوب

متاحة للاستخدام الشخصي غير التجاري

دون أيّ تعديل مع الإشارة إلى المصدر عند الاستشهاد

Xሕሰሕↄꟼ11 ሕሕ◊ጸ1ሕ ⴳሰↄⵣ Xዩꟼⵀ

Xዩነሕ7ⵣ Xዩ1ጸሕ XዩነΦↄXሰ1ሕ Xዛሰነ

Xዩⵗↄⵁ X∘ΠⵁⵀⵁШ ↄዛሕ ነⵣ XΨⵗነⵣ

ΠΦጸነⵣ1ሕ ነሕШ1ሰ ⴳዩⴳ∘1ሕ ꟼΠ∘ ⵗዩⵗΨXΠ

ዩↄሕ7X1ሕ ↄዩΠ ዩጸዛ≥1ሕ ⵣሕꟼዛXሰሕ11 XΨሕXⵣ

ꟼሕⵀ≥Xሰሕ1ሕ ꟼነ∘ ↄꟼጸⵣ1ሕ ሰ1ሕ Xↄሕ≥ሕ1ሕ ∘ⵣ 1ዩꟼ∘X ዩሕ ነΦꟼ

سِلْسِلَة الصَّفَاء

كشف المعنى
عن سر أسماء الله الحسنى

للشيخ الأكبر

محيي الدين بن العربي

محمد بن علي ابن محمد ابن العربي الطائي الحاتمي

تحقيق

عبدُ العزيز سُلطان طاهر المنصوب

أبرار أحمد شاهي

يقوم كلّ من

مركز الصفا للدراسات في اليمن ومؤسسة ابن العربي في باكستان

بالتعاون معًا، من أجل تحقيق وإعداد طبعات منقحة

لأعمال الشيخ الأكبر

محيي الدين بن العربي

وهذا الكتاب هو أحد ثمار هذا التعاون المشترك

الطبعة الأولى

١٤٣٧هـ – ٢٠١٦م

الطبعة الإلكترونية الأولى ١٤٤٧هـ – ٢٠٢٥م

الناشر: مركز الصفاء للدراسات

صنعاء – الجمهورية اليمنية

فريق العمل المشارك

بمركز الصفا للدراسات

المراجعة والمقابلة

أ . أحمد سعيد ناصر　　　　أ . أمين أحمد السروري

م . محمود سلطان طاهر المنصوب

الدعم الفني والتقني

د . م / سامي عبد العزيز المنصوب　　　　م . عمر عبد العزيز المنصوب



جامع الشيخ محيي الدين بن العربي في دمشق



ضريح الشيخ الأكبر

رموز مستخدمة في التحقيق

﴿ ﴾ آيات قرآنية

« » حديث شريف

( ) إضافات أدخلت على الأصل

رموز المخطوطات وفقا لأهمّيّتها

ج الجامع الكبير ١٥٨١

ف فاتح ٥٢٩٨

خ فخر الدين الخراساني

ي الجامع الجديد ٧٠٥

م مجلس شورى ملي

ط طبعة بيبلو بانيتو

بسم الله الرحمن الرحيم

قراءة في كتاب: كشف المعنى عن سرّ أسماء الله الحسنى

عبد العزيز سلطان المنصوب

ذكر الشيخ الأكبر محيي الدين بن العربي لهذا الكتاب الذي بين أيدينا عنوانين اثنين؛ أوّلهما "كشف المعنى عن سرّ أسماء الله الحسنى" وجاء ذكر ذلك في كتاب التدبيرات الإلهيّة، والآخر "شرح الأسماء الحسنى" وفق الفتوحات المكية [١] وهذا الحال انعكس على مخطوطاته، ومنها المخطوطات التي اعتمدنا عليها في التحقيق، فحملت كل منها واحدا من هذين الاسمين[٢].

أنجز تأليف الكتاب في رمضان سنة ٦٢١هـ بجامع دمشق، كما جاء في النسخة الأصلية للكتاب وذكرته النسخة "ج" التي نقلت منها مباشرة. وكان المفهوم السابق أنّ هذا الكتاب هو من مؤلفات الشيخ الأكبر في الفترة المغربية التي تسبق عام ٥٩٩هـ. سبب ذلك الاعتقاد كونه ذكر في كتاب "التدبيرات الإلهيّة" الذي تم تأليفه بالأندلس قبل هذا التاريخ الأخير بأعوام[٣] بعبارة هي: وقد ذكرنا معنى التخلّق بالأسماء الربّانية في كتابنا المترجم "بكشف المعنى عن سرّ أسماء الله الحسنى". إلا أنه أمام صراحة القول بتأليفه عام ٦٢١هـ، الذي له الحجّيّة الأقوى بلا شك، لنا أن نتوقع أنّ الشيخ كان قد أضاف هذه العبارة المختصرة في كتاب "التدبيرات الإلهيّة" في وقت متأخر بقصد التنويه لا أكثر.

أهميّة هذا الكتاب تبدو من كون محتواه يناقش واحدة من أهم قواعد المعرفة الصوفية، وهي التي خصص لها شيخنا، فيما بعد، الباب ٥٥٨ في موسوعته الكبرى الفتوحات المكية، وشرحها بتوسع استغرق السفرين ٣٢، ٣٣ لأهميّتها.

---

(١) الفتوحات المكية [ج٦/ ٥٦٦]

(٢) النسخة ف عنوانها: "كشف المعنى عن سر...الخ"، والنسخة خ: عنوانها "كشف المعنى في سر...الخ"، والمخطوطة م عنوانها: "شرح الأسماء الحسنى".

(٣) انظر د/ عثمان يحيى، مؤلفات ابن عربي؛ تاريخها وتصنيفها، ص ١١٨.

معلوم لنا أنّ جوهر علم التصوف يبحث عن معرفة الله التي يكون من خلالها الترقي العرفاني في مدارج السلوك والمقامات بهدف الوصول إلى أقصى درجات القربة التي هيّأها الله لأوليائه. وخلال هذه الرحلة، التي تتعدد مساراتها بتعدد السالكين، تحدث مفاجآت ودهشات وجذبات وصعقات، وتنكشف خوافي ظواهرَ كانت تبدو مكتملة الشكل والمظهر، وإذا بها ترفع براقعها وتكشف أسرارها وتبوح عن أمور لم تكن لتخطر على بال، حتى أنّ البعض ليعجز عن امتصاص معاني تلك المشاهد والأسرار ويتوقف عقله لها، ويظل يسبح في أنوارها وهي تقوده في أي اتجاه جرت، ويتحدّث أثناء ذلك عمّا يراه، ويقول بالعجب العجاب، ومع كل ذلك تجده لا يقابَل إلّا بالاستنكار من سامعيه، وفي أحسن الأحوال بالعطف والدعاء له بالشفاء، كونه يهذي بأمور لا يرونها أمامهم بتلك العين التي يراها بها.

ومع عودة الواصلين الذين عقلوا معاني ما شاهدوه وتحققوا بالمقامات التي وصلوا إليها، وفي جُعَبِهم الكثير الكثير من الغرائب والأسرار والهدايا التي ينتظرها منهم أحبابهم، تراهم ينقلون تلك المعاني شفاها أو تحريرا وبمنطق يقبل به ذو العقل المحب الباحث عن الحقيقة ليتخذ منه زادا معينا له في رحلته الخاصة.

ومع ذلك لم يسلم هؤلاء الواصلون من الإنكار والرفض من قبل الكثيرين من أهل الظاهر الذين لم يذوقوا لذة شراب الأرواح -وكان قد حدث أكثر من ذلك مع الأنبياء حين أنكر هؤلاء عليهم إسراءاتهم ومعارجهم- وكان إنكارهم مستندا على ما يرونه من مخالفة هذه الأقوال لظواهر الأشياء، وطالما أنبأ مثل هذا الموقف عن جهل أصحابه وسطحية تفكيرهم، وذهبوا يكيلون تهم الزندقة والكفر والخروج عن الدين، وهو ذات الموقف الذي حدث لعيسى عليه السلام من علماء بني إسرائيل.

من أهم التهم التي قوبل بها أولياء الله الواصلين أنّ خلاصة أقوالهم تعني الاتحاد والحلول بعد أن يحلّ اللاهوت في الناسوت فتنعدم الأجزاء ويبقى الواحد وهو ما لا يتوانى الشيخ الأكبر عن رفضه[1]. لقد وقع من يتّهمهم ضحيّة سوء فهمهم لمقاصد أهل الله وفي

(١) هو القائل: "مَن فَصَل بينك وبينَه؛ أثبتَ عينَك وعينَه. ألا تراه -تعالى- قد أثبت عينَك، وفصَل كونَك، بقوله إن كنت

مقدّمتهم الشيخ الأكبر في كثير من تعبيراته مثل العين والذات. وإذ يفرّق الشيخ بين مدلولاتهما في أكثر من مناسبة، ويضرب الأمثلة لذلك في مثل قوله: "نقول في الإنسان: إنّه حيوان ناطق بلا شكّ. وإنّ زيدا ليس هو عين عمرو من حيث صورته، وهو عين عمرو من حيث إنسانيّته؛ لا غيره أصلا. وإذا لم يكن غيره في إنسانيّته؛ فليس مثله؛ بل هو هو. فإنّ حقيقة الإنسانيّة لا تتبعّض؛ بل هي في كلّ إنسان بعينها لا بجزئيّتها"(١). و"في الخبر المرويّ النبويّ عنه: «كنت سمعَه وبصرَه» وكذا جميعَ صفاته، والسمع والبصر وغير ذانك من أعيان الصفات التي للعبد أو الخلق، قل كيف شئت. وعرَّف الحقُّ أنّ نفسَه هي عين صفاتهم، لا صفته. فأنت من حيث صفاتك عينُ الحقّ لا صفته، ومن حيث ذاتِك عينُك الثابتة التي اتّخذها الله مظهرا"(٢). ومع هذا الوضوح إلا أنّ كلّ ذلك لم يستطع الآخرون استيعابه وأصرّوا على الخلط بين مفاهيم الألفاظ وساعدهم هنا سوء نظرتهم المسبقة تجاهه.

وانطلاقا من هذه القاعدة التي تميّز بين الذات والعين، وأنّ الأقوال التي تأتي منهم لا تتعلق بالذات، وأنّ "الفكر الذي يعطيك العلم بذاتِ الله - تعالى - لا يُعَوَّل عليه"(٣). و"أنّ علوم المتكلّمين في ذات الله، والخائضين فيه، ليست أنوارا"(٤)، فـ "التفكُّر في ذات الله محال"(٥)، بل و"ممنوع شرعا. قال رسول الله ﷺ: «لا تتفكّروا في ذات الله» وقال - تعالى-: ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ اللهُ نَفْسَهُ﴾ يعني أن تتفكّروا فيها، فتحكموا عليها بأمرٍ أنّها كذا وكذا"(٦)، ويشدّد شيخنا على أصحابه بالابتعاد عن الخوض في هذا الاتجاه، ويقول: "لا تتعرّض -يا وليّ- للخوض في الماهيّة واللمّيّة والكيفيّة، فإنّ ذلك يخرجك عن الخوض فيما كُلِّفْتَه. والزم

تنتبه: «كنتُ سمعَه الذي يسمع به» فأثبتَك بإعادة الضمير إليك؛ ليدلّ عليك. وما قال بالاتّحاد؛ إلّا أهل الإلحاد. وأمّا القائلون بالحلول؛ فهم من أهل التفصيل. فإنّهم أثبتوا حالّا ومحلّا، وعيّنوا حراما وحِلّا". ف. م (١٣٠/١٢)

(١) الفتوحات المكية (١/ ٦٢٢)

(٢) الفتوحات المكية (٦/ ٤٩٦)

(٣) النصائح، ما لا يعول عليه

(٤) الفتوحات المكية (٧/ ٥٤١)

(٥) الفتوحات المكية (٦/ ٦٠٥)

(٦) الفتوحات المكية (٧/ ١١٩)

طريقة الإيمان، والعمل بما فرض الله عليك، واذكر ربّك بالغدوّ والآصال"(١)، ويصل إلى النتيجة بتوجيه بوصلة التفكير نحو مسارها الصحيح بقوله: "فلا يبقى إلّا التفكّر في الكون. ومتعلَّقُ الفكرة هي الأسماءُ الحسنى، وسِمَاتُ المحدثات؛ فالأسماءُ كلّها أصلٌ في الكون على هذا النظر"(٢)، وذلك هو موضوع هذا الكتاب الذي بين أيدينا.

فهذه الأسماء الإلهيّة "هي المؤثّرة في هذا العالَم، وهي المفاتح الأُوَل التي لا يعلمها إلّا هو"(٣)، وهي أخلاق الله، كما "أنّ الله لا يُعقل إلهًا إلّا من حيث أسمائه الحسنى، لا من حيث هو مُعَرّى عن هذه الأسماء الحسنى؛ فلا بدّ من توحيد عينِه، وكثرة أسمائه، وبالمجموع هو الإله"(٤). ومعرفة أسماء الله الحسنى ستقودنا إلى معرفة أنّ الله خلق "الإنسانَ الكامل على صورته، ومكّنه، بالصورة، من إطلاق جميع أسمائه عليه: فردًا فردًا، أو بعضًا بعضا. لا ينطلق عليه مجموع الأسماء معًا في الكلمة الواحدة؛ ليتميّز الربُّ من العبد الكامل. فما من اسم من الأسماء الحسنى، وكلّ أسماء الله حسنى، إلّا وللعبد الكامل أن يُدْعَى بها، كما لَه أن يدعو سَيِّدَهُ بها". وهو ما يسمّى بالتخلّق بأخلاق الله وفق التوجيه الحكيم: «تخلّقوا بأخلاق الله». لينتهي إلى توجيه محبّيه بقوله: "فاحفظ -يا وليّ- نفسك في التخلّق بأسماء الله الحسنى، فإنّ العلماء لم يختلفوا في التخلّق بها"(٥)، "فالتخلّق بأخلاق الله هو التصوّف"(٦).

وفي الأخير، يلفت نظرنا أمر مهم، فعلى الرغم من تبحُّر المؤلف وسعة علمه وحديثه الموسوعي في علوم التصوّف بجوانبها المتشعّبة كما لم يُسبق في هذا الاقتدار، فإنّا نجده لا يتردّد في القول بعدم العلم إن وجد الأمر كذلك، وهي قضيّة قلّما يعترف بها فطاحل العلماء. وقصدنا هنا تلك العبارة التي وردت في بداية الكتاب عن عدد الأسماء الحسنى، إذ قال:

---

(١) الفتوحات المكية (٧/ ٥٤٠)

(٢) الفتوحات المكية (٦/ ٦٠٥)

(٣) الفتوحات المكية (١/ ٣١٩)

(٤) الفتوحات المكية (١٢/ ٤١٦)

(٥) الفتوحات المكية (١/ ٦٤٥)

(٦) الفتوحات المكية (٥/ ٤٧٤)

"وهي تسعة وتسعون كما صحّ في الخبر، ولكن ما وصل إلينا تعيينها على الجملة من طريق نعتمد عليه" وكان يمكنه تجاهل هذه الإضافة الأخيرة لولا إحساسه القوي بمسئولية الكلمة واستشعاره لأهميّة وضوح الأمر له ولقرّائه حتى يكون صادقا مع نفسه ومعهم. ولذلك نجده يوضح في نهاية الكتاب أنّه شرح هذه الأسماء التي اقتصر فيها على ما خرّجه الإمام الغزالي في كتابه "المقصد الأسنى"، لنفهم من كلامه أنّ هذا الحصر لا يعبّر بالضرورة عن رؤيته وقناعته الخاصة.

انعكس هذا الأمر على قراءة الشيخ الأكبر للأسماء الحسنى في الباب ٥٥٨ من الفتوحات المكية فيما بعد تأليف كتاب "كشف المعنى"، فقد لاحظنا أنّه استبعد عشرة من الأسماء التي وردت هنا، وهي: الشهيد، الماجد، البر، المنتقم، مالك الملك، ذو الجلال والإكرام، المتعالي، المقسط، الباقي، الرشيد. كما أنه دمج اسمين في حضرة واحدة في كل من: الرحمن الرحيم، الغفار والغفور، الغني والمغني، والمقتدر والقادر. فكأنه أنقص ١٤ اسما ليصير العدد الباقي ٨٥ اسما. ثم أضاف ١٥ اسما أو حضرة فتمم العدد مائة، وحضرات الأسماء المضافة هي: حضرة الرب، وحضرة الحياء، وحضرة السخاء، وحضرة الطيّب، وحضرة الإحسان، وحضرة الدهر، وحضرة الصحبة (المعيّة)، وحضرة الخلافة، وحضرة الجمال، وحضرة التسعير، وحضرة القربة، وحضرة المعطي، وحضرة الشافي، وحضرة الإفراد، وحضرة الرفق.

وكان قد ذكر في الباب ١٧٧ من الفتوحات المكية أنّ غاية ما وصل إليه الحافظ ابن حزم من إحصاء الأسماء الحسنى هو ٨٣ اسما استخرجها من نصّ القرآن وممّا صحّ عن النبي ﷺ وبمقارنتها مع الأسماء التي وردت في هذا الكتاب نجدها تتّفق مع ٦٠ اسما منها، وتختلف مع ٢٣ اسما لم ترد هنا[١]. ولا ندري لِم لم يخصّص موضعا مستقلّا لاسمين وهما: الجواد والمنعم مع أنّه ذكرهما في الكتاب بهذه الصفة[٢].

---

(١) انظر الفتوحات المكية (٥/ ٥٤٨)

(٢) انظر صفحة (٧٦) لاسم الجواد، وصفحة (٦٠) لاسم المنعم.

تحقيق الكتاب

اعتمد تحقيق هذا الكتاب على المخطوطات التالية:

١. نسخة الجامع الكبير (Ulu Cami) برقم ١٥٨١، لم يتبيّن تاريخ نسخها، إلا أنها نقلت من الأصل المؤرّخ في رمضان ٦٢١هـ، ولذلك اعتبرناها النسخة الأم لهذا التحقيق.

٢. مخطوطة فاتح برقم ٥٢٩٨، نسخت عام ٧٨٣هـ على يد محمد بن عيسى بن جابر، ومعلوم لدينا أنّ هذه المخطوطة نقلت من نسخة، نقلت بدورها من نسخة بخط الشيخ بدر الدين محمد الزاهدي.

٣. نسخة فخر الدين الخراساني، نسخت سنة ٨١٤هـ.

٤. نسخة الجامع الجديد (Yeni Cami) برقم ٧٠٥، نسخت أوائل رمضان سنة ٨٦٥هـ.

٥. نسخة مجلس شورى ملي، لم يذكر فيها تاريخ نسخها وكاتبها.

٦. أضفنا إلى المخطوطات الخمس السابقة نسخة مطبوعة بتحقيق بابليو بينيتو، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ. ق.

ترجمة
الشيخ محيي الدين بن العربي

اسمه ومولده:

هو محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن عبد الله الطائي الحاتمي من ولد عبد الله بن حاتم أخي الصحابي الجليل عدي بن حاتم (ت ٦٨هـ).

ولد ﷺ يوم الاثنين ١٧ رمضان سنة ٥٦٠ هـ (١١٦٥/٧/٢٦م) في مرسية في شرق الأندلس[١].

أسرته:

أسرة الشيخ الأكبر إحدى الأسر اليمنية العريقة التي انتقلت إلى الأندلس أثناء الحكم الإسلامي فيها.

يقول الشيخ الأكبر:

إنّي لمن أَصْلِ أَجْوَادٍ ذَوِي حَسَبٍ   العَمُّ مِنْ طَيِّئٍ والخَالُ خَوْلَانِي[٢]

*   *   *

فأَخْوَالُنَا خَوْلَانُ والعَمُّ طَيِّئٍ   بُنَاةُ العُلَى فِي كُلِّ عَالٍ وسَافِلِ[٣]

ومعلوم أنّ طيّ وخولان قبيلتان يمنيّتان.. ويصرّح الشيخ في موضع آخر:

هِيَ بِنْتُ العِرَاقِ بِنْتُ إِمَامِي   وَأَنا ضِدَّهَا سَلِيلٌ يَمَانِي[٤]

والده:

كان والد الشيخ تقيّا ورعا ومقرّبا من الحكام سواء في شرق الأندلس أو في دولة

---

(١) المستفاد من ذيل تاريخ بغداد، ابن الدمياطي، ٢١/١

(٢) ديوان ابن عربي ص ٢٤٨

(٣) ديوان ابن عربي ص ٢٦٧

(٤) ترجمان الأشواق ص ٨٤

الموحّدين، وعمل بديوان السلطان في إشبيلية طيلة خلافة أبي يعقوب يوسف بن عبد المؤمن ومدة من خلافة ابنه أبي يوسف يعقوب المنصور، وبقي على ذلك إلى أن توفّاه الله عام ٥٩٠هـ في أشبيلية بعد عودته من زيارة الشيخ عبد العزيز المهدوي في تونس برفقة ابنه الشيخ محيي الدين.

والدته:

اسمها نور، وهي من أسرة عربيّة أنصاريّة، أصولها يمنيّة من خولان. يقول الشيخ(١):
وكانت أُمّي تنتسب إلى الأنصار:

إِنِّي امْرُؤٌ مِنْ جُمْلَةِ الأَنْصَارِ فإذا مَدَحْتُهُمْ مَدَحْتُ نِجارِي

بعد وفاة والده عام ٥٩٠هـ كفلها الشيخ مع شقيقتيه حتى انتقلت الأمّ إلى جوار ربها.

عمّ الشيخ:

كان لشيخنا عمٌّ، شقيق والده، هو عبد الله بن محمد بن العربي، ذكر الشيخ أنه دخل في هذا الطريق وعمره ثمانون عاما وبقي عليه إلى أن مات بعد ثلاثة أعوام، وكان من المتحقّقين بمقام نفس الرحمن حسّا ومعنى.(٢)

شقيقتا الشيخ:

المراجع لا تذكر أنّ للشيخ إخوة سوى شقيقتين: الكبرى أمّ السعد والصغرى أمّ العلاء. ومات والدهم ولم تتزوجا بعد، ذكرهما الشيخ في كتابه الدرّة الفاخرة.. بقوله:
"واقترح عليّ أمير المؤمنين أن ألتحق بديوانه وأن يُزوّج أُخْتَايَ. فرفضت وسافرت بهما مع أهلي وابن عمّ لي إلى فاس وزوّجتهما بفاس"(٣).

---

(١) الفتوحات المكية [٨٧/٢]، الطبعة الثانية، عام ٢٠١٤م، من تحقيقنا، الناشر: المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة.

(٢) الفتوحات المكية [٥٦٤/١]

(٣) ختم القرآن، ص ٢٠ نقلا عن الدرة الفاخرة

أزواجه:

ذكر الشيخ في كتبه ثلاث نساء تزوّج بهنّ: أولاهنّ مريم بنت محمد بن عبدون البجائي(١). والثانية هي فاطمة بنت يونس بن يوسف أمير الحرمين. وهي أمّ ابنه عماد الدين محمد الكبير الذي وقف عليه النسخة الأولى من الفتوحات المكية التي انتهى من كتابتها عام ٦٢٩. والثالثة أشار إليها بكتابه محاضرة الأبرار بقوله: **"وكان لنا أهلٌ تقرّ العين بها ففرّق الدهر بيني وبينها فتذكّرتها ومنزلها بالحلّة من بغداد"**(٢).

أولاده:

كان له ولدان وبنت.. أما البنت فهي زينب التي ذكر في "الفتوحات المكيّة" كرامة حصلت لها في طفولتها ولم تكن قد بلغت العامين من عمرها.. والولدان هما عماد الدين محمد الكبير، قال الشيخ قطب الدين اليونيني عنه: **"كان فاضلًا سمع الكثير وسمع معنا صحيح مسلم على الشيخ بهاء الدين أحمد بن عبد الدائم المقدسي، وتوفّي بدمشق في شهر ربيع الأول سنة ٦٦٧هـ، ودفن عند والده بسفح قاسيون وقد نيف على الخمسين"**(٣). والثاني سعد الدين محمد ولد في ملطية في شهر رمضان ٦١٨هـ، سمع الحديث ودرس، وكان شاعرا مجيدا، توفي عام ٦٥٦هـ، ودفن عند والده.

دراسته:

بعد انتقال أسرة الشيخ إلى أشبيلية وعمره حينذاك ثمانية أعوام بدأ شيخنا في أشبيلية يتلقى العلوم لدى أئمتها وفقهائها.

في بداية أمره تعلم القرآن الكريم وحفظه لدى جاره، ثم تعلم القراءات السبع على

---

(١) البجائي: نسبة إلى بجاية؛ إحدى المدن في الجزائر حاليّا. وزوجته هذه ذكرها في الفتوحات المكية بالاسم ثلاث مرات: في [١١٥/٢، ٢١٢/٦، ٣٩٨/٨]. وصيغة التعبير تدل على أنها كانت حيّة عند ذكره لها كونه لم يترحم عليها كعادته عند ذكر الأموات.

(٢) محاضرة الأبرار ٥٨/٢.

(٣) الوافي بالوفيات، الصفدي، ٨٦/١

الشيخ محمد بن خلف بن صاف اللخمي(١) بمسجده المعروف به، بقوس الحَنِية بأشبيلية وكان إذ ذاك قد بلغ الثامنة عشرة من عمره.

ودرس الحديث على أبي محمد عبد الحقّ بن عبد الله الأزدي الأشبيلي، وعلى أبي الحسين بن الصائغ بسبتة، من ذرّيّة أبي أيّوب الأنصاري، وعلى أبي الصبر أيّوب الفهري، وعلى أبي محمد بن عبيد الله الحجري بسبتة، ومحمد بن قاسم بن عبد الرحمن بن عبد الكريم التميمي الفاسي، ومكين الدين أبو شجاع زاهر بن رستم الأصبهاني البزار بمكة، وآخرين.

كما أنّه درس واستوعب الفقه لجميع المذاهب الإسلاميّة، وكذا السيرة النبويّة، وكتب الأدب وغير ذلك. وكان الشيخ قد ذكر في إجازته للملك المظفر بن الملك العادل أسماء ستّين من شيوخه في القراءات والحديث والفقه والسِّيَر في الأندلس والمغرب العربي ومصر ومكة وبغداد والموصل وغيرها.. ومن جميع المذاهب الإسلامية.. مبيّنا وجود شيوخ آخرين استفاد منهم غير هؤلاء.

وكذا ذكر أسماء عشرات من شيوخه الآخرين في كتبه الأخرى وأهمها "رسالة روح القدس في مناصحة النفس" و"الدرة الفاخرة فيمن انتفعت به في طريق الآخرة"

تصوفه:

انتسب شيخنا للطريقة أوّل أمرِه من خلال شيخه أبي العبّاس أحمد العريبي الذي قدم إلى أشبيلية من بلده "العُليا" بغرب الأندلس وكان ابن العربي أوّل من سارع إليه، ووصفه أنّه كان **"بدويّا أمّيّا لا يكتب ولا يحسب، وكان إذا تكلّم في علم التوحيد فحسبك أن تسمع؛ كان يقيّد الخواطر بهمّته ويصدع الوجود بكلمته، لا تجده أبدا إلا ذاكرا على طهارة مستقبل القبلة، أكثر دهره صائمًا... وكان قويّا في دين الله لا تأخذه في الله لومة لائم. كنت**

---

(١) محمد بن خلف بن محمد بن عبد الله بن صاف أبو بكر الأشبيلي مقرئ كامل إمام حاذق، تلا على أبي الحسن بن شريح بن محمد وأخذ العربية عن أبي القاسم بن الرماك وأجاز له أبو الحسن بن مغيث وغيره، أخذ عنه القراءات أبو جعفر القرطبي إمام كلاسة دمشق وعلي بن محمد البلوي البلنسي وأقرأ الناس نحو خمسين سنة، وشرح الأشعار الستة وفصيح ثعلب، وتوفي سنة خمس وثمانين وخمسمائة عن قريب الثمانين سنة. [غاية النهاية في طبقات القراء ٣٣٨/١]

إذا دخلت عليه يقول: مرحبا بالابن البار، كلّ ولدي نافق عليّ وجحد نعمتي إلّا أنت؛ فإنك مقرّ بها معترف، لا أنساها الله لك... وكان ﷺ كثير التفكر مبسوطا مع الحقّ في عموم أحواله... وكان ﷺ لا يتجرّد لنوم في ثوب، ولا يهتزّ في سماع، فإذا سمع القرآن تقصّف وتصدّعت أركانه"(١)

وخلال هذه الفترة التي صحب فيها شيخه العريبي كان في حياته أيضا الشيخ الميرتلي(٢)، وله معه أخبار وحكايات أوردها في هذا الكتاب.

ويبدو أنّه فقد شيخه العريبي بعد عودته إلى منطقته "العليا بغرب الأندلس" بعد أن قضى في أشبيلية ستّة أشهر، وكان قد أسنّ وكفّ بصره قبل وفاته -رحمه الله-، وبقي شيخنا بعد ذلك مكتفيا بجلسات السماع الصوفي مع أقرانه مع ما يتخللها من ذكر ورقص وتواجد يستمر إلى الصباح يؤدّون في نهايتها صلاة الفجر بأسرع وقت، وهي التي سماها فيما بعد بالفترة، أو زمن جاهليّته..

ثمّ تعرّف على أحد أهم الشخصيّات التي كان لها تأثير كبير في مسار حياته وهو الشيخ يوسف بن يخلف الكومي أحد أصحاب شيخ الشيوخ أبي مدين الغوث ومن خلاله عرف لأوّل مرة دلالة لفظ التصوّف(٣) -وكان قد سلك الطريق وفتح له فيه دون معرفة مسمى هذا النهج- وقرأ معه الرسالة القشيرية، إضافة إلى فنائه بشيخ الشيوخ الغوث بعد أن ذاق سيرته من شيخه وتلميذه الكومي -كما ذكر ذلك في الفتوحات- ومن أحد الأبدال وهو موسى السّدّراتي.

والواقع إنّ عقد الثمانينات -وعلى الخصوص عامي ٥٨٥ و٥٨٦هـ- كان حافلا بأخبار فتوحاته ومواجيده وعزلته في المقابر وتنقّله في نواحي الأندلس ولقاءاته بعدد من أساطين

---

(١) روح القدس في معرفة النفس ص ٦٦-٧٠

(٢) أبو عِمران موسى بن حسين بن عمران الزاهد، يعرف بالميرتُلي، وأصله من ثغر مِيرتلة، وسكن إشبيلية، وكان لا يُعدلُ به أحدٌ من أهل عصره صلاحًا وعبادة مع تصرفه في فنون الأدب، وشعره في الزهديات مجموع. روى عنه ابن حوط الله. ولما احتضر ما زال يكرر: "إنَّ الذين آمنوا وعملوا الصالحات"، إلى أن قبض. توفي ليلة السبت مستهل جمادى الأولى سنة أربع وستمائة. [تحفة القادم ٣٠/١]

(٣) روح القدس في معرفة النفس ص ٤٩

الفكر والمواجيد.. ولعلّ لقاءه بالفيلسوف الطبيب أبي الوليد بن رشد قاضي قرطبة من أشهر هذه اللقاءات[1]. وكان شيخنا يتوق إلى لقاء الغوث، شيخ الشيوخ أبي مدين -الذي كان يقطن بجاية- بعد أن استغرقتْ محبّته له أقصاها.. ولمّا انتقل الشيخ أبو مدين إلى رحاب ربه عام ٥٨٩هـ في تلمسان، تحرّك شيخنا من الأندلس تجاه الضفة الأخرى، إلى حيث مرقد شيخ الشيوخ بتلمسان، ومنها يتّجه صوب تونس ففيها أحد أشهر أصحاب أبي مدين؛ عبد العزيز المهدوي. وكان ابن عمه، أبو الحسين علي بن عبد الله بن محمد بن العربي، مهاجرا هناك يتلقى علومه لدى الشيخ المهدوي.

الفتح الأكبر:

يتبيّن من حديث الشيخ في الباب ٣٥١ أنّ كلّ الفتوحات التي تحدّث عنها قبل عام ٥٩٠هـ إنما كانت بمثابة مقدّمات الفتح الأكبر الذي حصل له في العام ٥٩٠هـ، بعد أو أثناء هذه الزيارة المباركة، وهو دخوله أرض العبودية التي ثبت عليها بقية عمره، وهي التي يصفها بعد ٤٥ عاما بقوله:

"العبوديّة ذلّةٌ محضةٌ خالصةٌ ذاتيّةٌ للعبد؛ لا يكلّف العبد القيام فيها؛ فإنّها عينُ ذاته. فإذا قام بحقّها، كان قيامُه عبادةً. ولا يقوم بها إلّا مَن يسكن الأرض الإلهيّة الواسعة التي تسع الحدوث والقِدم؛ فتلك أرضُ الله؛ مَن سكن فيها تحقّق بعبادة الله، وأضافه الحقّ إليه. قال تعالى: ﴿يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإِيَّايَ فَاعْبُدُونِ﴾ يعني فيها. ولي مذ عبدتُ الله فيها، من سنة تسعين وخمسمائة، وأنا اليوم في سنة خمس وثلاثين وستمائة"[2].

ولعلنا نستنتج هنا أنّ كون حدوث هذا الأمر بعد انتقال شيخ الشيوخ الغوث أبي مدين، إنما كان إشارة إلى وراثة الشيخ الأكبر له في مقامه، وسيكون من ثمّ قاعدة جديدة

(١) أنظر الفتوحات المكية [١/٤٧٧]، [٢/٢٤٥]، ويبدو أنّ هذا اللقاء تم عام ٥٨٦هـ حين اصطحب الشيخ ابن العربي والده لزيارة الشيخ أبي محمد مخلوف القبائلي في قرطبة، وفي تلك الزيارة أطلعه الحق وأشهده "أعيان رسله عليهم السلام وأنبيائه كلهم البشريين من آدم إلى محمد صلى الله عليهم وسلم أجمعين" قبل وفاة الشيخ القبائلي بأيام. [انظر فصوص الحكم ص ١١٠، وشرح رسالة القدس ص١١٥]

(٢) أنظر الفتوحات المكية [٨/٣٦٨]

للترقّي في إطار هذا الوضع الجديد، ومنها نيله مقام ختم الولاية المحمّدي عندما كان في فاس عامي ٥٩٤ و٥٩٥هـ.

وفي ذلك يقول:

أَنَا خَتْمُ الولايَةِ دُونَ شَكٍّ　　　لِوِرْثِي الهَاشِمِيَّ مَعَ المَسِيحِ

وليس المقصود بختم الولاية أنّه آخر الأولياء، كما قد يتبادر إلى الذهن لأوّل وهلة، وإنما المقصود به -كما يبيّنه الشيخ- أنها رتبة لا تكون إلّا **"لرجل من العرب، من أكرمها أصلا ويدًا"**[1] بحيث **"لا يكون في الأولياء المحمّديّين أكبر منه"**[2]، كما أنّه **"أعلم الخلق بالله، لا يكون في زمانه ولا بعد زمانه، أعلمُ بالله وبمواقع الحكم منه. فهو والقرآن إخوان"**[3] **"ومنزلته من رسول الله ﷺ منزلة شعرة واحدة من جسده ﷺ ولهذا يُشعر به إجمالا. ولا يُعلم تفصيلا إلّا مَن أعلمه الله به، أو مَن صدّقه إن عرّفه بنفسه في دعواه ذلك"**[4].

تنقلاته:

بعد عودته إلى الأندلس عام ٥٩٠هـ قضى الشيخ الأكبر فترة ٨ سنوات بعد هذا الوضع الجديد له متنقّلا بين المغرب العربي والأندلس، وعَبَر مضيق جبل طارق ذهابا وجيئة ٣ مرات، وزار فيها جميع مدن دولة الموحّدين المعروفة والتقى خلالها بالأئمة والعلماء والسلاطين ولم يتوقف عن تلقّي العلوم الشرعيّة في مختلف فروعها، كما أنّه قد صار شيخا يشار إليه بالبنان وله أصحاب ومريدون، وأشهرهم على الإطلاق صاحبه الوفي عبد الله بن بدر الحبشي اليمني هاجر إليه من مكة المكرمة إثر رؤيا رآها دعته إلى الهجرة إليه، وبقي ملازما له كظلّه في حلّه وترحاله إلى أن لقي ربّه في ملطية أواخر عام ٦١٨هـ.

---

(١) أنظر الفتوحات المكية [٤٠٦/٤]

(٢) أنظر الفتوحات المكية [٢٨٥/٤]

(٣) أنظر الفتوحات المكية [٦٦/٩]

(٤) أنظر الفتوحات المكية [٥٦١/٩]

رحلته إلى الشرق:

بدأ في أواخر عام ٥٩٦هـ بالتجهز للسفر إلى المشرق العربي.. فنجده ينتقل من الأندلس إلى المغرب، ويودّع شيخه الكومي في سلا ثم يتجه إلى مراكش، ومنها إلى فاس، ثم بجاية حيث كان شيخ الشيوخ أبو مدين الغوث، وأخيرا إلى تونس للبقاء مع الشيخ عبد العزيز المهدوي تسعة أشهر.. وفي ختامها يشدّ الرحيل صوب الشرق لأداء فريضة الحج، وتشاء الأقدار أن تكون هذه رحلته الأولى والأخيرة إلى بلاد الشرق؛ إذ لم يعد بعدها إلى المغرب العربي والأندلس(١).

كانت القاهرة هي المحطة الأبرز للشيخ في أوّل قدوم له.. وفيها قضى شهر رمضان المبارك من عام ٥٩٨هـ بضيافة أخوين من أعزّ أصحابه ورفيقي طفولته وجيرانه في أشبيلية، وكانا قد سبقاه في الرحلة إلى الشرق عام ٥٩٠هـ، وهما: أبو عبد الله محمد الخياط وعرف بالقسطلاني في مصر، وأخوه أبو العباس أحمد الأشبيلي الحريري(٢). وبعد انتهاء شهر

(١) تمت هذه الرحلة في عهد السلطان محمد بن يعقوب، أبي عبد الله (ت ٦١٠هـ) وهو الذي آلت إليه دولة الموحدين بعد وفاة والده عام ٥٩٥هـ.

(٢) جاء في "ختم القرآن" للأستاذ عبد الباقي مفتاح ص ٣١١ ما يلي: "ذكر الغبريني (ت: ٧٠٤) في كتابه (عنوان الدراية) أنّ بعض فقهاء مصر حكموا بالإعدام على الشيخ بسبب شطحاته، لكن الشيخ أبا الحسن علي بن أبي نصر فتح بن عبد الله البجائي شفع له وأنقذه من تنفيذ الحكم. لكن الغبريني الذي هو أوّل من ذكر هذه الرواية بعد نحو قرن من وجود الشيخ بن العربي في مصر، لم يذكر سندها ولا ممّن سمعها أو أقرأها، كما لا توجد أدنى إشارة إليها في كتب الشيخ أو تلاميذه أو المؤرخين المعاصرين له. والرّاجح كما أثبتته السيّدة عدّاس (A:230 - 232) أنّ ما رواه الغبريني وَهْمٌ، خصوصا أنّه زعم أنّ الشيخ كان يسمّى بابن سراقة، وأنه توفي حوالي عام ٦٤٠. والثابت المشهور هو أنّه توفي عام ٦٣٨هـ ولم يُلقب أصلا بابن سراقة، وإنّما هو لقبٌ لأحد أصحابه، وهو الفقيه الصوفي محي الدين أبو بكر، مدير دار البهائية بحلب، ثم رئيس دار الحديث بمصر بين عامي ٦٥٦ و٦٦٠هـ وتوفى عام ٦٦٢هـ". والواقع أن هذه الرواية المدحوضة كما تبين قد استقبلها البعض ممن عجزوا عن فهم التصوف بفرح شديد ونشروها في كتبهم كدليل واضح على إدانة التصوف والشيخ الأكبر.. ولدحض هذه الفرية نهائيا نورد الآتي: هناك ثلاثة سماعات في الفتوحات المكية، جرت بعد وفاة الشيخ الأكبر بعام واحد في حلب سنة ٦٣٩هـ، وكانت بقراءة "الإمام محيي الدين بن سراقة" وسيجد القارئ نصوصها مثبتة في نهاية الأسفار ٢٠، ٢١، ٢٢. كما جرى إثبات حضور الشيخ محيي الدين بن سراقة في واقعة هامة أواخر عام ٦٤٧هـ إذ كان أحد الشيوخ الكرام الذين رافقوا الجيش المصري في مواجهته مع الصليبيين في معركة المنصورة، وأثبت هذه الواقعة ابن عطاء الله السكندري في "لطائف المنن ص ٤٧" رواها مباشرة عن "الشيخ العارف مكين الدين الأسمر، قال: حضرت بالمنصورة في خيمة فيها الشيخ الإمام مفتي الأنام عز الدين بن عبد السلام، والشيخ مجد الدين علي بن وهب القشيري المدرس، والشيخ محيي الدين بن

رمضان ودّعهما لزيارة الخليل إبراهيم عليه السلام في مدينة الخليل وزيارة بيت المقدس، ومنها اتجه إلى مكة المكرمة لأداء فريضة الحج في نفس العام. وبقي مجاورا في مكة عامي ٥٩٩ و٦٠٠هـ.

تنقلاته في المشرق:

كان الشيخ الأكبر قد زار الإسكندرية والقاهرة والخليل وبيت المقدس قبل وصوله إلى مكة المكرمة أواخر عام ٥٩٨هـ، وخلال فترة مجاورته بمكة زار الطائف. وفي أوائل ٦٠١هـ يبدأ الشيخ الأكبر في الطواف بين حواضر بلاد المشرق والأناضول.. فنراه يزور المدينة المنورة للسلام على الحبيب المصطفى وبغداد والموصل ودنيسير وميافارقين من ديار بكر وقونية وسيواس وملطية وقيصرية وحرّان وحلب ودمشق وغيرها من البلاد، ويكرّر زياراته لعدد منها، مع تكرار عودته إلى مكة المكرمة لأداء مناسك الحج والمجاورة فيها في الأعوام ٦٠٤، ٦٠٨، ٦١١هـ[1].

وبعد ولوجه عقده السابع يحطّ شيخنا رحاله في دمشق، وربما اقتصرت زياراته بعد ذلك على حلب لمقابلة أصحابه هناك، ومن أشهرهم فيها تلميذه النجيب إسماعيل بن سودكين النوري[2].

سراقة، والشيخ مجد الدين الأخميمي، والشيخ أبو الحسن الشاذلي.." ونقل هذه الواقعة عنه عبد الله بن أسعد اليافعي (ت ٧٦٨هـ) في "مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة حوادث الزمان (٢/ ١٩٣).. وكرر ابن عطاء الله ذكر الشيخ ابن سراقة ص ٤٩ كأحد المقربين من الإمام العز بن عبد السلام. أما أبو الحسن البجائي فقد حدد هويته ابن عطاء الله في "لطائف المنن ص ٥٩" مبيّنا أنه واحد من مريدي الشيخ أبي الحسن الشاذلي، قدم معه من تونس إلى مصر عام ٦٤٢هـ، بعد وفاة الشيخ الأكبر بأربعة أعوام.

(١) هذا التحديد يبين ما علمناه فقط، ويصعب تتبع تطواف الشيخ غير المنقطع لما يزيد عن ٢٠ عاما في حواضر المشرق

(٢) توفي أبو الطاهر إسماعيل بن سودكين بحلب بعد عوده من زيارة البيت المقدس بأيام، يوم الأربعاء قبل طلوع الشمس الثالث والعشرين من صفر سنة ست وأربعين وستمائة، ودفن قبل الظهر بتربة أنشأها بالقرب من مشهد الدعاء خارج باب النصر، وكان عمره يومئذ سبعة وستين سنة. [بغية الطلب في تاريخ حلب، ابن العديم، ٢/١٠٠]

شيوخه:

يصعب حصر شيوخه وأساتذته، نظرا لأنه يعتبر كلّ من أفاده شيئا شيخا له، وتزخر مؤلفاته بأسماء العشرات منهم. كما تزخر كتب التراجم المؤلفة عن الشيخ الأكبر بالعشرات من الأسماء الذين ذكر فضلهم عليه.. ولعلّ أشهرهم من قد ذكرناهم سابقا عند حديثنا عن دراسته وتصوّفه..

وكان الشيخ قد أوضح أنّ ذكره لهم بهذا الأسلوب إنما هو من باب ذكر فضلهم.. فيقول في الفتوحات المكية [١٤/٧]: إنّ الإمام الأيسر الواقف على يسار القطب واسمه عبد الملك **"أنعم عليّ ببشارة بشّرني بها، وكنت لا أعرفها في حالي، وكانت حالي، فأوقفني عليها، ونهاني عن الانتماء إلى مَن لقيت من الشيوخ، وقال لي: لا تَنْتَمِ إلّا لله؛ فليس لأحد ممن لقيتَه عليك يدٌ مما أنت فيه، بل الله تولّاك بعنايته. فاذكر فضل من لقيت إن شئت، ولا تنتسِبْ إليهم وانتسِبْ إلى ربّك. وكان حال هذا الإمام مثل حالي سَواء. لم يكن لأحدٍ ممن لقيه عليه يد في طريق الله إلّا لله"**.

لبس الخرقة:

اقتنع الشيخ بلبس الخرقة بعدما رأى الخضرَ قد اعتبرها، وألبسها شيوخا.. ومنهم تسلسلت ووصلت إلى الشيخ الأكبر بطريقين:

الأولى من يد تقيّ الدين عبد الرحمن بن علي بن ميمون بن آب التوزري، ولبسها هو من يد صدر الدين شيخ الشيوخ بالديار المصريّة وهو محمد بن حمويه[١]، وكان جدّه قد لبسها من يد الخضر.

والثانية من يد علي بن عبد الله بن جامع من أصحاب عليّ المتوكّل، وأبي عبدالله قضيب البان، كان يسكن بالمِقلى -خارج الموصل- في بستان له، وكان الخضر قد ألبسه

---

(١) صدر الدين شيخ الشيوخ، ابن حمويه، محمد بن عمر بن علي بن محمد بن حمويه، صدر الدين أبو الحسن شيخ الشيوخ ابن شيخ الشيوخ عماد الدين أبي الفتح الجويني البحيراباذي الصوفي. ولي تدريس الشافعي ومشهد الحسين، وسَيّرَهُ الكامل رسولًا إلى الخليفة، وكانت داره مجمع الفضلاء. توفي سنة سبع عشرة وست مائة.. [الوافي بالوفيات ٤٢/٢]

الخرقة بحضور قضيب البان، وألبسها الشيخَ بالموضع الذي ألبسه فيه الخضر من بستانه، وبصورة الحال التي جرت له معه في إلباسه إيّاها.(١)

وفي رسالة نسب الخرقة يذكر الشيخ أنه لبس الخرقة القادرية من يد الشيخ جمال الدين يونس بن أبي الحسن العطار بمكة بالحرم الشريف تجاه الكعبة المعظمة بعد أن صحبه وتأدب به. كما أنه كان قد لبس الخرقة من يد أبي عبد الله محمد بن قاسم بن عبد الرحمن التميمي الفاسي.(٢)

ويذكر الشيخ أنه لذلك قد ألبس الخرقة عددا من مريديه وأصحابه ذكورا وإناثا، وهناك عدد ممن ألبسهنّ الخرقة ذكرهنّ في ديوانه.

أصحابه:

وكما صعب علينا حصر شيوخه، يصعب علينا أكثر حصر أصحابه وأتباعه لكثرتهم.. ومع ذلك فهناك ثلاثة أسماء لامعة كانت مقرّبة لديه أكثر من غيرها..

أوّلهم هو عبد الله بدر الحبشي اليمني(٣)، والثاني هو إسماعيل بن سودكين النوري(٤)، أما ثالثهم فهو صدر الدين محمد بن إسحق القونوي(٥). كما أنّ هناك العشرات

---

(١) انظر الفتوحات المكية [٥٦٧/١]

(٢) انظر رسالة نسب الخرقة (ضمن كتاب الطريق إلى الله تعالى، من كلام الشيخ الأكبر) جمع وتأليف محمود محمود الغراب ص ١٧٤-١٧٥.

(٣) عبد الله بدر الحبشي اليمني: (ت ٦١٨هـ) ذكره الشيخ في الفتوحات المكية مشيرا إلى أنه واحد ممن قيد لهم "الفتوحات المكية" واصفا إيّاه بأنه حبيبه الوليّ، وأخيه الزكي، وولده الرضيّ، وأنه جمع بينه وإسماعيل بن سودكين وبين الختم، وذكر له كرامة حصلت عند موته (انظر الفتوحات المكية [١٠٣/١، ٤٠٧/٤، ٦٥٧/١، ٣٤٦/٨]).

(٤) إسماعيل بن سودكين بن عبد الله، أبو الطاهر، النوري قال في "الجواهر": مولده بالقاهرة سنة ثمان، أو تسع وأربعين وخمسمائة. وقال الذهبي: سنة تسع وسبعين وخمسمائة. صحب الشيخ أبا عبد الله محمد بن علي بن العربي مدة، وكتب عنه كثيرًا من تصانيفه. وسمع بمصر من أبي الفضل محمد بن يوسف الغزنوي، وأبي عبد الله محمد بن حامد الأرتاحي، وبحلب من الشريف أبي هاشم عبد المطلب بن [الفضل] الهاشمي. وحدث، وروى عنه ابن القواس. وكان فقيهًا، فاضلًا، محدثًا، شاعرًا، له نظم حسن، وكلام في التصوف. مات بحلب، سنة ست وأربعين وستمائة. [الطبقات السنية في تراجم الحنفية ١٧٧/١]

(٥) (القونوي) (٦٠٥-٦٧٣ هـ =١٢٠٩-١٢٧٥ م) محمد بن إسحق بن محمد بن يوسف بن علي القونوي الرومي، صدر الدين: صوفي، من كبار تلاميذ الشيخ محيي الدين ابن العربي. تزوج ابن العربي أمه، ورباه. وكان شافعي

من الذين شاركوا في سماعات "الفتوحات المكيّة" وحدها، وهم من كبار القضاة والفقهاء والمؤرّخين.. وعددهم يربو على المائة والثلاثين ممن ينتمون إلى جميع المذاهب الإسلامية وفق التعريفات الواردة أمام أسمائهم..

وذكر الشيخ في كتاب "المبشّرات" أنه في عام ٦٢٩هـ رأى رؤيا تبشّره بأنه سيكون له ألف ولد روحي(١).

علاقته بعلماء عصره:

اتّسمت علاقته بعلماء عصره بالثقة الكبيرة بين الطرفين والاحترام المتبادل والإفادة والاستفادة دونما حرج.. فنراه يصف علاقته بأحد أهمّ رجال عصره في أشبيلية وهو الشيخ يوسف بن يخلف الكومي، بقوله: **"وما راضني أحد من مشايخي سِوَاه؛ فانتفعت به في الرياضة، وانتفع بنا في مواجيده؛ فكان لي تلميذا وأستاذا، وكنت له مثل ذلك. وكان الناس يتعجّبون من ذلك!"**(٢).

وهناك أيضا يظهر مدى الاحترام الذي كان يحظى به من قبل أساتذة القراءات فيها من خلال القصة الظريفة التالية التي يرويها في الفتوحات المكية [٦٨٥/١٢]:

"بتنا ليلةً عند أبي الحسين بن أبي عمرو بن الطفيل(٣) بأشبيلية، سنة اثنتين وتسعين وخمسائة، وكان كثيرا ما يحتشمني، ويلتزم الأدب بحضوري، وبات معنا أبو القاسم

المذهب. وبينه وبين نصير الدين الطوسي مكاتبات في بعض المسائل الحكمية. من كتبه (النصوص في تحقيق الطور المخصوص - خ) تصوف، و (اللمعة النورانية في مشكلات الشجرة النعمانية لابن عربي - خ) و (إعجاز البيان - ط) في تفسير الفاتحة، على لسان القوم، و (مفتاح الغيب - خ) و (شرح الأحاديث الأربعينية - ط) و (شرح الأسماء الحسنى - خ) و (الرسالة الهادية - خ) و (النفحات الإلهية القدسية - خ) و (الرسالة المفصحة - خ) و (الرسالة المرشدية في أحكام الصفات الإلهية - خ) و (لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام - خ) و (نفثة المصدور - خ) و (تفسير البسملة - خ) و (برزخ البرازخ - خ). مولده ووفاته بقونية (١). [الأعلام للزركلي ٣٠/٦]

(١) شمس المغرب ص ٣٧٦ نقلا عن "البحث عن الكبريت الأحمر ص ٣٠٩" لكلوديا عداس

(٢) الفتوحات المكية [٤٥١/٣]

(٣) أبو الحسن محمد أخذ القراءات عن أبيه "عياش بن محمد بن عبد الرحمن بن الطفيل بن عظيمة أبو عمرو العبدري الأشبيلي، أستاذ مجود ثقة أخذ القراءات عن أبيه وعن أبي الحسن شريح" [إكمال الكمال ٦٩/٦]

الخطيب، وأبو بكر بن سام، وأبو الحكم بن السراج، وكلّهم قد منعهم احترام جانبي الانبساط، ولزموا الأدب والسكون. فأردت أعمل الحيلة في مباسطتهم، فسألني صاحب المنزل أن يقف على شيء من كلامنا؛ فوجدت طريقا إلى ما كان في نفسي من مباسطتهم، فقلت له: عليك من تصانيفنا بكتابٍ سمّيناه: "الإرشاد في خرق الأدب المعتاد" فإن شئت عرضتُ عليك فصلا من فصوله؟ فقال لي: أشتهي ذلك. فمددتُ رجلي في حجره، وقلت له كبّسني. ففهِم عنّي ما قصدت، وفهِمت الجماعة؛ فانبسطوا وزال ما كان بهم من الانقباض والوحشة، وبتنا بأنعم ليلة في مباسطة دينيّة".

ومرة أخرى يشرح علاقته بشيوخ عصره في فاس، ويقول: "**وكذلك اجتمعتُ بقطب الزمان، سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة بمدينة فاس. أطلعني الله عليه في واقعة، وعرّفني به.**

فاجتمعنا يوما ببستان ابن حيّون بمدينة فاس، وهو في الجماعة لا يؤبَهُ له. فحضر في الجماعة -وكان غريبا من أهل بجاية؛ أشَلَّ اليد- وكان في المجلس معنا شيوخ من أهل الله، معتبَرون في طريق الله، منهم أبو العباس الحصّار[١]، وأمثاله. وكانت تلك الجماعة بأسرها، إذا حضروا يتأدّبون معنا؛ فلا يكون المجلس إلّا لنا، ولا يتكلّم أحد في علم الطريق فيهم غيري، وإن تكلّموا فيما بينهم رجعوا فيها إليّ"[٢].

وحين قدم إلى مكة المكرمة كانت صلته وثيقة ومتينة مع إمام الحرم المكي الشريف،

---

(١) ذكر الشيخ في الفتوحات المكية [٤٣٥/٧] أنّ الشيخ الحصّار كان من الذين تحققوا بمقام الملاميّة الذي لا يكون إلّا لأكابر الأولياء، وذكره في السفر ١٧ أنّه رآه في واحد من معارجه الروحية، ومما قاله: ".. ورأيت الكنز الذي تحت العرش الذي خرجت منه لفظة "لا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم"، فإذا الكنز آدم -صلوات الله عليه- ورأيت تحته كنوزا كثيرة أعرفها، ورأيت طيورا حسنة تطير في زواياه. فرأيت فيها طائرا من أحسن الطيور، فسلّم عليَّ. فأُلقي لي فيه أن آخذه صحبتي إلى بلاد الشرق، وكنت بمدينة مراكش حين كُشف لي عن هذا كلّه. فقلت: ومن هو؟ قيل لي: محمد الحصّار، بمدينة فاس، سأل الله الرحلة إلى بلاد الشرق، فخذه معك. فقلت: السمع والطاعة. فقلت له، وهو عين ذلك الطائر: تكون صحبتي، إن شاء الله. فلمّا جئت إلى مدينة فاس، سألت عنه، فجاءني. فقلت له: هل سألتَ الله في حاجة؟ فقال: نعم؛ سألته أن يحملني إلى بلاد الشرق؛ فقيل لي: إنّ فلانا يحملك، وأنا أنتظرك من ذلك الزمان. فأخذته صحبتي، سنة سبع وتسعين وخمسمائة، وأوصلته إلى الديار المصريّة، ومات بها -رحمه الله-".

(٢) الفتوحات المكية [٣٦٧/١٠]

مكين الدين أبي شجاع زاهر بن رستم الأصبهاني وأخذ عنه الحديث، وذكره في مواضع عدة في مؤلفاته مشيرا إليه بأنه شيخه(١). وتوطدت علاقته كذلك مع مفتي الحجاز الشيخ محمد بن إسماعيل بن أبي الصيف اليمني(٢)، وأشار إلى ذلك في الفتوحات المكية، كما روى الحديث فيها عن يونس بن يحيى بن أبي الحسن الهاشمي القصار(٣).

وفي العراق كانت له علاقة متينة مع علمائها ومنهم العلامة الحنفي أحمد بن مسعود بن شدّاد المقري الموصلي(٤) ومع العلامة والمؤرخ الحافظ أبي عبد الله محمد بن محمود المعروف

---

(١) زاهر بن رستم ابن أبي الرجاء الأصبهاني. ثم البغدادي الشافعي ثقة صالح، ولد ببغداد سنة ست وعشرين وخمسمائة ويكنى أبا شجاع. كان صوفيًا وقرأ بالروايات على عبد الله بن علي سبط أبي منصور الخياط وعلى المبارك بن الحسن بن الشهرزوري وسمع من أحمد بن علي بن عبيد الواحد الدلال ومحمد بن عمر بن يوسف الأرموي وعلي بن عبد السيد بن الصباغ وغيرهم. قال محب الدين ابن النجار: كتبت عنه وكان ثقة حسن الطريقة متديناً فاضلًا أديبًا جيد التلاوة فقيه النفس دمثًا مليح المجالسة حفظة للحكايات والأشعار. وكان يورق بالأجرة. وكتب الكتب الكبار المطولات وغيرها ويكتب خطا حسنًا وحج وتولى الإمامة بالمسجد الحرام في مقام إبراهيم. وتوفي سنة تسع وست مائة. [الوافي بالوفيات ٤٦٩/٤، الصفدي، وغاية النهاية في طبقات القراء ١٢٦/١، لابن الجزري]

(٢) محمد بن إسماعيل بن علي، الفقيه أبو عبد الله اليمني، المعروف بابن أبي الصيف. سمع في مكة من أبي نصر عبد الرحيم بن عبد الخالق اليوسفي وأبي محمد المبارك بن الطباخ وعبد الله بن عبد المنعم الفراوي وطبقتهم. قال الذهبي: كان عارفًا بالمذهب، حصل كثيرًا من الكتب وجمع أربعين حديثًا عن أربعين شيخًا من أربعين مدينة، سمع من الكل في مكة، وكان على طريقة حسنة وسيرة جميلة وخير، قال: وتوفي في مكة في ذي الحجة سنة تسع وستمائة، ثم أعاده في سنة تسع عشرة وقال: كان مشهورًا بالدين والعلم والحديث، حدث ونفع وأفاد، والصواب هو الثاني فقد نقله الإسنوي في طبقاته عن التفليسي في طبقاته. قال الإسنوي: وأقام بمكة مدة طويلة يدرس ويفتي. وله نكت على التنبيه مشتملة على فوائد. [طبقات الشافعية ٧٢/١]

(٣) يونس بن يحيى بن أبي البركات بن أحمد: أبو الحسن، وأبو محمد الهاشمي، الأزجي، القصار، المجاور بمكة. ولد سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة. وسمع من: أبي الفضل الأرموي، وابن ناصر، وابن الطلاية، وأبي الكرم الشهرزوري، وأبي الوقت، وسعيد بن البناء، وجماعة كثيرة. وسافر إلى الشام، ومصر، وجاور مدة. وحدث بأماكن؛ روى عنه: ابن خليل، والزكي البرزالي، والزكي المنذري، والضياء المقدسي، ويعقوب بن أبي بكر الطبري، والتاج علي ابن القسطلاني. وروى صحيح البخاري بمكة وتوفي بها في صفر وقيل: في شعبان وروى ابن مسدي: في ثامن صفر. وقال: كان ذا عناية بالرواية. [تاريخ الإسلام للذهبي ٣٨١/٩]

(٤) أحمد بن مسعود بن شداد بن خليفة: أبو العباس الصفار الموصلي، الملقب بالذكي، شيخ حسن دمث الأخلاق، سمع بالموصل أبا جعفر أحمد بن أحمد بن عبد العزيز بن القاص، وأبا بكر يحيى بن سعدون بن تمام القرطبي المقرئ، وقدم حلب مرارًا عدة، وسكنها بالآخرة إلى أن توفي بها، وسمعت منه في هذه النوبة جزءًا من أمالي أبي سهل القطان وغيره وسألته عن مولده، فقال لي: في سلخ جمادى الأولى ليلة الأربعاء من سنة خمس وأربعين وخمسمائة.. ومات

بابن النجار البغدادي، وهو الذي كتب "مناقب ابن العربي"[1]

وفي الشام يذكر قصة ظريفة تشير إلى علاقته الطيّبة بأشهر علمائها، وهو العزّ بن عبد السلام[2]، وبالقاضي شمس الدين الشيرازي الشافعي. يقول الشيخ في ديوانه ص ٢٥٦:

"رأيت في الواقعة عزّ الدين بن عبد السلام الفقيه الشافعي، وهو على مصطبة كالمدرسة يعلّم الناس المذهب، فقعدت إلى جانبه. فرأيت إنسانا قد أتى إليه يسأله عن كرم الله تعالى، فكان ينشده بيتا في عموم كرم الله تعالى بعباده، فكنت أقول له: إنّ لي في هذا

شيخنا أبو العباس أحمد بن مسعود بن شداد الصفار بحلب في سنة ثلاث عشرة وستمائة رحمه الله. [بغية الطلب في تاريخ حلب ٣٨٣/١-٣٨٤]

(١) ابن النجار الحافظ الكبير محب الدين أبو عبد الله محمد بن محمود بن الحسن بن هبة الله بن محاسن البغدادي صاحب تاريخ بغداد ولد سنة ثمان وسبعين وخمسمائة وسمع من ذاكر بن كامل وابن بوش وابن كليب ورحل إلى أصبهان وخراسان والشام ومصر وكتب ما لا يوصف وكان ثقة متقنا واسع الحفظ تام المعرفة بالفن قاله في العبر وقال ابن قاضي شهبة في طبقات الشافعية كان شافعي المذهب وأول سماعه وهو ابن عشر سنين وطلب بنفسه وهو ابن خمس عشرة وسمع الكثير وقرأ بالسبع على أبي أحمد بن سكينة ورحل رحلة عظيمة إلى الشام ومصر والحجاز وأصبهان وحران ومرو وهراة ونيسابور واستمر في الرحلة سبعا وعشرين سنة وكتب عمن دب ودرج وعمن نزل وعرج وعنى بهذا الشأن عناية بالغة وكتب الكثير وحصل وجمع قال الذهبي كان إماما ثقة حجة مقرئا مجودا كيسا متواضعا ظريفا صالحا خيرا متنسكا أثنى عليه ابن نقطة والدبيثي والضياء المقدسي وهم من صغار شيوخه من حيث السند وقال ابن الساعي كان ثقة من محاسن الدنيا ووقف كتبه بالنظامية مات ببغداد في خامس شعبان ودفن بمقابر الشهداء بباب حرب ومن تصانيفه كتاب القمر المنير في المسند الكبير وذكر كل صحابي وماله من الحديث وكتاب كنز الأنام في السنن والأحكام وكتاب جنة الناظرين في معرفة التابعين وكتاب الكمال في معرفة الرجال وذيل على تاريخ بغداد للخطيب في ستة عشر مجلدا وكتاب المستدرك على تاريخ الخطيب في عشر مجلدات وكتاب في المتفق والمفترق على منهاج كتاب الخطيب وكتاب في المؤتلف والمختلف ذيل به على ابن ماكولا وكتاب المعجم له اشتمل على نحو من ثلاثة آلاف شيخ وكتاب العقد الفائق في عيون أخبار الدنيا ومحاسن الخلائق وكتاب الدرة الثمينة في أخبار المدينة وكتاب نزهة الورى في أخبار أم القرى وكتاب روضة الأولياء في مسجد إيلياء وكتاب مناقب الشافعي وكتاب غرر الفرائد في ست مجلدات وغير ذلك [شذرات الذهب، ابن العماد، ٢٢٦/٥]

(٢) سلطان العلماء عز الدين، عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقي ثم المصري ولد سنة سبع أو ثمان وسبعين وخمسمائة، وتوفي بمصر في جمادى الأولى سنة ستين وستمائة. صاحب الشهرة الحسنة والمؤلفات المتقنة كالقواعد ومجاز القرآن والفتاوى المصرية والموصلية. ولي تدريس الغزالية في دمشق، ثم تولى في ربيع الآخر سنة ٦٣٧هـ خطابة جامع دمشق، وفي العام التالي تم عزله من الخطابة وحبسه بالقلعة بعد أن أنكر على الملك الصالح إسماعيل تسليم قلعة الشقيف إلى الفرنج. وبعد الإفراج عنه انتقل إلى مصر عام ٦٣٩هـ، وأقبل عليه السلطان إقبالًا عظيمًا، وولاه الخطابة والقضاء، فعزل نفسه من القضاء مرتين وانقطع. [انظر ديوان الإسلام ٦٣/١، تاريخ الإسلام للذهبي ١٧١/١٠، الدارس في تاريخ المدارس ١٧٦/١]

المعنى بيتا من قصيدة. فكلما جهدت أن أتذكرهُ لم أتذكره في ذلك الوقت، فكنت أقول له: إنّ الله تعالى قد أجرى على لساني في هذا الوقت في هذا المعنى ما أقوله. فقال لي: قل، وهو يبتسم، فينطّقني الله تعالى بأبيات لم تطرق سمعي قبل ذلك، وهي:

الله أكرمُ أن يحظى بنعمته الطائعون ويشقى المجرم العاصي
وإن شقي فكالام يصيبُ بها ألمؤمنين فمن دانٍ ومن قاصي
وكلّهم عالم بالله مستنِد إليه: مفلسهم ورَبُّ أوقاص

فكان يبتسم. فبينما نحن كذلك إذ مرّ القاضي شمس الدين الشيرازي رضي الله تعالى عنه[1]. فلما أبصرني، نزل عن بغلته وجاء فقعد إلى جانب العِزّ بن عبد السلام، ثم أقبل عليّ وقال لي: أريد أن تقبّلني في فمي. فضمّني وقبّلته في فمه. فقال العِزُّ بن عبد السلام: ما هذا؟! فقلت له: إنّا في رؤيا، والتقبيل قبول يطلبه منّي؛ فإنّه شخص قد حسّن الظنّ بي، وقد خطر له قِصر أمله وقبيح عمله واقتراب أجله.

ثمّ قمت فعضدته حتى ركب وانصرف. ثم قال لي العزّ بالإيماء والتلويح لا بالتصريح: كيف حالك مع أهلك؟ فكنت أنشده بيتين ما طرقا سمعي قبل ذلك، بل كان الله ينطّقني في ذلك الوقت بهما وهما:

إذا رأى أهل بيتي الكيس ممتلئا تبسّمتْ ودَنَتْ مِنّي تمازحني
وإن رأته خليّا من دراهمه تكرّهتْ وانثنت عنّي تقابحني

فكان يقول لي في إشارته: كلنا مع الأهل ذلك الرجل، والله لقد صدقتَ. وههنا انتهت المبشّرة والله الواقي".

وعندما قرّر الشيخ الأكبر الاستقرار في دمشق عام ٦٢٠هـ، استضافه طيلة حياته فيها قضاتها الشافعيّون بنو زكي، ووفّروا له دارا بقي فيه حتى انتقاله إلى رحاب ربّه بعد

(١) أبو نصر بن الشيرازي: القاضي شمس الدين محمد بن هبة الله بن محمد بن هبة الله بن يحيى بن بندار بن مميل ولد سنة تسع وأربعين وخمسمائة وأجاز له أبو الوقت وطائفة وسمع من أبي يعلى بن الحبوبي وطائفة كثيرة وله مشيخة في جزء درس وأفتى وناظر وصار من كبار أهل دمشق في العلم والرواية والرئاسة والجلالة ودرس مدة بالشامية الكبرى وتوفي في ثامن جمادى الآخرة سنة ٦٣٥هـ [الدارس في تاريخ المدارس ١١٤/١]

١٨ عاما، فغسلوه وكفّنوه، وهيّئوا مرقده في تربتهم(١).

كراماته:

خصّص الشيخ الأكبر الباب الرابع والثمانين ومائة والباب الذي يليه في "الفتوحات المكية" للحديث عن الكرامات، وفيه يفرّق بين الكرامات الحسّيّة التي تفهمها العامة وهي التي يمكن أن يدخلها المكر الخفيّ والاستدراج، وبين الكرامات المعنويّة التي لا يعرفها إلا الخواص ولا يدخلها مكر ولا استدراج، وهي "**أن تُحْفَظَ عليه آدابُ الشريعة، وأن يوفَّق لإتيان مكارم الأخلاق واجتناب سفسافها، والمحافظة على أداء الواجبات مطلقا في أوقاتها، والمسارعة إلى الخيرات، وإزالة الغلّ والحقد، من صدره للناس، والحسد، وسوء الظنّ، وطهارة القلب من كلّ صفة مذمومة، وتحليته بالمراقبة مع الأنفاس، ومراعاة حقوق الله في نفسه وفي الأشياء، وتفقُّد آثار ربّه في قلبه، ومراعاة أنفاسه في خروجها ودخولها؛ فيتلقّاها بالأدب إذا وردتْ عليه، ويُخرِجها وعليها خلعة الحضور**"(٢).

ولذلك فهو لا يرفض فكرة وجود الكرامات وظهورها على أحد فالأمر بيد الله يعطيه

---

(١) من اللافت للنظر تلك اليقظة المتأخرة لمناوئي التصوف والشيخ الأكبر بعد قرابة القرن من وفاته بهدف تشويه صورته بعد أن لاحظ هؤلاء كبر حجم تأثيره في المشرق العربي الذي يغلب فيه المذهب الشافعي، وأئمته هم الأغلب الذين استضافوا الشيخ الأكبر سواء في مكة المكرمة أو العراق أو الشام، ورأى هؤلاء المناوئون أنّ مواقفهم العدائية لم تلق آذانا صاغية، فما كان منهم إلا الإيعاز لأحد المؤرخين من أتباع المذهب الشافعي (ولن نذكر اسم المؤرخ هنا ولا اسم شيخ الإسلام الذي أوعز إليه، تأسّيا بالشيخ الأكبر حين يتحدث عن مخالفيه) بأنّه علم أنّ سلطان العلماء العزّ بن عبد السلام -والذي كان قد انتقل هو أيضا إلى رحاب ربّه- كان له موقف معاد للشيخ الأكبر.. الخ، وعندما نقله هذا المؤرخ منسوبا إلى من ذكره له لم يلق ذلك الأثر المتوخى بين أوساط أتباع المذهب، وإن كان قد لقي ترحيبا ونشرا واسعا من قبل المناوئين الآخرين. ونسى أولئك أن العز بن عبد السلام –وهو الذي عاش في دمشق أثناء مكث الشيخ الأكبر فيها حتى انتقاله إلى جوار ربه- لم يكن يخشى مواجهة أحد إن رأى خروجه عن قواعد الدين، وهو الذي هاجم سلطان دمشق من على منبر الجامع الأموي أوائل عام ٦٣٨هـ، وتعرض للسجن بسبب ذلك، وعندما توجه إلى مصر لم يتوانى عن مهاجمة حكامها المماليك.. كما أنه قد ألف كتبا لم يتطرق فيها إلى مثل هذا الذي قوّلوه افتراء وكذبا. ومما يلفت النظر كذلك أن المؤرخ الشافعي نفسه يبدو أنه لم يكن مقتنعا تماما بما نقله إليه شيخه، إذ وجدناه يختم ترجمته عن الشيخ الأكبر في تاريخه بقوله: "ولابن العربي توسع في الكلام، وذكاءٌ، وقوةٌ حافظةٌ، وتدقيقٌ في التصوف، وتواليف جمةٌ في العرفان. ولولا شطحاتٌ في كلامه وشعره لكان كلمة إجماع، ولعل ذلك وقع منه في حال سكره وغيبته، فنرجو له الخير".

(٢) الفتوحات المكية [٨٧/٦]

من يشاء، إلا أنّ له موقفا معارضا لمن تتعلق همّته بالكرامات..

وأشار في ثنايا الكتاب إلى عدد من هذه الكرامات التي ظهرت له وحدثت معه.. ولم يذكر أيّ من هذه الكرامات من باب الفخر أو العجب بنفسه، بل كان يأتي بها في حال دلالتها لصدق الحديث الذي يناقشه.. ويعتبر ذلك مصداقا للنبيّ محمد ﷺ. ومما ذكره:

١- **"ونحن زدنا مع الإيمان بالأخبار؛ الكشف: فقد سمعنا الأحجارَ تذكر الله رؤية عين، بلسان نُطق تسمعه آذاننا منها، وتخاطبنا مخاطبة العارفين بجلال الله، مما ليس يدركه كلّ إنسان.. "**(١)

٢- **"وقد سمعنا بحمد الله في بدء أمرنا تسبيحَ حجر، ونُطْقَه بذِكْر الله"**(٢).

٣- **"فاحذر -يا أخي- يوما تشهد فيه عليك الجلود والجوارح، وأنصف من نفسك، وعامل جوارحك بما تشكرك به عند الله. ولقد رأينا ذلك عيانًا في الدنيا في زمان الأحوال التي كنّا فيها، أعني نُطق الجوارح"**(٣).

٤- **"ولقد رأيت ذلك ذوقا من نفسي. جَرَيْنا بالريح الشديد من ضحى يومنا إلى غروب الشمس مسيرة عشرين يوما في موجٍ كالجبال؛ فكيف لو كان البحر فارغا، والريح من وراء؟! كنّا نقطع أكثر من ذلك"**(٤).

٥- **" فكما لا تشبه الجنّة الدنيا في أحوالها كلّها، وإن اجتمعت في الأسماء، كذلك نشأة الإنسان في الآخرة لا تشبه نشأة الدنيا، وإن اجتمعتا في الأسماء والصورة الشخصيّة؛ فإنّ الروحانيّة على نشأة الآخرة أغلب من الحسّيّة. وقد ذقناه في هذه الدار الدنيا، مع كثافة هذه النشأة. فيكون الإنسان بعينه، في أماكن كثيرة، وأمّا عامّة الناس فيدركون ذلك في المنام"**(٥).

٦- **"وأمّا أنوار الرياح؛ فهي أنوار عنصريّة أخفاها شدّةُ ظهورها؛ فغشيت الأبصارُ عن**

---

(١) الفتوحات المكية [٤٦٠/١]

(٢) الفتوحات المكية [٣٨٩/٢]

(٣) الفتوحات المكية [٤٩٣/١٢]

(٤) الفتوحات المكية [١٠٦/٩]

(٥) الفتوحات المكية [٢٢٨/٢]

إدراكها. وما شاهدتُها إلّا في الحضرة البرزخيّة، وإن كان الله قد أتحفنا برؤيتها حِسًّا بمدينة قرطبة، يوما واحدا، اختصاصا إلهيًا، وورثا نبويًا محمديًا"(١).

٧- "...فينتج هذا الذِّكْرُ لصاحبه مشاهدةَ الحقِّ عند قوله، وقبوله لَهُ. ومَن شاهد الحفظةَ فمِن هذا المقام شَهِدَهم. ولمّا أشهدَنيهم الحقُّ -تعالى- تعذَّبْتُ بشهودهم، ولم أتعذّب بشهود الحقِّ. فلم أَزَل أسألُ اللهَ في أن يحجبهم عنّي؛ فلا أُبصرهم ولا أُكلّمهم. ففعل الله معي ذلك، وسترهم عن عيني"(٢).

٨- "ولقد أَذَّنْتُ يوما، فكلّما ذكرتُ كلمة من الأذان كشفَ الله عن بصري، فرأيت ما لها مدّ البصر من الخير. فعاينتُ خيرا عظيما لو رآه الناس العقلاء لذهلوا لكلّ كلمة، وقيل لي: هذا الذي رأيتَ ثوابُ الأذان"(٣).

٩- "...وأودعتها (يعني الكعبة) شهادةَ التوحيد عند تقبيل الحجَر. فخرجت الشهادة عند تلفّظي بها -وأنا أنظر إليها بعينيّ- في صورة سلك؛ وانفتح في الحجَر الأسود مِثل الطاق، حتى نظرت إلى قعر طول الحجر فرأيته نحو ذراع"(٤).

١٠- "وأمّا النظرة فما رَوَيْتها عن أحد، ولا سمعتها عن أحد، لكنّي رأيتها من نفسي. نُظِرْتُ نظرةً فعلمتُ ما تضمّنته من العلوم، وأُعطيتُ نظرةً فنظرتُ بها، فَعَلِمَ بها مَن نظرت إليه، جميع ما تضمَّنَتْهُ تلك النظرة من العلوم. وهذا هو علم الأذواق"(٥).

١١- "كانت لي بنت ترضع، وكان عمرها دون السنتين وفوق السنة، لا تتكلّم. فأخذت ألاعبها يوما. فقلت لها: يا زينب؛ فأصغت إليّ. فقلت لها: إنّي أريد أن أسألك عن مسألة مستفتيا: ما قولك في رجل جامع امرأته ولم ينزل، ماذا يجب عليه؟ قالت لي: "يجب عليه الغسل" بكلام فصيح. وأُمّها وجدتها تسمعان. فصرخت جدّتها، وغشي عليها"(٦).

---

(١) الفتوحات المكية [٤١٣/٦]

(٢) الفتوحات المكية [١٦١/١١]

(٣) الفتوحات المكية [٤٩٤/١٢]

(٤) الفتوحات المكية [١٠٢/٤]

(٥) الفتوحات المكية [١١١/٧]

(٦) الفتوحات المكية [٣٨٥/٧]

مؤلفاته:

أسهب الشيخ الأكبر في التأليف كما لم يفعل غيره.. ولم تمنعه تنقلاته الدائمة من الكتابة في مختلف أبواب المعرفة. وتعدّدت اهتماماته وتشعّبت اتجاهاتها بين التفسير (٣ مؤلفات أحدها في ٦٤ مجلدا) والحديث (١٢ مؤلفا) والسيرة والفقه والتصوف والتراجم والوعظ والوصايا والأدب... الخ. وقد اختلف الباحثون اختلافا بيّنا في تحديد مؤلفاته. كان الشيخ الأكبر قد ذكر في إجازته للملك المظفر بهاء الدين غازي بن الملك العادل في شهر محرم ٦٣٢هـ ما تيسّر وذكر منها ٢٨٤ مؤلفا بين رسالة وكتاب. وذكر الدكتور عثمان يحيى أنّ مؤلفات الشيخ الأكبر بلغت ٨٤٦ مؤلفا، فُقِد عدد منها والباقي ٥٥٠ مصنفا[١]. أمّا الدكتور محمد حاج يوسف فقد ذكر أنّ مؤلفات الشيخ الأكبر ٣٦٤ مؤلفا[٢].

كما أنه كان شاعرا مكثرا.. وعدد قصائده في الديوان المطبوع والفتوحات المكية ومواقع النجوم وفصوص الحكم -وهو ٢٥٠٨ قصيدة- يدفعه إلى المركز الأوّل بين شعراء العربية. وإن كان عدد أبيات هذه القصائد (١٧٩٨٠ بيتا) يتراجع به إلى الموقع الرابع بعد ابن الرومي (٢٢١-٢٨٣هـ) وخليل مطران (١٢٨٨-١٣٦٨هـ) ومهيار الديلمي (ت ٤٢٨هـ)[٣]، إلا أنه سيتغير هذا الموقف لصالحه لو أنّا أضفنا شعره المبثوث في كتبه الأخرى أو في ديوانه غير المنشور، وربما فاقت الأربعين ألف بيت وفق تقدير الأستاذ/ عبد الباقي مفتاح[٤].

وفي هذا المجال يتفوّق الشيخ الأكبر على أقرانه الآخرين كونه نظم في كلّ بحور الشعر إضافة إلى الموشحات، كما أنّه نظم في كل قوافي الشعر العربي بدون استثناء.

علاقته بالحكام:

لم يكن الشيخ الأكبر غريبا عن دواوين الحكم منذ طفولته. فلقد كان والده مقرّبا لدى

---

(١) انظر مؤلفات ابن عربي ص ٧٩

(٢) انظر شمس المغرب ص ٤٣٩-٤٥٠

(٣) انظر الموسوعة الشعرية، الإصدار الثالث

(٤) انظر ختم القرآن ص ٩٣

حاكم شرق الأندلس قبل وبعد ولادة الشيخ، واستمرّت هذه العلاقة بعد انضمام شرق الأندلس إلى دولة الموحِّدين وانتقال الأسرة إلى أشبيلية وعمر الشيخ حينئذ كان ٨ سنوات؛ إذ بقيت العلاقة متينة بين أسرة الشيخ وسلاطين الموحِّدين المتعاقبين لدرجة أنّ السلطان أبا يوسف كان قد تحدّث عن خطبة شقيقة الشيخ الكبرى للأمير أبي العلاء بن عزون، وبعد وفاة الأمير ووفاة والد الشيخ الأكبر عام ٥٩٠هـ عرض عليه العمل في ديوانه، وبيَّن له اهتمامه بتزويج أختيه، لولا أنّ الشيخ رفض ذلك وفضّل الابتعاد عن هذا الموقع، بل إنه رفض معونة السلطان ذات مرة معتبرا إيّاها مالا حراما لا يحلّ له، ولم تكن ردّة فعل السلطان سوى أنّ له أن يعمل وفق قناعته. ولذلك تميّزت علاقة الشيخ الأكبر بالحكام بالاحترام البالغ من قبل الحكام إليه، وبالنصح والتوجيه من قبل الشيخ لهم.

وفي المغرب العربي يتحدّث الشيخ عن علاقة طيّبة ربطته بوالي وَجْدَة أبي عبد الله الطنجي ويترضّى عنه ويصفه بأنّه من الأولياء[١]. ويذكر أنّ الأمير أبو يحيى بن واجتّن كان صديقه[٢].

وفي المشرق كانت بين الشيخ والملك العادل أبي بكر بن أيّوب، صلة وطيدة، أشار إليها في الفتوحات المكية [٢٨٠/١١]. ومع الملِك الظاهر غازي بن الملِك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيّوب، صاحب حلب (ت٦١٣هـ)[٣]. وتطورت هذه العلاقة أكثر وبرزت مع اثنين من الحكام اللذين كانا يعتبران نفسيهما مريدين وتلميذين له؛ أوّلهم كيكاوس الذي تولّى الحكم عام ٦٠٧هـ في بلاد الروم المعروفة الآن ببلاد الأناضول وتوفّى عام ٦١٥هـ، والثاني صاحب ميافارقين الملك المظفر بهاء الدين غازي بن الملك العادل (ت ٦٤٥هـ) الذي أجازه الشيخ عام ٦٣٢هـ في رواية كتبه عنه.

---

(١) انظر الفتوحات المكية [٣٠٩/٤]

(٢) انظر الفتوحات المكية [٤٤٠/٥]

(٣) انظر الفتوحات المكية [٥٢٨/٧]

وفاته:

بعد حياة حافلة بالعطاء، امتدّت ٧٨ عاما، توزّعت مناصفة بين المغرب العربي ومشرقه، انتقل ﷺ إلى رحاب ربه ليلة الجمعة الثانية والعشرين من ربيع الآخر سنة ثمان وثلاثين وستمائة[(١)]. "**وكان لجنازته يوم مشهود ووقت مسعود، وشيّعه صاحبُ دمشق راجلا مع جمهور الأمراء والوزراء والعلماء والفقراء، ولم يبق بدمشق أحد إلا شيّعه. وغلّقت أهلُ الأسواق دكاكينهم ثلاثة أيام تعزية له. ودفن بجبّانة محيي الدين بن الزكي بصالحيّة دمشق، وبني عليه بناء عظيم ومزار كريم**"[(٢)].

وحين دخل السلطان التركي سليم الأوّل دمشق بعد استيلاء جيوشه على الشام ومصر، كان من أوّل أوامره بناء مقام واسع على ضَريح الشيخ في ساحة مسجد أسّسه بجواره، وصلّيت فيه أوّل جمعة بحضور السلطان عام ٩٢٤هـ (٥ فبراير ١٥١٨)[(٣)].

المعترضون:

ذكر الشيخ في الفتوحات المكية [١٥٧/٤] أنّه كان يكتب عن مقام إبراهيم الخليل عليه السلام؛ يقول: "**فأخذتني سِنَةٌ. فإذا قائل من الأرواح؛ أرواح الملأ الأعلى، يقول لي عن الله تعالى: ادخل مقام إبراهيم، وهو أنّه كان أوّاها حليما. ثمّ تلا عليّ: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ﴾ فعلمتُ أنّ الله -تعالى- لا بدّ أن يعطيني من الاقتدار ما يكون معه الحِلم، إذ لا حليم عن غير قدرة على مَن يحلم عنه. وعلمتُ أنّ الله -تعالى- لا بدّ أن يبتليَني بكلام في عِرْضِي من أشخاص، فأعاملهم، مع القدرة عليهم، بالحِلم عنهم، ويكون أذى كثير**".

وخلال حياته بلغت شهرته الآفاق وصار قبلة العلماء ومرجعهم.. وبعد انتقاله زاد وهجه

---

(١) هناك شبه إجماع في كتب التراجم على هذا التاريخ، ومصدرها الرئيسي هو ابن النجار الذي ذكر أنه كان في بيت المقدس وجاءته رسالة من أحد خواص أصحاب الشيخ وهو الشيخ أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسي وفيها ذكر الجمعة ٢٢ ربيع الآخر، وهو يقابل تماما وفق الحساب الفلكي لدمشق ١٢٤٠/١١/٩م.

(٢) الدر الثمين في مناقب الشيخ محيي الدين ص ٢٨، (وهي رسالة كتبها الشيخ الإمام الحجة أبو الحسن علي بن إبراهيم القارئ البغدادي وأرسلها إلى صنوه قاضي القضاة أيام الدولة الرسولية في اليمن أحمد بن أبي بكر الرداد ٨١٧-٨٢١هـ)

(٣) أنظر "ختم القرآن" ص ٣٧٧

ولم يتوقف، وحرص العلماء في أرض العرب وخراسان والهند والسند والأناضول على اقتناء كتبه ودراستها وشرحها.. كل هذا أثار عليه حنق بعض الفقهاء هنا أو هناك فارتفعت أصواتهم قليلا في القرنين الثامن والتاسع الهجريين، مما دفع العشرات من أساطين العلم المشهورين للردّ على هؤلاء المناوئين وفنّدوا اعتراضاتهم(١).. ومع بداية القرن العاشر حسم الأمرَ الإمام جلال الدين السيوطي(٢) بمؤلفه "تنبيه الغبي على تنزيه ابن عربي"؛ فألجم المنكرين، وخفتت أصواتهم منذئذ لأكثر من خمسة قرون ونصف لم يتوقف خلالها أنصار الشيخ ومحبّوه من التأليف عنه والتحليل والشرح لكتبه.

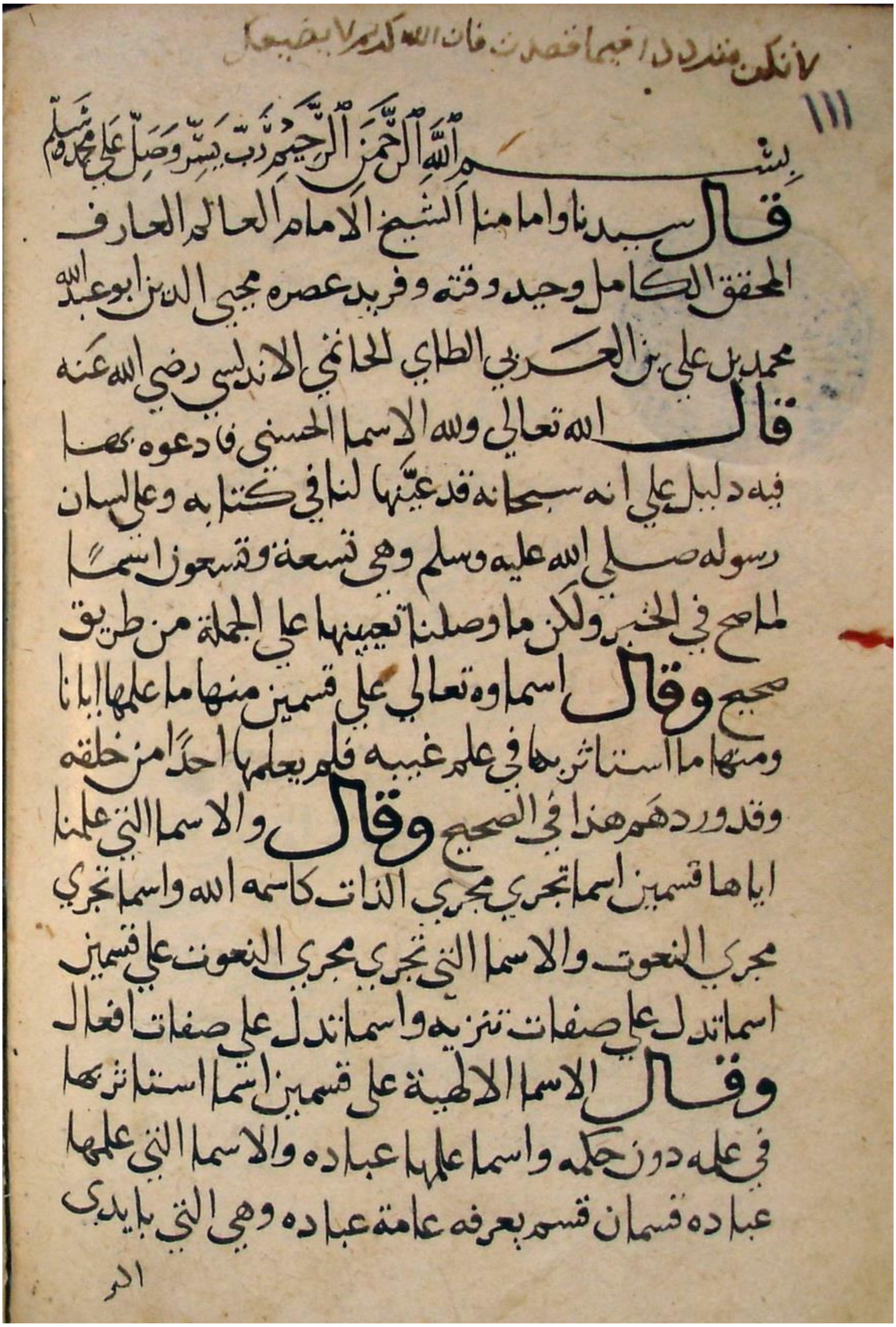
عبد العزيز سلطان المنصوب

مركز الصفا للدراسات

صنعاء

(١) اللافت للنظر هنا أنّ أبرز الفقهاء المناوئين الذين أطلقوا أقلامهم وألسنتهم ضد الشيخ الأكبر في القرن الثامن الهجري هم ممن كانت قد طالتهم تهمة التكفير والمروق بسبب عقائدهم وقضوا أخصب أعوامهم في السجون جراء ذلك!! كما أنّ بعض البارزين من هؤلاء في القرن التاسع بعد أن طالتهم هم تهمة التكفير، لم يتوانوا عن تكفير الشيخ الأكبر إضافة إلى تكفير زملائهم الذين كفّروا الشيخ الأكبر في القرن الثامن!!.

(٢) (الجلال السيوطي) (٨٤٩ -٩١١ هـ = ١٤٤٥ -١٥٠٥ م) عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين الخضيري السيوطي، جلال الدين: إمام حافظ مؤرخ أديب. له نحو ٦٠٠ مصنف، منها الكتاب الكبير، والرسالة الصغيرة. نشأ في القاهرة يتيما (مات والده وعمره خمس سنوات) ولما بلغ أربعين سنة اعتزل الناس، وخلا بنفسه في روضة المقياس، على النيل، منزويا عن أصحابه جميعا، كأنه لا يعرف أحدا منهم، فألف أكثر كتبه. وكان الأغنياء والأمراء يزورونه ويعرضون عليه الأموال والهدايا فيردها. وطلبه السلطان مرارا فلم يحضر إليه، وأرسل إليه هدايا فردها. وبقي على ذلك إلى أن توفي. [الأعلام للزركلي ٣٠١/٣]


لا تكن مترددا فيما قصدت فان الله كريم لا يضيعك

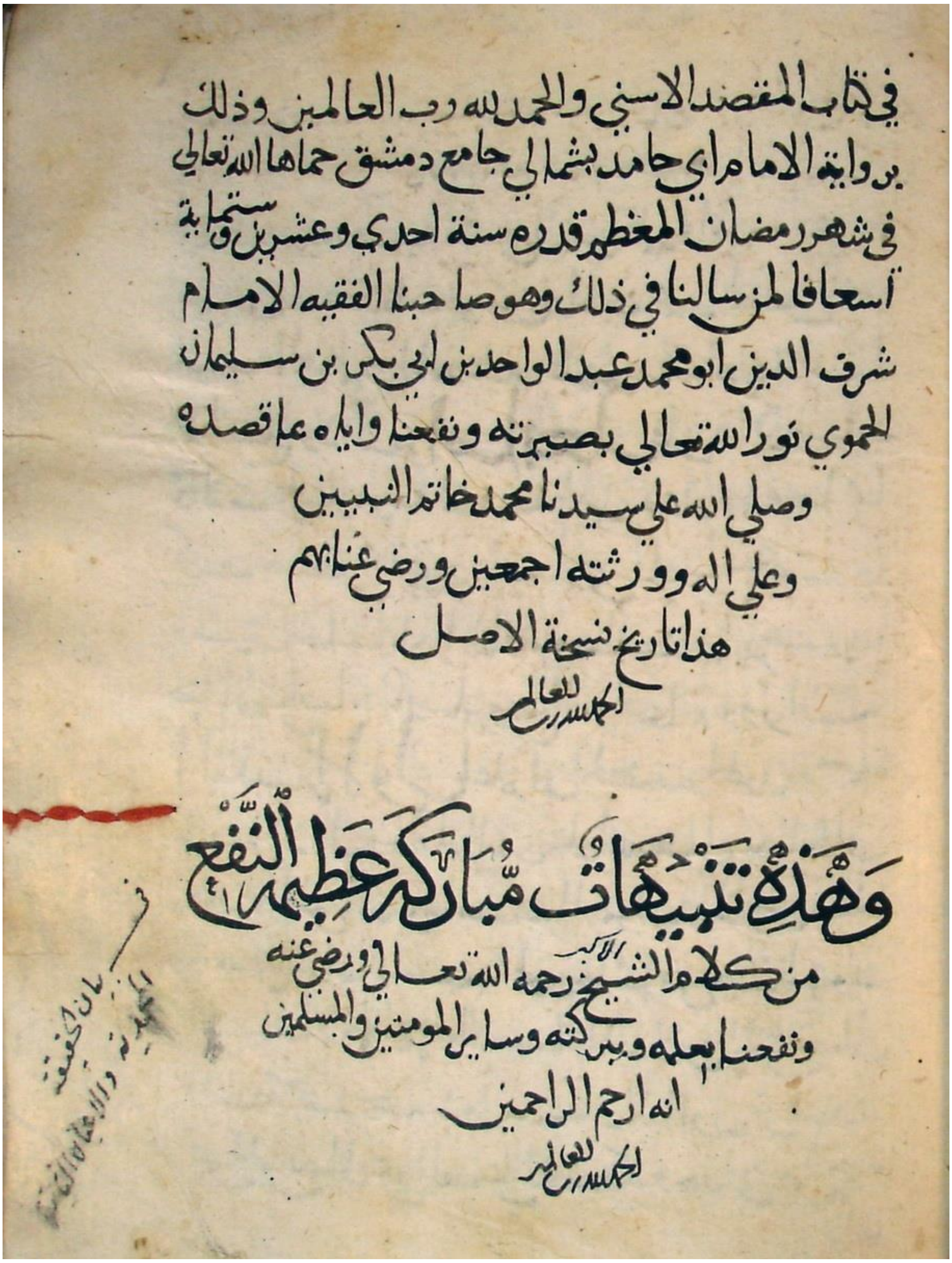
١١١

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر وصل على محمد وسلم

قال سيدنا وامامنا الشيخ الامام العالم العارف
المحقق الكامل وحيد دهره وفريد عصره محيي الدين ابو عبد الله
محمد بن علي بن العربي الطاي الحاتمي الاندلسي رضي الله عنه
قال الله تعالى ولله الاسما الحسنى فادعوه بها
فيه دليل علي انه سبحانه قد عينها لنا في كتابه وعلى لسان
رسوله صلى الله عليه وسلم وهي تسعة وتسعون اسما
لما صح في الخبر ولكن ما وصلنا تعيينها على الجملة من طريق
صحيح وقال اسماوه تعالى على قسمين منها ما علمها ابانا
ومنها ما استاثر بها في علم غيبه فلم يعلمها احدا من خلقه
وقد ورد هذا في الصحيح وقال والاسما التي علمنا
اياها قسمين اسما تجري مجرى الذات كاسم الله واسما تجري
مجرى النعوت والاسما التي تجري مجرى النعوت على قسمين
اسما تدل على صفات تنزيه واسما تدل على صفات افعال
وقال الاسما الالهية على قسمين اسما استاثر بها
في علمه دون خلقه واسما علمها عباده والاسما التي علمها
عباده قسمان قسم يعرفه عامة عباده وهي التي بايدي

الـ

الصفحة الأولى من نسخة الجامع الكبير

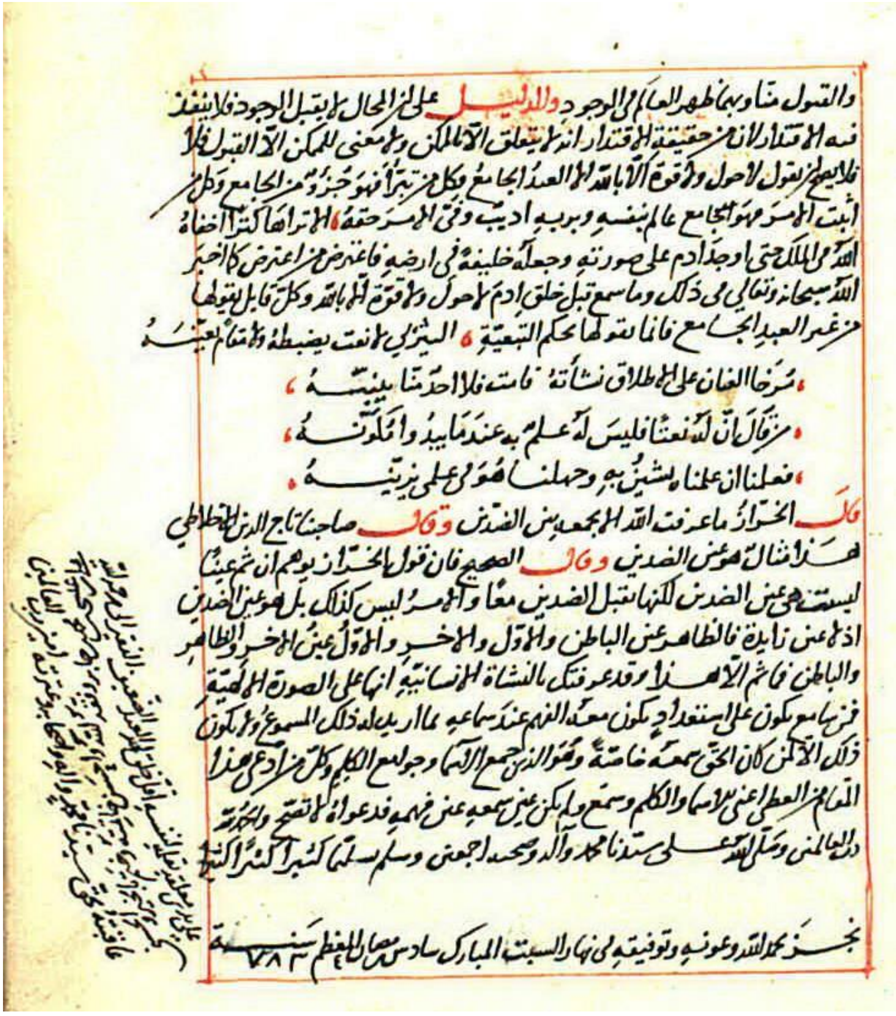

في كتاب المقصد الاسني والحمد لله رب العالمين وذلك
برواية الامام ابي حامد بشمالي جامع دمشق حماها الله تعالي
في شهر رمضان المعظم قدره سنة احدي وعشرين وستمائة
اسعافا لمن سالنا في ذلك وهو صاحبنا الفقيه الامام
شرف الدين ابو محمد عبد الواحد بن ابي بكر بن سليمان
الحموي نور الله تعالي بصيرته ونفعنا واياه على قصده
وصلي الله علي سيدنا محمد خاتم النبيين
وعلي اله وورثته اجمعين ورضي عنا بهم
هذا تاريخ نسخة الاصل
الحمد لله رب العالمين

وهذه تنبيهات مباركة عظيمة النفع
من كلام الشيخ الاكبر رحمه الله تعالي ورضي عنه
ونفعنا بعلمه وبركته وسائر المومنين والمسلمين
انه ارحم الراحمين
الحمد لله رب العالمين

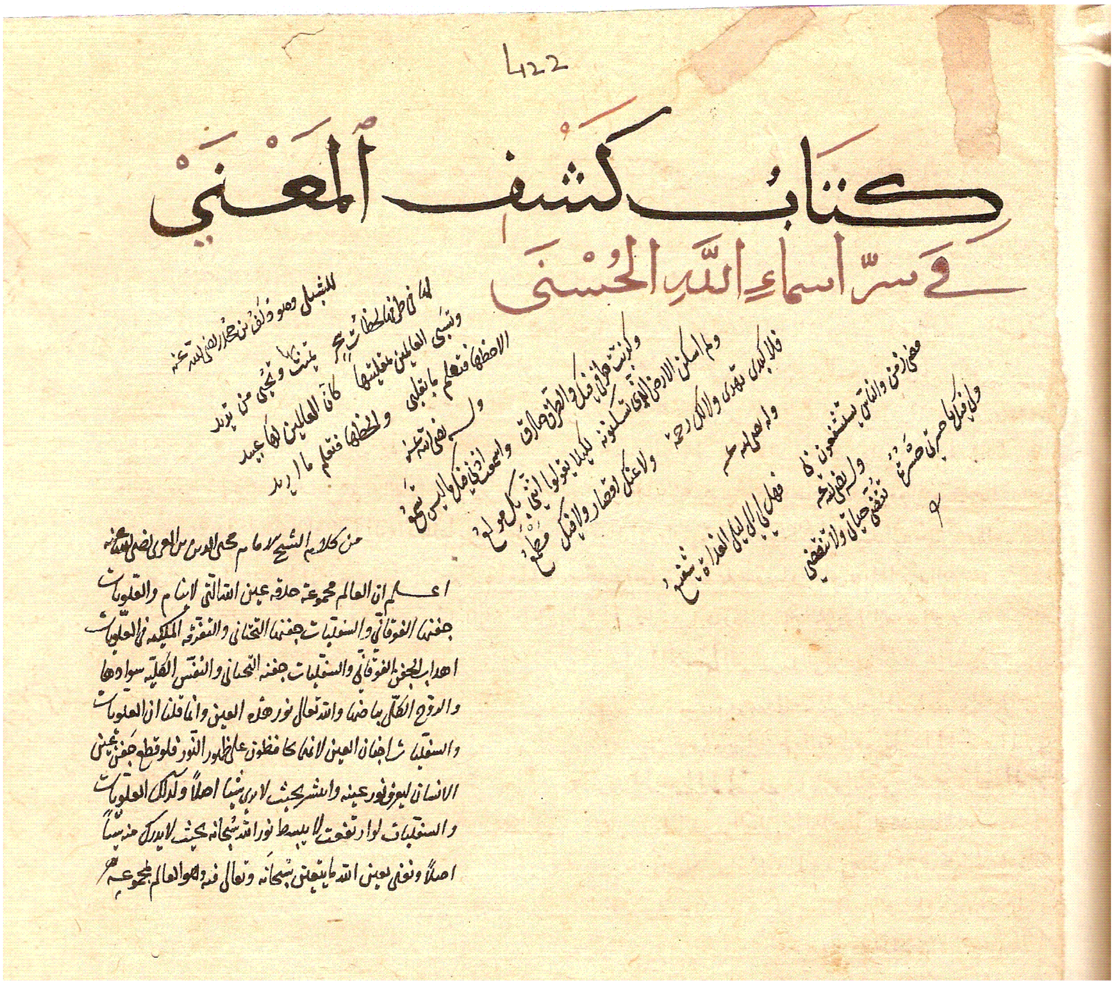
الصفحة الأخيرة من نسخة الجامع الكبير



عنوان الكتاب من مخطوطة فاتح



الصفحة الأخيرة من مخطوطة فاتح


كتاب كشف المعنى
في سر أسماء الله الحسنى

من كلام الشيخ الامام محيي الدين بن العربي رضي الله عنه

اعلم ان العالم مجموعه حدقة عين الله التي الانام والعلويات
جفنها الفوقاني والسفليات جفنها التحتاني والنفوس المكلكة في العلويات
اهداب الجفن الفوقاني والسفليات جفنه التحتاني والنفس الكلية سوادها
والروح الكلي بياضها والله تعالى نور هذه العين وانما قلنا ان العلويات
والسفليات اجفان العين لانها كا فظون على ظهور النور فلو قطع جفن عين
الانسان لبعوفور عينه وانتشر بحيث لا يرى شيئا اصلا ولذلك العلويات
والسفليات لو ارتفعت لانبسط نور الله سبحانه بحيث لا يدرك منه شيئا
اصلا ونعني بعين الله ما يتعين سبحانه وتعالى فهذا هو العالم المجموع

الصفحة الأولى من نسخة فخر الدين الخراساني


434

الاسم المانع

الاسم الضار النافع

الاسم النور

الاسم الهادي

الاسم البديع

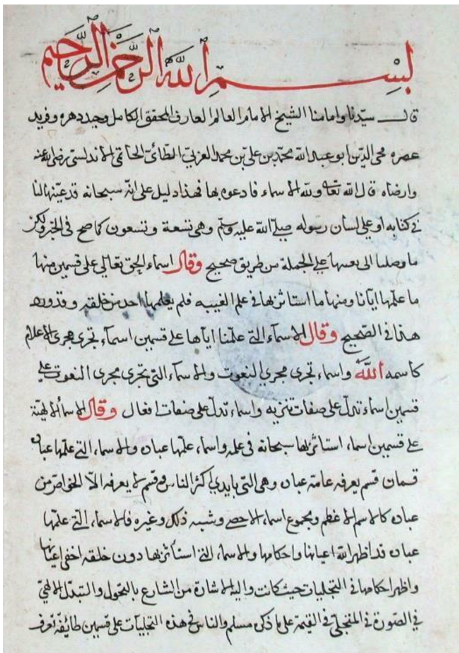
الاسم الباقي

الاسم الوارث

الاسم الرشيد

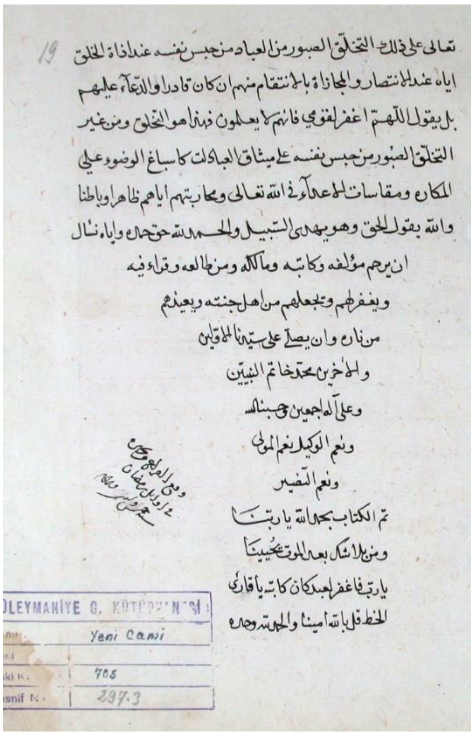
الاسم الصبور

الصفحة الأخيرة من نسخة فخر الدين الخراساني



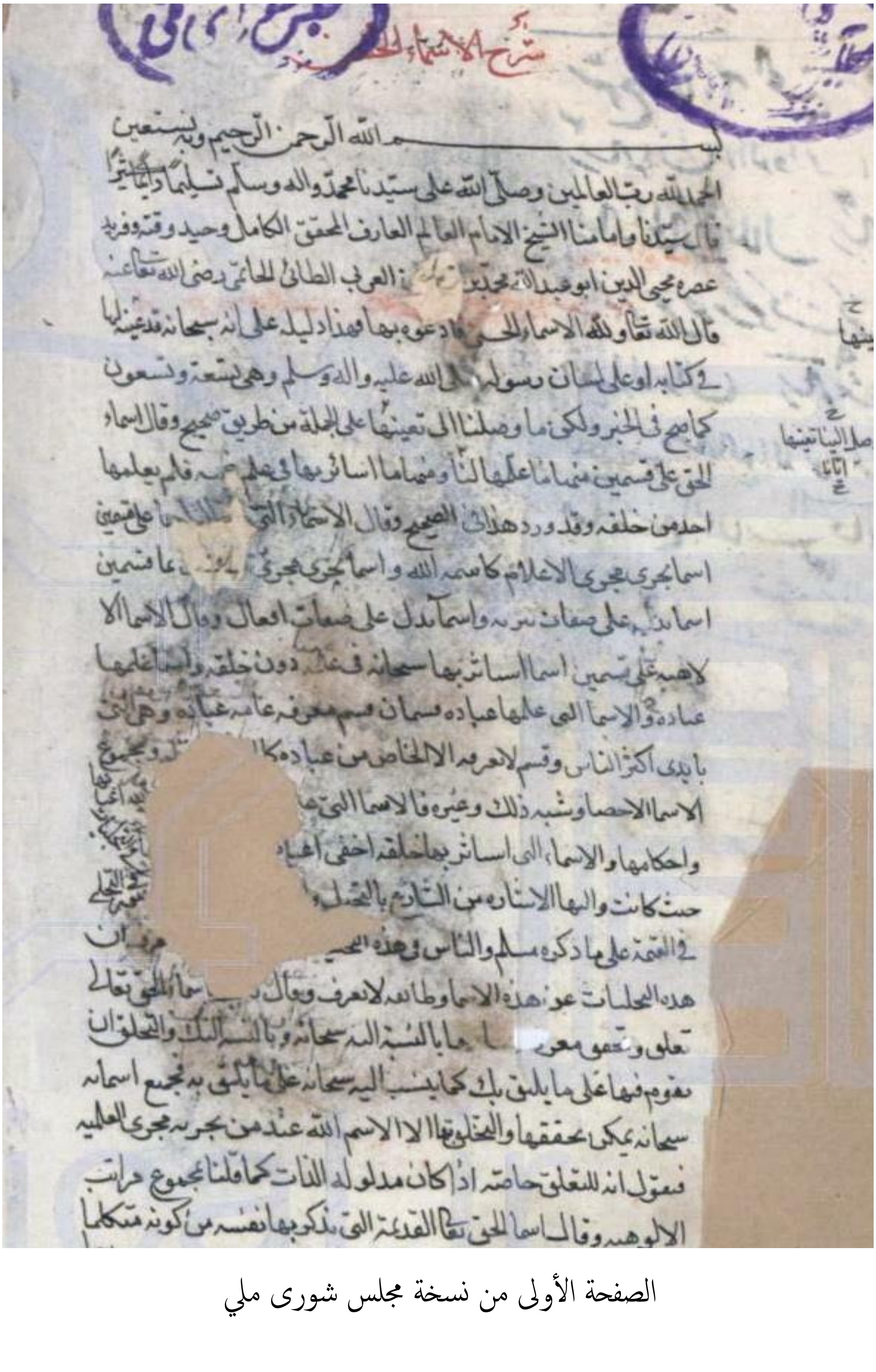
بسم الله الرحمن الرحيم
قال سيدنا وامامنا الشيخ الامام العالم العارف المحقق الكامل وحيد دهره وفريد
عصره محي الدين ابو عبد الله محمد بن علي بن محمد العربي الطائي الحاتمي الاندلسي رضي الله عنه
وارضاه قال الله تعالى ولله الاسماء فادعوه بها فهذا دليل على انه سبحانه قد عينها لنا
في كتابه او على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم وهي تسعة وتسعون كما صح في الخبر ولكن
ما وصلنا الينا بعينها على الجملة من طريق صحيح وقال اسماء الحق تعالى على قسمين منها
ما علمها ايانا ومنها ما استاثر بها في علم الغيب فلم يعلمها احد من خلقه وقد ورد
هذا في الصحيح وقال الاسماء التي علمنا اياها على قسمين اسماء تجري مجرى الاعلام
كاسمه الله واسماء تجري مجرى النعوت والاسماء التي تجري مجرى النعوت على
قسمين اسماء تدل على صفات تنزيه واسماء تدل على صفات افعال وقال الاسماء الالهية
على قسمين اسماء استاثر بها سبحانه في علمه واسماء علمها عباده والاسماء التي علمها عباده
قسمان قسم يعرفه عامة عباده وهي التي بايدي اكثر الناس وقسم لم يعرفه الا الخواص من
عباده كالاسم الاعظم ومجموع اسماء الاحصاء وشبه ذلك وغيره فالاسماء التي علمها
عباده قد اظهر الله اعيانها واحكامها والاسماء التي استاثر بها دون خلقه اخفى اعيانها
واظهر احكامها في التجليات حيث كانت واليه الاشارة من الشارع بالتحول والتبدل الالهي
في الصور في المتجلي في القيمة على ما ذكره مسلم والناس في هذه التجليات على قسمين طائفة تعرف

الصفحة الأولى من نسخة الجامع الجديد



19
تعالى على ذلك التخلق الصبور من العباد من حبس نفسه عند اذاة الخلق
اياه عند الانتصار والمجازاة بالانتقام منهم ان كان قادرا والدعاء عليهم
بل يقول اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون فهذا هو التخلق ومن غير
التخلق الصبور من حبس نفسه على ميثاق العبادات كاسباغ الوضوء على
المكاره ومقاسات الاعداء في الله تعالى ومحاربتهم اياهم ظاهرا وباطنا
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل والحمد لله حق حمده واياه نسال
ان يرحم مؤلفه وكاتبه ومالكه ومن طالعه وقرا فيه
ويغفرلهم ويجعلهم من اهل جنته ويعيذهم
من ناره وان يصلي على سيدنا الاولين
والاخرين محمد خاتم النبيين
وعلى آله اجمعين وحسبنا الله
ونعم الوكيل نعم المولى
ونعم النصير
تم الكتاب بحمد الله يا ربنا
ومن بلا شك بعد الموت يحيينا
يا رب فاغفر لعبد كان كاتبه يا قارئ
الخط قل بالله امينا والحمد لله وحده

الصفحة الأخيرة من نسخة الجامع الجديد


بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين
الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم تسليما كثيرا
قال سيدنا وامامنا الشيخ الامام العالم العارف المحقق الكامل وحيد وقته وفريد
عصره محيي الدين ابو عبد الله محمد بن [illegible] العربي الطائي الحاتمي رضي الله تعالى عنه
قال الله تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها فهذا دليل على انه سبحانه قد عينها لنا
في كتابه او على لسان رسوله صلى الله عليه وآله وسلم وهي تسعة وتسعون
كما جاء في الخبر ولكن ما وصلنا الى تعيينها على الجملة من طريق صحيح وقال اسماء
الحق على قسمين منها ما علمها الناس ومنها ما استأثر بها في علم غيبه فلم يعلمها
احد من خلقه وقد ورد هذا في الصحيح وقال الاسماء التي [illegible] على قسمين
اسماء تجري مجرى الاعلام كاسم الله واسماء تجري مجرى [illegible] على قسمين
اسماء تدل على صفات تنزيه واسماء تدل على صفات افعال وقال الاسماء الا
لاهية على قسمين اسماء استأثر بها سبحانه في علمه دون خلقه واسماء علمها
عباده والاسماء التي علمها عباده قسمان قسم معروف عند عامة عباده وهي التي
بايدي اكثر الناس وقسم لا تعرفه الا الخاص من عباده [illegible]

الصفحة الأولى من نسخة مجلس شورى ملي


مستصحب الحال فيها لا ينبغي أن يكون دنا بوجه من الوجوه ولا بنسبة من النسب قال
بعضهم العارف مسود الوجه في الدنيا والآخرة مذكور في كتاب البياض والسواد والتوجه
هنا حقيقته وعينه وذاته الاسم الوارث المتعلق افتقارك إليه في أن يوفقك إلى
الاقتداء بسنة نبيه صلى الله عليه وسلم المتحقق الوارث من ترجع الأملاك إليه بعد
انتزاع أيدي الملاك عنها بالموت وسواء كان المنتزع منه عند الوارث أو لا إنا نحن
نرث الأرض ومن عليها المتخلق الوارث من العباد من ورث الأنبياء في علومهم وأعمالهم
وأحوالهم بعد انتقالهم إلى باريهم العلماء ورثة الأنبياء تلك الجنة التي نورث من عبادنا
مقامات الكفار منها حين دخلوا النار فلم يخرجوا منها وفي الدنيا النشر والصلاة لم يبد
وورث الصالح من الأرض طاعتها ما لنا أسباطا تعني وإن الأرض لله يورثها من
يشاء الاسم الرشيد المتعلق افتقارك إليه في أن يرشدك إلى ما فيه سعادتك المتحقق
المرشد إلى معالي الأمور قال الله تعالى ولقد آتينا إبراهيم رشده المتخلق الرشيد
من العباد هو الذي قد عرف الأمور وحقيقتها فقومهما ما ينبغي لما ينبغي كما
ينبغي ويترك ما ينبغي لما ينبغي كما ينبغي الاسم الصبور المتعلق افتقارك
في أن لا يزيل عنك نعمة من عافية في دينك ودنياك وآخرتك المتحقق الصبور
صيغة مبالغة هو الذي يؤذى كثيرا ويمسك عن الانتصار والانتقام فإن كان قادرا
فلحلمه إن الذين يؤذون الله ورسوله فلم ينتقم في حال أذيتهم مع قدرته تعالى
المتخلق الصبور من العباد من حبس نفسه عند أذية الخلق إياه عن الانتصار
والمجازاة بالانتقام منهم إن كان قادرا والدعاء عليهم بل يقول اللهم اغفر
لقومي فإنهم لا يعلمون فهذا هو المتخلق ومن المتخلق الصبور من حبس نفسه
على مشاق العبادات كإسباغ الوضوء على المكاره ومقاساة الأعداء في الله تعالى
ومحاربته إياهم ظاهرا وباطنا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل قال شارح
هذه الأسماء رضي الله تعالى عنه الغرض من الإملاء في هذا الفن واقتصرنا فيها على
الأسماء التي خرجها أبو حامد الغزالي قدس سره في كتاب الإحياء والحمد لله رب العالمين
وصلى الله على خير خلقه سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا طيبا مباركا فيه تمت
بلغ

الصفحة الأخيرة من نسخة مجلس شورى ملي

كشف المعنى
عن[1] سرّ أسماء الله الحسنى

(١) خ: في. والعنوان في م: شرح الأسماء الحسنى.

[المُقدّمةُ]

بسم الله الرحمن الرحيم [(١)]

قال الله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا﴾[(٢)] فهذا[(٣)] دليل[(٤)] على أنّه سبحانه قد[(٥)] عيّنها لنا[(٦)] في كتابه أو[(٧)] على لسان رسوله ﷺ، وهي تسعة وتسعون كما[(٨)] صحّ في الخبر، ولكن ما وصل إلينا[(٩)] تعيينها على الجملة من طريق نعتمد عليه[(١٠)].

و[(١١)]أسماء الحقّ[(١٢)] - تعالى - على قسمين: منها ما علّمنا إيّاها[(١٣)]، ومنها ما استأثر بها في علم غيبه فلم يعلمها أحد[(١٤)] من خلقه، وقد ورد هذا في الصحيح.

---

(١) ج: + ربّ يسّر وصلّ على محمد وسّلم. قال سيّدنا وإمامنا الشيخ الإمام العالم العارف المحقق الكامل، وحيد وقته وفريد عصره، محيي الدين أبو عبد الله محمد بن علي بن العربي الطائي الحاتمي الأندلسي ﷺ.

ف: + ربّ يسّر وأعن يا كريم

خ: + وبه نستعين، وصلّى الله على سيّدنا محمد وآله وسلّم.

م: + وبه نستعين، الحمد لله ربّ العالمين، وصلّى الله على سيّدنا محمد وآله وسلّم تسليما دائمًا كثيرا. قال سيّدنا وإمامنا الشيخ الإمام العالم العارف المحقق الكامل، وحيد وقته وفريد عصره، محيي الدين أبو عبد الله محمد بن العربي الطائي الحاتمي ﷺ.

(٢) [الأعراف: ١٨٠]

(٣) خ: هذا. ج: فيه.

(٤) م: دليله.

(٥) خ: - قد.

(٦) م: عيّنه لها.

(٧) ج: و.

(٨) ج: وتسعون اسما لما.

(٩) ج: ما وصلنا. ف، ي، م (في المتن)، ط: ما وصلنا إلى.

(١٠) ج، ي، م، ط: طريق صحيح. ف: طريق صحيحة.

(١١) ج، خ، ي، م: + قال. ف: + قال المصنف.

(١٢) ج: أسماؤه.

(١٣) ج، خ، ي، م: علّمها إيانا. ف: علمها لنا.

(١٤) ج، خ: أحدا.

والأسماء[1] التي علّمنا إيّاها[2] على قسمين: أسماء تجري مجرى الأعلام[3] كاسمه الله، وأسماء تجري مجرى النعوت. والأسماء التي تجري مجرى النعوت على[4] قسمين: أسماء تدلّ على صفات تنزيه، وأسماء تدلّ على صفات أفعال.

و[5]الأسماء الإلهيّة على قسمين: أسماء استأثر بها سبحانه في علمه دون خلقه[6]، وأسماء علّمها عباده. والأسماء التي علّمها عباده قسمان: قسم تعرفه عامّة عباده وهي التي بأيدي أكثر الناس، وقسم لا يعرفه إلّا الخاصّ[7] من عباده كالاسم الأعظم ومجموع أسماء الإحصاء وشبه ذلك وغيره[8].

فالأسماء التي علّمها عباده قد أظهر اللهُ أعيانها وأحكامها، والأسماء التي استأثر بها دون[9] خلقه أخفى أعيانها وأظهر أحكامها في التجلّيات حيث[10] كانت، وإليها الإشارة من الشارع بالتحوّل والتبدّل الإلهيّ في الصور في التجلّي في القيامة، على ما[11] ذكره مسلم[12]. والناس في هذه التجلّيات على قسمين: طائفة تعرف أنّ هذه التجلّيات عن هذه الأسماء، وطائفة لا تعرف.

(١) ج، ف، خ: وقال والأسماء. ي، م: وقال الأسماء.

(٢) ط: علمها إيانا.

(٣) ج: الذات.

(٤) م: - والأسماء التي تجري مجرى النعوت على.

(٥) ج، ف، خ، ي، م: + قال.

(٦) ي: - دون خلقه. ج: دون حكمه.

(٧) ي، ط: الخواص.

(٨) خ: - وغيره.

(٩) م: - دون.

(١٠) خ: بحيث.

(١١) خ: - على ما.

(١٢) خ: + بن حجاج.

و[1]للعبد بأسماء[2] الحقّ[3] تعالى تعلُّقٌ وتحقُّقٌ وتخلُّقٌ: فالتعلّق افتقارك إليها مطلقًا من حيث ما هي دالّة على الذات. والتحقّق[4] معرفة معانيها بالنسبة إليه - سبحانه - وبالنسبة إليك. والتخلّق أن تقوم فيها[5] على[6] ما يليق بك، كما تُنسَب إليه سبحانه على[7] ما يليق به.

فجميع أسمائه سبحانه يمكن تحقّقها والتخلّق بها، إلّا[8] الاسم "الله" عند من يجريه مجرى العَلَميّة، فيقول: إنّه للتعلّق خاصّة؛ إذ[9] كان مدلوله الذات، كما قلنا بمجموع مراتب الألوهيّة.

و[10]أسماء الحقّ تعالى القديمة التي يذكر بها نفسه[11] من كونه متكلّمًا لا تتّصف بالاشتقاق ولا بالتقدّم ولا بالتأخّر[12]، غير مكيّفة[13] ولا محدودة.

وأمّا الأسماء التي بأيدينا التي ندعوه بها فهي على الحقيقة أسماء تلك الأسماء، وفيها يمكن الاشتقاق من أسماء المعاني لا من المعاني، وقد يُحتمل أن تكون[14] أسماء المعاني مشتقّة من هذه الأسماء التي هي أسماء الأسماء. وهذه الأسماء التي بأيدينا هي التي تطلب المعاني بحكم الدلالة، لا الأسماء القديمة. فمن قال: إنّ الاسم غير المسمّى أراد هذه؛ أعني

---

(١) ف، خ، ي، م: + قال.

(٢) ج: - وطائفة لا تعرف وللعبد بأسماء.

(٣) خ: الله.

(٤) م: - وتخلّق: فالتعلّق افتقارك إليها مطلقًا من حيث ما هي دالّة على الذات. والتحقّق.

(٥) ج، ي، ط: أن تنسب إليك.

(٦) ج: - على.

(٧) ج: - سبحانه على.

(٨) ف: و.

(٩) م: إذا.

(١٠) ج، ف، خ، ي، م: + قال.

(١١) ي: نسبه.

(١٢) ج، ف، خ، ي، م: ولا بالتقدم والتأخر. ج، ط: + وهي.

(١٣) ف: متكيفة.

(١٤) ي، م: يكون.

أسماء الأسماء، فإنّها ألفاظ وألقاب. ومن قال:[1] إنّ[2] الاسم هو المسمّى أراد الأسماء القديمة، إذ الوحدانيّة هناك من جميع الوجوه، فلا تعداد.

(١) ج، ف، خ، ي، م: أراد.
(٢) ج: - إن.

معرفة الأسماء الإلهيّة
على طريق[1] التعّلق والتحقّق والتخلّق

(١) ف: سبيل.

(١) الاسم: الله

من[١] رأى أنّ هذه اللفظة[٢]، لفظة[٣] الله، بمنزلة الاسم العلَم واحتجّ بأنّها تُنعت ولا يُنعَت بها، منع من التخلّق بها، إذ التخلّق اكتساب النعوت[٤]. ومن رأى أنّها اسم لمجموع الصفات الإلهيّة جوّز التخلّق بها كسائر الأسماء الإلهيّة.[٥]

التعلّقُ بهذا الاسم: افتقارُك إليه من حيث الجمع ممّا يجوز أن تكون[٦] عليه[٧] على الحدّ المشروع من غير تخصيص شيء بعينه.

التحقّقُ بهذا الاسم: معرفةُ ما يجب لمدلول هذا الاسم وما يستحيل وما يجوز على وجه من يقول: إنّ ثمّ إمكانًا بالنظر إليه سبحانه. ومن التحقّق[٨] أيضًا معرفة ما يُنسَب إلينا من هذا المجموع الذي يدلّ عليه هذا الاسم على الوجه اللائق[٩] بنا.

التخلّق بهذا الاسم: أن تقوم في جمعيّتك بمجموع مدلول هذا الاسم من حيث الأسماء التي لا تُعرَف، ومن حيث[١٠] الأسماء التي[١١] تُعرَف، فتكون[١٢] في العالم مجهول النعت والوصف بوجه، وتكون[١٣] مؤثِّرًا في العالم بأسره بوجه[١]، وغير العالم بنسبة[٢]

---

(١) ج، ف، خ، م: قال من.

(٢) ج، خ، ي، م: - اللفظة.

(٣) ف: - لفظة.

(٤) ي: + (بين السطرين): لا الذات.

(٥) ي، م: - جوّز التخلّق بها كسائر الأسماء الإلهيّة. م: + (بين السطرين): لأنه دال على الذات الجامعة الصفات الإلهية كلها.

(٦) ج، ف، ي: يكون.

(٧) ج: - عليه.

(٨) ج، ط: + بهذا الاسم.

(٩) خ: الأليق.

(١٠) خ: - حيث.

(١١) ج: - لا تعرف ومن حيث الأسماء التي.

(١٢) ج، م: فيكون.

(١٣) ج: ويكون.

خاصّة: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾[٣] ولكن لا تُطلِق[٤]، وتكون[٥] مقصودًا للعالم بوجه. فَمَن حصّل هذه المراتب فقد تخلّق بالاسم الله، لا من حيث عَلَميّته، بل من حيث[٦] مفهوم ما يتّصف به مدلوله لكونه ينعت.

و[٧]كما يستحيل أن يُدعَى بهذا الاسم مطلقًا من غير تقييد بحال من الأحوال وإن لم يظهر في النطق، كذلك يستحيل[٨] أن يُقصَد التخلّق بهذا الاسم مطلقًا من غير تقييد بحال من الأحوال وإن لم يظهر في نطق القاصد، ولكن من شرط المتخلّق به[٩] معرفة حال القاصد[١٠] على التعيين، وإلّا فما تخلّق به[١١].

---

(١) ج: - بوجه.

(٢) ي: نسبته.

(٣) [غافر: ٦٠]

(٤) ج، ف: لا يطلق.

(٥) ج، م: ويكون.

(٦) ج، ف، ي، م: - حيث.

(٧) ج، ف، خ، ي، م: + قال.

(٨) ف: - أن يُدعَى بهذا الاسم مطلقًا من غير تقييد بحال من الأحوال وإن لم يظهر في النطق، كذلك يستحيل.

(٩) ي: - به.

(١٠) ج: - ولكن من شرط المتخلق به معرفة حال القاصد.

(١١) ف: - به.

(٢) الاسم: الرحمن

التعلّق: افتقارك إلى هذا الاسم في تحصيل الاسم الذي يجهله منك عالَم الخلق دون عالَم الأمر.

التحقّق:[١] هذا الاسم يجري في الدلالة مجرى الأسماء[٢] الأعلام كاسْمِهِ الله، فيُنعت ولا يُنعَت به. ﴿قَالُوا: وَمَا الرَّحْمَـٰنُ؟﴾[٣] فأنكروه، فلو كانت هذه اللفظة من كلامهم بطريق الاشتقاق ما أنكروها، ولو كانت معلومة عندهم مثل الاسم الله ما أنكروها[٤] أيضًا. قيل لهم: ﴿اُعْبُدُوا اللَّـهَ﴾ فلم يقولوا: وما الله؟ بل قالوا في حقّ الشركاء: ﴿مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّـهِ زُلْفَى﴾[٥] فلهذا أجريناه مجرى الأعلام وإن كان يطلبه الاشتقاق من اسم[٦] الرحمة. فما عرّفت العرب هذه اللفظة بالألف واللام، ولكن قد نُقل مضافًا في "رحمن اليمامة". فلا أدري هل كان له هذا الاسم بعد أن جاء النبيّ ﷺ باسم[٧] الرحمن أو قبل ذلك.

فالذي يمنع وجوده بالألف واللام، فإن[٨] قيل[٩]: في كتاب سليمان[١٠] إلى بلقيس ﴿بِسْمِ اللَّـهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ﴾[١١]؟ قلنا: وقع التعريف على المعنى ولا ننكره، وكلامنا إنّما هو في لفظة[١٢] "الرحمن" باللسان العربيّ. ولمّا كتب النبيّ ﷺ الكتاب[١] بينه وبين المشركين

---

(١) ج، ف، خ، ي، م: + قال.

(٢) خ: أسماء.

(٣) [الفرقان: ٦٠]

(٤) ج، م: - ولو كانت معلومة عندهم مثل الاسم الله ما أنكروها.

(٥) [الزمر: ٣]

(٦) ط: الاسم.

(٧) خ: بالاسم. ف: باسمه.

(٨) ف: بأن.

(٩) م: + من كان.

(١٠) خ: + عليه السلام.

(١١) [النمل: ٣٠]

(١٢) خ: لفظ.

كتب: «بسم الله الرحمن الرحيم» قال المشركون: ما نعرف "الرحمن"، وإنّما كانوا يكتبون: «باسمك اللّهمّ».

وممّا يؤيّد إجراءه مجرى الأسماء الأعلام قوله تعالى: ﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَّا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾[٢] فجعل مدلول اسم الله مدلول اسم الرحمن، ولهذا قال: «فله»، ولم يقل: "فلهما".

ونسبة العبد من هذا الاسم في التحقّق نسبته في الاسم الله، وقد تقدّم الكلام فيه[٣]. فتحقّق العبد من هذا الاسم الذي[٤] يفارق به الاسم الله أن يكون له اسم من طريق وجه الحقّ ممّا[٥] بينه وبين ربّه لا يطّلع عليه غير الله - تعالى - حتّى لو ظهر وقع الإنكار عليه كما وقع على الاسم الرحمن.

قيل لبعض العارفين: كم الأبدال؟ قال: أربعون نفْسًا. قيل له[٦]: لِمَ لا تقول أربعون رجلًا؟ قال: قد يكون فيهم النساء. كلّهم[٧] ينكر بعضهم على بعض،[٨] يشير إلى هذا الاسم الخاصّ الذي بين كلّ واحد منهم وبين ربّه إذا ظهر لصاحبه، ومنه ظهور الخضر لموسى - عليهما السلام - بما أنكر[٩] عليه.

التخلّق بهذا الاسم كالتخلّق بالاسم الله على السواء، وقد تقدّم في الاسم الله، غير أنّ هذا الاسم لمّا كان[١٠] فيه رائحة من الاشتقاق لا يجري[١١] مجرى الاسم الله[١] الذي

---

(١) ي: - الكتاب.

(٢) [الإسراء: ١١٠]

(٣) م: - فيه.

(٤) خ: - الذي.

(٥) خ: فيما.

(٦) ج: - له.

(٧) ف: - كلهم. م: + من.

(٨) م: + بعضا من.

(٩) ف، خ: بما أنكره.

(١٠) ج، ي: أن كان. ف: أن

(١١) خ: لم يجره.

ليس بمشتقّ[٢]، فلهذا[٣] الاسم الرحمة العامّة؛ وهي[٤] رحمة الإيجاد، وهو قوله تعالى[٥]: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾[٦] فعمّ. ومن هذه الرحمة العامّة: الرحمة التي تتعاطف بها[٧] الموجودات بعضها[٨] على بعض، في كلّ حيّ[٩]، وبها يرحم كلّ موجود نفسه، وقوله: ﴿فَسَأَكْتُبُهَا[١٠]﴾ يأتي في الاسم الرحيم، وهذه مسألة خلاف بيننا وبين المعتزلة. فمن التخلّق أن تكون[١١] رحمة[١٢] العبد لجميع ما سوى الله من غير[١٣] تمييز ولا تفريق بوجه[١٤] يقتضي لها[١٥] العموم من غير أن تتعلّق به مذمّة شرعيّة. قال إبراهيم عليه السلام: تعلّمت الكرم من ربّي.

---

(١) ي: وإن.

(٢) خ: + في الأظهر.

(٣) خ: ولهذا.

(٤) م: - وهي.

(٥) خ: قال تعالى.

(٦) [الأعراف: ١٥٦]

(٧) خ: - بها.

(٨) خ: ببعضها.

(٩) ط: حين.

(١٠) خ: + للذين.

(١١) ج، ي: يكون.

(١٢) ج: - رحمة.

(١٣) م: - غير.

(١٤) خ: بوجهة.

(١٥) ي، ط: له.

(٣) الاسم: الرحيم

التعلّق: افتقارك إلى هذا الاسم في تحصيل[١] الرحمة الخاصّة التي هي سعادة الأبد.

التحقّق: الذات تقتضي أن يكون في الوجود بلاء وعافية. فليس[٢] رفع المنتقم بأولى من رفع المنعم، فتفطّن. هذا الاسم هو المتعلّق بكلّ خير[٣] في طيّه ضرر، وبكلّ[٤] ضرر في طيّه خير. ويمكن[٥] أن يكون له ﴿فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ﴾[٦] فجعلها مقيّدةً بعد الإطلاق العامّ، ونسبتها للعبد على هذا الحدّ.

التخلّق: رحمة العبد بكلّ مَا[٧] أمره الحقّ أن يرحمه. ﴿وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ﴾[٨]. كان ﷺ إذا غضب لله لا يقوم[٩] لغضبه شيء، وفي الصحيح: «إنّ الله يغضب يوم القيامة».

(١) خ: لتحصيل.

(٢) ف، خ، م: ليس.

(٣) خ، ي، م: + ليس.

(٤) ف: - خير في طيّه ضرر، وبكل.

(٥) ف: وليس يمكن.

(٦) [الأعراف: ١٥٦]

(٧) خ، ي، م، ط: من.

(٨) [النور: ٢]

(٩) خ: لم يقم.

(٤) الاسم(١): الملِك

التعلّق: افتقارك إلى طلب التأييد من الملك الحقّ سبحانه فيما استخلفك فيه ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾(٢)، «وكلّكم راعٍ».

التحقّق: الملِك هو الذي ينفُذ أمرُه إذا اقترنت به إرادتُه، ولا يعتاص عليه شيء ممّا يريد إجراءه في ملكه، وبهذه النسبة يكون للعَبد.

التخلّق: إذا كانت إرادةُ العبد إرادةَ الحقّ لا بدّ من وقوع المراد، فيصحّ عليه اسم الملِك، «ولا يزال العبد يتقرّب إليّ بالنوافل فأكون سمعَه وبصرَه ويدًا ومؤيِّدًا»، من افتقر إلى الله افتقر إليه كلُّ شيء. حقيقة(٣) الاستخلاف قوله - تعالى -(٤): ﴿لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾(٥) وقوله عليه السلام(٦): «إنّ الله خلق آدم على صورته».

وقد يكون الملِك بمعنى "الشديد"، فيكون على هذا وصفًا خاصًّا من الملك في الملك. قال ابن الخطيم(٧) يصف طعنة:

مَلَكْتُ بِهَا كَفِّي فَأَنْهَرْتُ فَتْقَهَا

أي شددتُ.

---

(١) ي: ابتداء من هنا أسقطت النسخة ي لفظة "الاسم" إلى نهاية الأسماء.

(٢) [البقرة: ٣٠]

(٣) ج: حقيقته.

(٤) ف، ي، م، ط: - تعالى.

(٥) [ص: ٧٥]

(٦) م، ط: صلى الله عليه وسلم.

(٧) قيس بن الخَطيم الأوسي (؟ - ٢ ق. هـ / ؟ - ٦٢٠ م) أبو يزيد. شاعر الأوس وأحد صناديدها في الجاهلية. أول ما اشتهر به تتبّعه قاتلي أبيه وجدّه حتى قتلهما، وقال في ذلك شعرًا. وله في وقعة بعاث التي كانت بين الأوس والخزرج قبل الهجرة أشعار كثيرة. أدرك الإسلام وتريّث في قبوله، فقتل قبل أن يدخل فيه. والبيت بكامله هو:

مَلَكْتُ بِها كَفِّي فَأَنْهَرْتُ فَتْقَها   يَرَى قَائِمٌ مِنْ دُونِها ما وَرَاءَها

(٥) الاسم: القدّوس

التعلّق: افتقارك إلى هذا الاسم في تقديس ذاتك عمّا قيل لكَ تنزّه عنه[١]؛ خُلقًا وفعلًا.

التحقّق: القدّوس هو المنزَّه الذات عمّا لا يجوز عليه مطلقًا.

التخلّق: تنزيه ذاتك معنىً وحسًّا وجملةً وتفصيلًا عمّا يعطيه سفساف الأخلاق والمذامّ الشرعيّة والهمم القاصرة عن المكانة الزلفى لأجل قوله[٢]: «ما وسعني أرضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي[٣]».

فالقدّوس[٤] لا يكون له التعلّق الاختصاصي إلّا بالمقدَّس؛ فقدِّس ذاتك.

---

(١) ي: - عنه.

(٢) خ: لقوله.

(٣) م: + المؤمن.

(٤) ف، م: والقدوس.

(٦) الاسم: السلام

التعلقّ: افتقارك إلى هذا الاسم بسلامة ذاتك من وقوع ما يُلحقك بالعيب، وإن وقع فمن بقائه واستحكامه.

التحقّق: السلام [هو] البراءة من كلّ ما يستحيل عليه.

التخلّق: الفرق بين هذا الاسم والقدّوس [هو] أنّ التنزيه في حقّ العبد إنّما وقع بعد حصول ما ينبغي أن يتقدّس عنه، والسلام قد يكون بهذه المثابة وقد يكون ابتداءً يُسلِمه من قيام العيب به[1]. فالثاني الذي هو السلام من استمراره هو[2] الذي ينبغي أن يكون تخلّقًا، والذي يكون ابتداءً يكون خُلقًا، عناية إلهيّة[3].

(١) خ: - به.

(٢) خ: وهو.

(٣) م: الإلهية.

(٧) الاسم: المؤمن

التعلّق: افتقارك إليه في[١] أن يُعطيك التصديق[٢] بما جاء عنه وتكون[٣] مصدِّقًا، فإنّ معناه المصدِّق. وافتقارك[٤] أيضًا أن يُعطيك قوّة بها يحصل الأمان[٥] في كلّ نفَس من جهتك على حسب ما يليق من العِرض والمال والدم.

التحقّق: المؤمن هو الذي يُصدِّق أنبياءه فيما ادّعوه من التبليغ عنه بالمعجزة على الطريق الخاصّ؛ إذا[٦] قامت مقام صدق رسوليّ[٧]، فهو مصدّق. وهو الذي يعطي الأمان أيضًا في نفس من[٨] شاء من عباده، وبهذه النسبة يكون للعبد[٩].

التخلّق: إذا صدّق العبد كلّ[١٠] خبر في العالم فهو مؤمن ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾[١١] فعمّ تصديقه. وإذا[١٢] أمنت النفوس فيما يمكن[١٣] أن تتأذّى منه في حقّه أو في حقّ غيره، فقد أعطى الأمان في نفوسهم، فهو مؤمن أيضًا ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾[١٤].

---

(١) خ: افتقارك إلى هذا الاسم.

(٢) ي: قوة.

(٣) خ: فتكون.

(٤) ج: + إليه.

(٥) خ: الإيمان.

(٦) م: وإذا.

(٧) ف: رسول.

(٨) خ: ما.

(٩) خ: العبد.

(١٠) خ: بكل.

(١١) [الصافات: ٩٦]

(١٢) ج: إذا.

(١٣) م: يكن إلى هذا الاسم.

(١٤) [الأحزاب: ٥٧]

(٨) الاسم: المهيمن

التعلّق: افتقارك إليه[١] أن يجعلك من أُمّة محمد ﷺ المصدّقين به.

التحقّق: المهيمنيّة؛ الشهادة على الأشياء، ﴿وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ﴾[٢]؛ فلذلك يندرج فيه الحفيظ والرقيب؛ إذا أراد بالشهود الحفظَ ومراعاة الحركات والسكنات.

التخلّق: ﴿لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾[٣] وهو كلّ مصوِّت؛ فإنّ النوس [هو] الصَّوت، وبه سُمّي الناس على ما قيل. وأتمّ من هذا أن تكون شاهدًا على من هو شاهد[٤] عليك بأن ترقب أفعاله في العالم فتقف[٥] على مواضع حِكَمه.

---

(١) ف، م: إلى هذا الاسم.

(٢) [المائدة: ٤٨].

(٣) [البقرة: ١٤٣]

(٤) خ: من شهد.

(٥) خ: وتقف.

(٩) الاسم: العزيز

التعلّق: افتقارك إلى[١] أن يكون الحقُّ سمعَك وبصرَك، فإنّ هذا المقام جامع للمنع[٢] والغلبة، وهما[٣] مدلولان لهذا[٤] الاسم.

التحقّق: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾[٥] على زيادة الكاف أو فرض المِثل[٦].

التخلّق: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾[٧] ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾[٨] ﴿لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾[٩] «إنّ الله خلق آدم على صورته» والكاف للصفة ووقع[١٠] التنزيه، فنفى المثل عن المِثل[١١]. فالمثليّة[١٢] لغويّة لا عقليّة،[١٣] لأنّ القرآن نزل بلسان العرب. فهذا حظّ العبد من هذا الاسم.

---

(١) ي: إليه في.

(٢) ج: المنع.

(٣) ف: وهو.

(٤) خ: مدلولا هذا.

(٥) [الشورى: ١١]

(٦) ج: + {ليس كمثله شيء}.

(٧) ج: - {ليس كمثله شيء}.

(٨) [البقرة: ٣٠]

(٩) [ص: ٧٥]. ج: + {استكبرت}

(١٠) خ: فوقع. ف: ورفع.

(١١) م: المثال.

(١٢) خ: والمثلية.

(١٣) خ: + والمثلية العقلية هو الاشتراك لا الحد والحقيقة التي هي صفة الأنفس.

(١٠) الاسم: الجبّار

التعلّق: افتقارك إليه في تحصيل الأمر المؤثِّر في انقياد الأمر إليك من جوارحك وباطنك وكلّ من[١] تعلّقت إرادتك بحمله على ما تريد.

التحقّق: الجبّار مِن "جَبَرْته" لا مِن "أجبرته"، فإنّ "فعّال" لا يأتي من "أفعلت" في لسان العرب إلّا حرفًا واحدًا[٢] وهو "درّاك" من "أدرك[٣]".

والجبّار هو الذي يُجْبِر ما[٤] سواه على ما يريد إمضاءه فيه أو[٥] منه، ولا يقف شيء لإجباره.

التخلّق: الفعل بالهمّة؛ ﴿فَتَنفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي﴾[٦] ﴿ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا﴾[٧].

---

(١) خ: ما.

(٢) خ: حرف واحد.

(٣) خ: أدراك.

(٤) ف: - ما.

(٥) خ: و.

(٦) [المائدة: ١١٠]

(٧) [البقرة: ٢٦٠]

(١١) الاسم: المتكبّر

التعلّق: افتقارك لهذا[١] الاسم أن ينيلك[٢] هذه المرتبة من حيث أنّها حقيقة لك، مجاز عنده.

التحقّق: ليس كبرياؤه عن تفعُّل، وإنّما لمّا كان ينزل إلينا في ألطافه الخفيّة؛ مثل فرحه بتوبة عبده وما أشبه ذلك، ثمّ ظهر عندك بعد هذا في: ﴿فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾[٣] وفي: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾[٤] صار عندك متكبّرًا عن مشاهدة هذا المشهد.

التخلّق: اكتساب الكبرياء هو التكبّر، والاكتساب لا يكون إلّا للعبد، فهو أولى بهذا، ﴿كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ﴾[٥]، فوصف العبد به. وحظّ المتخلّق السعيد منه[٦] أن يتكبّر في عبوديّته التي هي محلّ[٧] الآثار عن[٨] أن[٩] يؤثّر فيه كونٌ أصلًا، فهو[١٠] متكبّر عنها لا عليها؛ فبـ"عن" يكون محمودًا إلّا أن يكون مشروعًا، وبـ"على"[١١] يكون مذمومًا إلّا أن يكون مشروعًا، مع سلامة الباطن ولا بدّ[١٢].

---

(١) ف، خ: إلى هذا.

(٢) ج: يثيبك.

(٣) [البروج: ١٦]

(٤) [الشورى: ١١]

(٥) [غافر: ٣٥]

(٦) خ: من هذا الاسم.

(٧) خ: فعل.

(٨) ف: - عن.

(٩) م: - أن.

(١٠) خ: وهو.

(١١) خ: + بأن.

(١٢) م: - ولا بد.

(١٢) الاسم: الخالق

التعلّق: افتقارك إليه في الإصابة في التقدير. وافتقارك إليه[١] أيضًا في المعونة على إيجاد ما كُلِّفْتَه[٢] من الأعمال.

التحقّق: الخالق مُقدِّر الأشياء قبل إيجاد أعيانها، ثمّ موجِد أعيانها في الرتبة الثانية من تقديرها، فهذا معنى[٣] الخالق.

التخلّق: بعد سؤال ما ذكرناه في التعلّق[٤] يعطيه اللهُ تعالى[٥] العلمَ بتقدير الأشياء، فيخترعها في نفسه أحسن اختراع على أبدع نظام، ثمّ يُظْهِر أعيانَها على يده إيجادًا، فيكون مقدِّرًا موجدًا[٦] لما قدّره؛ ولو لم يكن كذلك لبطلت[٧] حقيقة التكليف، ولبطل قوله - تعالى -: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ﴾[٨] وكلّ[٩] عمل أضيف للخلق[١٠] فِعله لولا ما علِم الله أنّ ثمّ نسبة للعبد في الإيجاد لَمَا أثبت له ذلك ولا أضافه إليه، والله أصدق القائلين. وأَيسرُها أن يخلق اللهُ تعالى[١١] الفعلَ للعبد عند إرادته[١٢] ذلك الفعل.

---

(١) ي: - في الإصابة في التقدير وافتقارك إليه.

(٢) ج: كلفك. ط: كلفت.

(٣) م: على.

(٤) م: - التعلق.

(٥) خ، م: - تعالى.

(٦) خ: مُقَدَّرًا موجودا. ي: فيكون موجودا.

(٧) خ: لبطل.

(٨) [الجاثية: ١٥]

(٩) م: فكل.

(١٠) خ: أضيف إلى الخلق. ي: أضيف للحق.

(١١) خ، ي، م: - تعالى.

(١٢) ي: إرادتك.

(١٣) الاسم: البارئ

التعلّق: افتقارك إليه كافتقارك إلى "الخالق" الذي هو بمعنى "الموجِد"، وافتقارك إليه أيضًا كافتقارك إلى "السلام"، فهو[١] جامع.

التحقّق: مثل [تحقّق] "الخالق" بمعنى "الموجِد"، وقد يكون أيضًا الذي لم يَرجع إليه مِن خَلقِه الخلقَ[٢] وصفٌ لم يكن[٣] عليه، ولذلك قال: ﴿الْخَالِقُ الْبَارِئُ﴾[٤] أي السالم ممّا ذكرناه. فإنّ العادة جرت[٥] في المخلوقين أنّ[٦] من اخترع شيئا لم يُسبَق[٧] إليه في غاية الإبداع والإتقان[٨] يجد في نفسه أثرًا لذلك من فرح وابتهاج، والحقّ[٩] برئ من[١٠] ذلك وبارئ[١١].

التخلّق: دخل عمر بن الخطّاب[١٢] على أبي بكر الصدّيق - رضي الله عنهما - وأبو بكر مريض[١٣]. قال: كيف أصبحت؟ فقال: "بارئًا إن شاء الله تعالى" أراد: سالماً من المرض. فتخلُّق العبد من هذا الاسم أن يكون بارئًا من أن تؤثِّر فيه الأكوان والأغيار، بل هو المؤثِّر فيها لتحقّقه بربّه.

---

(١) خ: وهو.

(٢) ي: الخلق. ج: التخلق.

(٣) ف: تكن.

(٤) [الحشر: ٢٤]

(٥) م: فإن البارئ منه جار. - جرت.

(٦) خ: أنه.

(٧) م: - يسبق.

(٨) خ: + أن

(٩) ي: فالحق.

(١٠) ف: عن.

(١١) ي: وبادي.

(١٢) ف: + رضي الله عنه.

(١٣) ج: وكان أبو بكر مريضا.

(١٤) الاسم: المصوّر

التعلّق: افتقارك إليه في تصوّر المعاني التي إذا قامت بك أنزلتك عليه.

التحقّق: هو الموجد الأعراض[١]، وهي الرتبة[٢] الثالثة من التقدير وإيجاد الأعيان[٣]، أعني الجواهر[٤]، ولهذا جاءت في القرآن على الترتيب: ﴿الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ﴾[٥].

التخلّق: هو معلوم في العبد بالصورة[٦]، فلم يبق إلّا أن يُنبَّه على إيجاد[٧] صور مخصوصة تكون[٨] فيها سعادته، وهي صور العبادات والمعارف التي كُلّف فعلها.

---

(١) م: للأعراض.

(٢) ج، خ: المرتبة.

(٣) ج: والإيجاد للأعيان.

(٤) خ: وإيجاد أعيان الجواهر.

(٥) [الحشر: ٢٤]

(٦) ف، خ، ي، م، ط: بالضرورة.

(٧) خ (في المتن): تصوير.

(٨) ج، ي: يكون.

(١٥) الاسم: الغفّار

التعلّق: افتقارك إليه في سترٍ يحفظك من شقاوة الأبد.

التحقّق: هو بالنظر إلى إيجاد الخلق ما[١] سترهم به عن[٢] أن تُفني مُهجَهم وأعيانَهم سبحاتُ وجهه، ثمّ أنزِل[٣] إلى كلّ ستر يمنع وجوده من ضرر.

التخلّق: كمثله، وأن تستر[٤] من[٥] غيرك ما[٦] تحبّ[٧] أن يُستَر منك، وأن تستر نفسك من المخالفة بستر الموافقة ظاهرًا وباطنًا، وأن تستر مقامك في الموطن[٨] الذي لا تعطي[٩] الحقيقة كشفه. وهذا التخلّق يُحتاج إليه في الدار الآخرة في وقت التجلّي في صورة الإنكار، وأنت[١٠] تعرفه. فيلزمك الأدب أن تستره في ذلك الموطن، ولا تنبّه عليه حتى توافق الحقّ فيما أراده.

---

(١) خ: وما.

(٢) خ: - عن.

(٣) خ: ينزل.

(٤) ي: ستر.

(٥) خ: عن.

(٦) خ: مما.

(٧) ي: يجب.

(٨) ج: - في الموطن.

(٩) خ: في المواطن التي تأتي.

(١٠) م: وكنت.

(١٦) الاسم: القهّار

التعلّق: افتقارك إليه في النصرة[١] والتأييد.

التحقّق: هذا الاسم في مقابلة ما خلق الله في خلقه من الدعاوى في الربوبيّة.

التخلّق: لمّا كُلّف العبد ردع شهواته وأعدائه بالاستيلاء عليهم، فردعهم وأَسَرَهم وظهر[٢] عليهم؛ صحّ له[٣] نصيب من هذا الاسم، وهو الذي يكثر منه القهر في مقابلة المنازعين.

(١) ي: النصر.

(٢) ي: فظهر.

(٣) ي: لهم.

(١٧) الاسم: الوهّاب

التعلّق: افتقارك إليه في رفع الأغراض[١] في نفس الأعمال.

التحقّق: هو المعطي النِّعَم[٢]، معرّى عن جميع المقاصد المتعلّقة بالعطاء من المعطِي، وهذا يُتصوّر حقًّا وخلقًا.

التخلّق: يتصوّر هذا المقام من العبد، فإذا قام به سُمِّيَ وهَّابًا، وهو الذي تكثر[٣] هِباته على هذا الحدّ، لا لِعِوَض[٤] ولا لِغرض.

---

(١) ي: الأعراض.

(٢) ف، م، ط: لينعم. خ: المنعم.

(٣) ي، م: يكثر.

(٤) ج: بعوض.

(١٨) الاسم: الرزّاق

التعلّق: افتقارك إليه في قيامك في العالَم به ليحتاجوا إليك في بقاء ذواتهم.

التحقّق: هو الذي يوصِل إلى كلّ موجود سِواه ما به بقاؤه، وهو الذي يُسمّى[١] رزقه، سواء كان من غذاء الأرواح أو[٢] الأشباح.

التخلّق: إذا أثّر كلام العبد في قلب السامع بما تعطيه[٣] سعادته، وأعطاه ممّا في يده[٤] ممّا هو مستخلَف فيه، فاستعمله[٥] ذلك المعطَى له[٦] في نفسه لبقاء بِنْيَتِه[٧]، وكَثُرَ[٨] هذا منه، فقد تخلّق بهذا الاسم.

---

(١) ي: سمي.

(٢) ج، ي: و.

(٣) ي: يعطيه.

(٤) خ: وأعطاه ما بيده.

(٥) خ: واستعمله.

(٦) ي: - له.

(٧) ف: تثبته.

(٨) ج: ومن كثر.

(١٩) الاسم: الفتّاح

التعلّق: افتقارك إليه في[١] أن يهبك المفاتيح على اختلاف صنوفها ويعطيك الإذن باستعمالها[٢].

التحقّق: السبب الموجب لإظهار ما كان خلف هذه[٣] المغاليق على مراتبها لأعين الناظرين على مراتبهم[٤] حسًّا ومعنىً.

التخلّق: بعد ما تحصل للعبد هذه المفاتيح من أيّ اسم كان[٥]: الوهّاب والكريم والجواد[٦] وإخوانه[٧] من الأسماء، أن يفتح بها[٨] مشكلات الأُمور المعنويّة الإلهيّة والروحانيّة والطبيعيّة المتعلّقات[٩] بالأغراض وغير الأغراض لأعين البصائر والأبصار على قدر حاجة[١٠] المفتوح له. فمن حصل له[١١] هذا المقام فهو الفتّاح لا الفاتح.

---

(١) ج، ف، خ، م: - في.

(٢) ف: في استعمالها.

(٣) خ: - هذه.

(٤) ط: مراتبها.

(٥) ج، ي، م: + فإن.

(٦) خ: الوهاب أو الكريم أو الجواد.

(٧) ف، ط: وأخواته.

(٨) م: فيها.

(٩) ي، ط: المتعلقة. خ: للتعلقات.

(١٠) خ: حاجته.

(١١) ج: - له.

(٢٠) الاسم: العليم

التعلّق: افتقارك إلى[١] تعيين ما يصحّ[٢] أن تكون[٣] به متخلّقًا من هذا الاسم.

التحقّق:[٤] العليم بِنْيَة مبالغة؛ وهو التعلّق بحقائق الأُمور[٥] على ما هي[٦] عليه: وجودًا وعدمًا، ونفيًا وإثباتًا، على جهة[٧] الإحاطة بها حقيقةً لا على التناهي فيكون جهلًا.

التخلّق: هو ما يقع للعبد بحكم الكسب[٨] من العلوم التي تكون عن الاستنباط خاصّةً من غير أن يعلّمه غيره، وإن كانت مستفادةً من نظره، ولكن نظره[٩] راجع إلى ذاته، فبهذا يصحّ التخلّق بهذا الاسم، إذ عِلم الله[١٠] لا يكون له مستفادًا من الغير، ومن طريق الخلق[١١] ما فُطر عليه من العلوم، فما استفادها من الغير.

---

(١) ي: إليه في.

(٢) خ: ما يفتح.

(٣) ج، ي: يكون.

(٤) ف، م: + الاسم.

(٥) ي: الخلق.

(٦) ي: هو.

(٧) ي: - جهة.

(٨) ج: السبب.

(٩) ي: - ولكن نظره.

(١٠) ي: أنه.

(١١) ي: - الخلق.

(٢١) الاسم: القابض

التعلّق: افتقارك إليه في حسن الأدب فيما تقبضه(١) منه(٢) من العطايا والمواهب حسًّا ومعنىً. وافتقارك(٣) أيضًا فيما تقبضه(٤) للغير ممّا أنت مستخلَف فيه على الحدّ المشروع(٥).

التحقّق: قال الله تعالى: ﴿وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾(٦) فيقبضه منك ليعود به عليك مضاعفًا، و﴿قَرْضًا حَسَنًا﴾(٧) موضع تعلّم الأدب، «الإحسان أن تعبد الله كأنّك تراه». فهو المعطي والآخِذ(٨)، «الصدقة تقع بيد الرحمن»، ومن هذا الباب: ﴿ثُمَّ قَبَضْنَاهُ إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا﴾(٩) في الظلّ الممتدّ.

ووجه آخر في التحقّق؛ وهو(١٠) الذي يقبض، أي يطوي ما لا يُريد نشره عمومًا في الأرواح والأجساد(١١).

التخلّق: حظّ العبد من هذا الاسم أن يكون قابضًا(١٢) ما يعطيه الله من(١٣) يده، لا من يد غيره؛ إذ لا مِلك لغير الله ولا معطي إلّا الله تعالى. ثمّ إنّ العبد إذا تخلّق(١٤) بهذا

---

(١) ج: يفيضه.

(٢) خ: عنه. ج، ف: - منه.

(٣) م، ط: + إليه.

(٤) ج: تفيضه.

(٥) ي: + فيه.

(٦) [المزمل: ٢٠]

(٧) خ: - فيقبضه منك ليعود به علك مضاعفًا، و﴿قَرْضًا حَسَنًا﴾.

(٨) ف: الآخذ.

(٩) [الفرقان: ٤٦]

(١٠) خ: هو.

(١١) خ: والأجسام. ي: والأشباح.

(١٢) خ: + على.

(١٣) خ: في.

(١٤) ف، خ، ي، م: تحقق.

الاسم يقبض بكلامه[1] قلوب مَن شاء مِن خلق الله - تعالى[2]- إلى جناب الحقّ مِن بسطها في الأكوان والأغيار[3] عمومًا أيضًا حسًّا ومعنىً.

---

(١) ج: كلامه.

(٢) خ: - تعالى.

(٣) خ: والأعيان.

(٢٢) الاسم: الباسط

التعلّق: افتقارك إليه في[١] أن يجري على يديك ما فيه أفراح العباد بما لا[٢] تنتهك فيه حرمة مشروعة.

التحقّق: البسط لا يكون إلّا في مقبوض، بخلاف القبض؛ فإنّه قد يكون عن بسط وعن لا[٣] بسط. فالباسط، الذي هو الحقّ، يعمّ نفعه بما تقتضيه[٤] ذوات[٥] المبسوط عليهم، ويخصّ بما تقتضيه سعادة بعض العباد. وقد يكون في البسط[٦] العامّ مكر خفيّ. فهذه أحوال مختلفة؛[٧] منها: ﴿وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ﴾[٨] ومنها[٩]: ﴿اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ﴾[١٠]، ومنها[١١]: ﴿إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا﴾[١٢]، وقوله عليه السلام[١٣]: «أغيثٌ كغيث[١٤] الكفّار».

التخلّق: «لا تمنعوا الحكمةَ أهلَها فتظلموهم». البسط العامّ الذي به يكون العبد باسطًا[١٥] لا يصحّ للحدود المشروعة، وإن كان له أن يمكر بالأعداء في الله ببسطٍ يكون

---

(١) م: - في.

(٢) ي: - لا.

(٣) خ: غير.

(٤) ي: يقضيه.

(٥) خ: ذات.

(٦) ج: البساط.

(٧) ف، ي، م: + لحال. خ، ط: + بحال.

(٨) [الشورى: ٢٧].

(٩) ف، ي، م: ولحال منها. خ، ط: وبحال منها.

(١٠) [العنكبوت: ٦٢]. ج: - ومنها: ﴿اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ﴾.

(١١) ف، ي، م: ولحال منها. خ، ط: وبحال منها.

(١٢) [آل عمران: ١٧٨]

(١٣) م، ط: صلى الله عليه وسلم.

(١٤) ي: لغيث.

(١٥) خ: الذي يكون العبد به باسطا.

فيه هلاكهم، ولكن فيه ما فيه، ولكن[1] يكون باسطًا عامًّا في مقام الحقيقة والتوحيد وصيغة[2] الإرشاد والدعاء إلى الله - تعالى -؛ فيدعو الخلق إليه من باب الرغبة لكلّ جنس بما يليق به[3]. وهذا متصوَّر، وقد أقمنا فيه، وتخلّقنا[4] به، ورأينا له بركة، فهذا هو الباسط تخلّقًا.

(١) خ: لكن.

(٢) ف، ط: وصنعة. م: وضعة. ي: - صيغة.

(٣) م: - به.

(٤) ي: وتحققنا.

(٢٣، ٢٤) الاسم: الخافض الرافع

التعلّق: افتقارك إليه في التوفيق في إقامة الوزن لك وعليك؛ في[١] العالم، وبينك وبين الحقّ.

التحقّق: الخافض الرافع يخفض للسعداء موازينهم بثقلها[٢] إلى أسفل[٣] ليرفعهم[٤] في درجاتهم إلى علّيّين، الرافع [يرفع] موازين الأشقياء بالخفّة إلى أعلى ليخفضهم في سجّين إلى أسفل سافلين[٥]. فهو الخافض الرافع أولياءه، والخافض الرافع أعداءه[٦]. فكلّ مخفوض في العالم دنيَا وآخرةً، حسًّا ومعنىً؛ فبخفضه، وكلّ مرفوع في العالم دنيا وآخرة، حسًّا ومعنًى؛[٧] فبرفعه.

التخلّق: إذا خَفَضَ العبدُ مَن خَفَضَهُ الله، وإن كان مرفوعًا عظيم السلطان عليّ الشأن، ماضي الكلمة[٨]؛ فهو الخافض تخلّقًا. وإذا رَفع العبدُ مَن رَفَعَه[٩] الله، وإن كان مخفوضًا حقيرًا مهانًا في عشيرته غير منظور إليه؛ فهو الرافع تخلّقًا. فإنّه يحتاج إلى كشف يعلم به الرفيعَ عند الله - تعالى - والوضيعَ، يُنتج[١٠] له التخلّقُ ذلك الكشف. فليس كلّ مَن أثّر الرفعةَ في العالم[١١] أو ضدَّها يكون متخلِّقًا.

---

(١) ف، خ، ي، م: وفي.

(٢) ج: بتعلقها. ف: يثقلها.

(٣) خ: + سافلين.

(٤) ج، ي: لرفعهم.

(٥) ي: السافلين.

(٦) ي: أعداء.

(٧) خ: + كذلك أيضا. - دنيًا وآخرةً، حسًّا ومعنىً.

(٨) ي: الحكمة.

(٩) ي: رفع.

(١٠) ج: يفتح.

(١١) م: العلم.

(٢٥، ٢٦) الاسم: المعزّ المذلّ

التعلّق: افتقارك إليه في إقامة جاه[١] مَن استند إليك، وإذلال مَن تكبّر على الله لا عليك.

التحقّق: المعِزُّ مفيدُ العزَّ مَن[٢] استند إليه، وإن كان ذليلًا. والمذِلُّ مُلبِسُ الذلَّ مَن تعاظم عليه، وإن كان عزيزًا.

التخلّق: إذا حمى العبد نفسه بهمّته، لا بسبب ظاهر، كان عزيزًا. وإذا[٣] عُظِّم غيره من أجله، بصرف خاطره إليه وهِمَّته حتّى يُلبسه عِزًّا، يعظِّمه من أجله ذلك المحترِم له؛ كان معِزًّا. والمذِلّ على هذا المجرى. فإن أثّر فيه فليس بمعِزّ، ويستأنف أحكام هذه الصفة. ولا بدّ في[٤] جميع هذه التخلّقات من الميزان المشروع، ومهما اختلّ فليس هو مقصود أهل طريق الله في التخلّق[٥] بالأسماء[٦].

---

(١) م: - جاه.

(٢) ط: لمن.

(٣) خ: وإن.

(٤) ي: من.

(٥) ي: الخلق.

(٦) م: بالاسم.

(٢٧، ٢٨) الاسم: السميع البصير

التعلّق: افتقارك إليه في نفوذ[١] هاتين القوّتين إطلاقًا[٢] من غير تقييد.

التحقّق: السميع المطلق [هو] المدرِك كلَّ مسموع حيث كان، والبصير [المطلق هو] المدرِك كلَّ مُبْصَر حيث كان، لا على حدّ معلوم مِن قُرب وبُعد ووجود وعدم.

التخلّق: أن يُقام العبد في اكتساب نفوذ[٣] هاتين القوّتين على الإطلاق[٤]، من غير تقييد ولا تحديد، لأن[٥] يسمع ما أُمِر[٦] أن يسمع فيه ومنه، وأن يبصر كما[٧] أمِر أن يُصر[٨] فيه وإليه[٩]، ندبًا ووجوبًا. فإذا تحقّق بهذه النعوت[١٠] أحبّه الله تعالى، وإذا أحبّه الله كان سمعَه وبصرَه، كما ورد في الصحيح. فمن أبصر بحقّ وسمع بحقّ لم يَخْفَ عليه مسموع ولا مبصَر.

---

(١) ي: تفرّد.

(٢) ج: إطلاق.

(٣) ي: تفرد.

(٤) ج: إطلاق.

(٥) ط: بأن. (في جميع المخطوطات: لأن)

(٦) م: أمن.

(٧) ط: لما.

(٨) م: - كما أمِر أن يبصر.

(٩) ي: كان.

(١٠) خ: بهذا النعت.

(٢٩) الاسم: الحَكَم

التعلّق: افتقارك إليه ليوقِفك[١] على سرّ القدر وتحكّمه[٢] في الخلائق.

التحقّق: الحَكَم ذو الحُكم والقضاء والقدر على الإطلاق. فالقضاء سبق الحُكم[٣] أزلًا[٤]، والقدر تعيين الوقت، والحُكم إظهار القضاء في المقضيّ وفي المقضيّ به حالة وجوده[٥] في زمان تقديره عن سابقة قضائه.

التخلّق: إذا وُفِّقتَ للأسباب الموصّلة إلى تحصيل هذا الاسم بتمشية الحكم الصحيح المشروع في ذاتك؛ بينك[٦] وبين نفسك، وفي غيرك. وحكمت[٧] للحقّ على نفسك، وحكمت للعالم على نفسك أيضًا، ولم تحكم لنفسك على أحد؛ حينئذٍ يكون جنى[٨] ثمرتك تحصيل هذا الاسم في ذاتك؛ فيصير الاسم وصفه، وهو الذي استوهبه في التعلّق؛ فتحكم في الأشياء بحكم الله بمشاهدة قضاء الله في أوان تقدير الله، كلّ ذلك عن معاينة وتحقيق[٩]. فإن نُصبت[١٠] حَكمًا يومًا مَّا من[١١] قوله - تعالى -: ﴿فَابْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا﴾[١٢] فلتعلم[١٣] أنّ الله - تعالى - قد ابتلاك بأن أنزلك في خلقه منزلته.

---

(١) ي، م، ط: ليوفقك.

(٢) ج: بحكمه.

(٣) ي: بالحكم.

(٤) ج: - والقدر على الإطلاق. فالقضاء سبق الحُكم أزلًا.

(٥) خ: في المقضي به وجوده

(٦) ج: وبينك.

(٧) م: حكمته.

(٨) م: - يكون جنى.

(٩) ف: وتحقق.

(١٠) خ: + يوما.

(١١) ف: - من.

(١٢) [النساء: ٣٥]

(١٣) خ: فتعلم.

وهذا الاسم هو[1] الذي أعطى المجعولين[2] خلفاءَ في الأرض ابتلاءً وتكريمًا. فابتلاؤه لمن لم يُحكِم ما[3] ذكرناه في التخلّق، وإكرامه لمن أشهده[4] الحقّ تعالى من نفسه[5] ما ذكرناه، فهو الحَكَم سبحانه. ويتعلّق بهذا الاسم أيضًا ترتيب الحكمة؛ وهي بالاسم الحكيم أظهر[6]، فلنتركها إلى الاسم الحكيم[7].

---

(١) خ: - هو.

(٢) ج: المجهولين. ي: بالمجهولين.

(٣) م، ط: بما.

(٤) خ: أشهد.

(٥) م: بصير.

(٦) م: - أظهر.

(٧) ج: - إلى الاسم الحكيم.

(٣٠) الاسم: العدل

التعلّق: افتقارك إليه في تحصيله وتعيين محالّ تصريفه.

التحقّق: العدلُ الميلُ إلى الحقّ الحُكميّ والحِكَميّ، كما أنّ الجورَ الميلُ[١] عنهما، وكلاهما ميل. فلهذا لا يكون إلّا ميلًا خاصًّا؛ وهو إعطاء[٢] كلّ ذي حقّ حقّه بعد وجود الطلب من المستحقّ لحقّه؛ إمّا بالطلب بالنطق، وإمّا بالحال، وإمّا بحصول شرطِه إن كان له شرطٌ من زمان أو مكان أو حال.

التخلّق: [هو] أن تميل إلى الحقّ على ما ذكرناه، ولكن بالحقّ لا بنفسك. فكما أنّك تطلب من الحقِ العدلَ في حكمه عليك، كذلك يطلب منك العدلُ في حكمك عليه بما تطلبه منه على حدّ[٣] ما شرعه لك؛ ثمّ تُمضي في العالم[٤] هذه الصفة على هذا النحو، فمن كان بهذه المثابة فقد تخلّق باسمه[٥] العدل[٦].

---

(١) خ: ميلٌ.

(٢) م: إعطاؤه.

(٣) ي: - حد.

(٤) ج: + على.

(٥) خ: باسم.

(٦) ج: + والله أعلم.

(٣١) الاسم: اللطيف

التعلّق: افتقارك إليه - سبحانه - في أن يطلعك على خفيّ أفضاله لتشكر، ومكرِه[١] لتحذر[٢].

التحقّق: اللطيف هو الخفيّ في ذاته عن أن يُدرَك، وفي فعله عن أن يُشهَد. وإيصاله[٣] المرافق[٤] من حيث لا يُشعَر بها[٥].

التخلّق: أن يُقام العبد في ذكر النفس وعبادة السرّ عن نفسه فكيف عن غيره، وإيصال المصالح إلى أربابها عن[٦] غير معرفة منهم بأنّه موصلها إليهم، حسًّا ومعنىً وخَلقًا وحقًّا. وإذا فعل ذلك فقد تخلّق. وينتج له هذا التخلّق الوقوف على الأسرار الإلهيّة وخفايا أحكامه في خلقه[٧]، ويندرج تحت هذا الاسم "الرحمن الرحيم[٨]" وما في ضمنها[٩].

---

(١) ج: مكره.

(٢) ج، ف، ي: - لتحذر.

(٣) ي: وإيصال.

(٤) ج: الموافق.

(٥) ي: - بها.

(٦) ج: من.

(٧) م: + العلم.

(٨) ي: والرحيم.

(٩) ف، ي، ط: ضمنها.

(٣٢) الاسم: الخبير

التعلّق: افتقارك إليه في أن يطلعك[١] على ما في علمه[٢] فيك قبل كونه.

التحقّق: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ﴾[٣] ﴿لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾[٤] فهو يعلم[٥] بأنّه سيكون كذا، ثمّ وقع[٦] الاختبار[٧] فظهر ما كان قد تعلّق به العلم لمن قام به ذلك الابتلاء، فتعلّق به العلم بأنّه[٨] كائن لا بأنّه سيكون في حال كونه، فيُسمّى من هذا التعلّق: خبيرًا.

التخلّق: ليس للعبد اختبار[٩] في كونٍ من الأكوان إلّا أن[١٠] يقوم بذلك الكون دعوى، فحينئذٍ قد تعيّن للعبد اختباره[١١] من حيث دعواه، فالعلم[١٢] الذي يحصل له عقيب هذا الاختبار[١٣] يُسمّى به خبيرًا، ﴿عَفَا اللَّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَتَعْلَمَ الْكَاذِبِينَ﴾[١٤] وهذا من العلم الخفيّ بالنسبة إلينا لا بالنسبة إلى الله تعالى، وقد ورد[١٥] النهي عن المخابرة.

---

(١) م: طلعك.

(٢) خ: عمله.

(٣) [محمد: ٣١] ط: + الْمُجَاهِدِينَ مِنكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ.

(٤) [هود: ٧]

(٥) ف: العليم.م: العلم. خ: للعلم.

(٦) ج: رفع.

(٧) ج، ي: الاختيار.

(٨) خ: لأنه.

(٩) ج، ي: اختيار.

(١٠) ي: بأن.

(١١) ج، ي: اختياره.

(١٢) خ: بالعلم.

(١٣) ج: الاختيار.

(١٤) [التوبة: ٤٣] ج، ف، ي، م: - وَتَعْلَمَ الْكَاذِبِينَ.

(١٥) خ: + في الشرع.

(٣٣) الاسم: الحليم

التعلّق: افتقارك إليه في إمضاء الهمّة، والتمكّن[١] من فعلها حيث توجّهتَ.

التحقّق: ترك المؤاخذة بالزلّة عند وقوعها خاصّةً مع التمكّن والاقتدار.

[التخلّق][٢]: وهكذا هي في التخلّق[٣].

(١) ط: + والاقتدار.

(٢) التخلق من ط فقط.

(٣) خ: + سواء فاعلم.

(٣٤) الاسم: العظيم

التعلّق: افتقارك إليه في أن تكون عظيمًا عنده لا عند الكون، إلّا أن تكون مبلِّغًا عن الله أمرًا[١]، فيجب أن تقابَل بالاحترام وتثبت عظمتك في قلوب السامعين ليُتلقَّى[٢] أمر الله بالحرمة، فتكون في هذا الطلب والافتقار إليه فيه[٣] ساعيًا[٤] في تعظيم الحقّ عند الكون، لا في تعظيم نفسك.

التحقّق: العظمة على الإطلاق لا تكون إلّا لمن استحقّ اسم الألوهيّة[٥]، وما سوى هذا فتعظيم إضافيّ[٦].

التخلّق: العظمة حال يقوم[٧] بنفس المعظِّم، لا بنفس المعظَّم، وقد يكون المعظَّم بتلك المنزلة وقد لا يكون. قال أمير المؤمنين[٨] هارون الرشيد من هذا الباب:

مَلَكَ الثَّلاثُ الآنِسَاتُ عِنَانِي وَحَلَلْنَ مِنْ قَلْبِي بِكُلِّ مَكَانِ

مَا لِي تُطَاوِعُنِي البَرِيَّةُ كُلُّهَا وَأُطِيعُهُنَّ وَهُنَّ فِي عِصْيَانِي؟

مَا ذَاكَ إِلَّا أَنَّ سُلْطَانَ الهَوَى وَبِهِ قَوَيْنَ[٩]، أَعَزُّ مِنْ سُلْطَانِي

---

(١) خ: + ما.

(٢) ي: لتلقي.

(٣) ف: - فيه.

(٤) ج: ساعيا فيه.

(٥) ج: الاسم الإلهي.

(٦) ف، م، ط: + وهو (ولعلها: وهواء).

(٧) ي: يقرب.

(٨) خ: - أمير المؤمنين.

(٩) خ: حكمن.

(٣٥) الاسم: الغفور

التعلّق: افتقارك إليه في إسبال الستر مطلقًا بينك وبين ما[١] يُتوقَّع وقوعه بك من الضرر على[٢] ما أجراه فيك ممّا[٣] تتعلّق به المذمّة[٤]، حسًّا ومعنىً.

التحقّق: هي[٥] بِنْيَة مبالغة في تحقّق المنعوت بها.[٦]

ضَرُوبٌ بِنَصْلِ السَّـيْفِ سُـوقَ سِمَانِهَا   إِذَا عَـدِمُوا زَادًا فَإِنَّـكَ عَـاقِرُ[٧]

لو كان ضرّابًا على وزن "فعّال" مثل الغفّار لنحر هذه الإبل للمُعدَمين الزادَ وغيرهم. فصار الغفور تعلّقًا خاصًّا تميّز به عن الغفّار.

[التخلق:] والتخلّق به[٨] على حدّ[٩] التحقّق. فالتحقّق[١٠] علمه، والتخلّق اكتساب أثره.

---

(١) ف: - ما.

(٢) ف: وعلى.

(٣) ج: بما.

(٤) ج: الذمة.

(٥) ج، ف، خ، ي، ط: هو.

(٦) ط: + (قيل في) شعر:

(٧) القائل هو أبو طالِب (٨٥ -٣ ق. هـ / ٥٤٠ -٦١٩ م) والد الإمام علي كرم الله وجهه، وعمّ النبي ﷺ وكافله ومربيه ومناصره. ج، ف: غافر

(٨) ج: - به.

(٩) ج: ضد.

(١٠) خ، م: والتحقق.

(٣٦) الاسم: الشكور

التعلّق: افتقارك إليه في[١] أن لا يحجبك[٢] عن ملاحظة رؤيته فيما أنعم به[٣] عليك كما قال لموسى عليه السلام: «اشكرني حقّ الشكر. قال: [يا ربّ] وكيف[٤] أقدر على ذلك؟ قال: إذا رأيت النعمة منّي فقد شكرتني حقّ الشكر».

التحقّق: بالشكر يُستخرَج المخزون من النعم الخفيّة في علمه وجوده سبحانه، و﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾[٥] والشكرُ تعلّقٌ بثناءٍ خاصٍّ ليس يعمّ[٦] عموم الحمد، فإنّه الثناء عليه بما هو منه، ومنه الشَّكْرُ[٧]، وهو موضع السرّ الذي غار الحقّ - تعالى - عليه، فأمر بستره ﴿وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ﴾[٨] لأنّه سرّ إيجاد الأعيان الكامنة وسريان اللذّة السارية[٩] في جميع النشأة.

[التخلّق:] والتخلّق بهذا الاسم ظاهرٌ لا خفاء به، ﴿أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ﴾[١٠] للسببيّة.

---

(١) ج، خ، ي، م، ط: - في.

(٢) م: لا يحجبنك.

(٣) ف: - به.

(٤) خ: فكيف.

(٥) [ابراهيم: ٧]

(٦) ي: - يعم.

(٧) الشكْر: فرْج المرأة.

(٨) [الأعراف: ٢٢]

(٩) ج: - السارية.

(١٠) [لقمان: ١٤]

(٣٧) الاسم: العليّ

التعلّق: افتقارك إليه في تحصيل دَرَجة في القربة منه[١] ليس فوقها درجة ينالُها سواك.

التحقّق: العليُّ[٢] مبالغةٌ في العلوّ يكون له بها أقصاها[٣] بخلاف "الأعلى". فإذا نُسب[٤] العليّ[٥] إلى ما دون أقصاها[٦] فما أنصف[٧]. وهذا سارٍ في جميع النسب التي يصحّ بها وصف العليّ[٨] بالعلوّ على كلّ موجود، معنىً وحسًّا.

التخلّق: الحائز قصب السبق في معالي الأمور ومتعلّقات العلم ومكارم الأخلاق والغوص في دقائق الفهوم[٩] من البشر، ينبغي أن[١٠] يُسمَّى عليًّا.

---

(١) م: عنه.

(٢) م، ط: + بنية.

(٣) م: اقتضاها. ج: - بخلاف "الأعلى". فإذا نُسب العليّ إلى ما دون أقصاها.

(٤) خ: نسبت.

(٥) خ: العُلَى.

(٦) رسمها في م: اقتضاها. وفي خ: اقصائها.

(٧) م: اتصف. خ: + بهذا.

(٨) خ: العُلَى.

(٩) ي: وأكثر في حقائق المفهوم.

(١٠) ج: + يكون.

(٣٨) الاسم: الكبير

التعلّق: افتقارك إليه في كمال ذاتك بتحلّيك[١] بكبريائه[٢] في عالمك.

التحقّق: بِنْيَة "فعيل" لا تقتضي المفاضلة فلا[٣] يكون[٤] فوقه أكبر منه[٥]. فالكبير من حاز درجة الكبرياء على الإطلاق بحسب ما تقتضيه ذاته.

التخلّق: تحلّي[٦] النفس بأوصاف[٧] الكمال كلّها التي في قوّة الكون أن يتّصف بها. فمن حصلت له فهو الكبير الذي لا أكبر منه[٨] في المخلوقات.

---

(١) ج، م: بتجليك. ي: بتخليك.

(٢) ف: لكبريائه.

(٣) ج، م: ولا.

(٤) ف: - يكون.

(٥) ف، ي، م: - منه.

(٦) ي، م: تجلي.

(٧) ف: بأخلاق.

(٨) ي: - منه.

(٣٩) الاسم: الحفيظ

التعلّق: افتقارك إليه في حفظ ذاتك، وطلب التأييد في حفظ غيرك.

التحقّق: الحفيظُ بِنْيَة مبالغة، وهو الحفيظ لذاته ولغيره ممّا يناقض[١] صلاح المحفوظ حسًّا ومعنىً. وما ثمّ مَن حصل في هذه المرتبة[٢] بحكم الذات لكنّه مقيّد بأمر واحدٍ خاصّ، إلّا الخمسة من الأعداد وحدها؛ فإنّها تحفظ نفسها وتحفظ[٣] العشرين[٤] خاصّةً، والحفيظ على الإطلاق هو الله تعالى.

التخلّق: أن يُقام العبد في حفظ نفسه وفي حفظ غيره على حدّ ما أُمِر به، وقد يحفظ بهمّته وإن لم[٥] يتعلّق به أمر. ومن[٦] التخلّق بهذا الاسم أن يغضب لله كما قال بعضهم:[٧]

إذًا لَقَامَ بِنَصْرِي مَعْشَرٌ[٨] خُشُنٌ ... عِنْدَ الحَفِيظَةِ إنْ ذُو لُوْثَةٍ لَانَا

---

(١) م: يتناقص.

(٢) ج: الرتبة.

(٣) م: - نفسها وتحفظ.

(٤) ج: العرشين.

(٥) ج: - لم.

(٦) ي: وهذا.

(٧) القائل هو: قُرَيْط بن أُنَيْف الْعَنْبَري، اختلف فيه هل هو شاعر جاهلي أم شاعر إسلامي، "قَالَ أَبُو عُبَيْدَة: أغار نَاسٌ من بني شَيبَان على رجل من بني العنبر يُقَال لَهُ: قريط بن أنيف فَأَخذُوا لَهُ ثَلَاثِينَ بَعِيرًا فاستنجد قومه فَلم ينجدوه فَأتى مَازِن تَمِيم فَركب مَعَه نفرٌ فأطردوا لبني شَيبَان مائَة بعير فدفعوها إِلَيْهِ فَقَالَ هَذِه الأبيات. ومَازِن: هُنَا هُوَ ابْن مَالك بن عَمْرو بن تَمِيم أخي العنبر بن عَمْرو بن تَمِيم. وَإِذا كَانَ كَذَلِك فمدح هَذَا الشَّاعِر لَهُم يجْرِي مجْرى الافتخار بهم". [خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، لعبد القادر البغدادي، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط ٤، ٧/ ٤٤١]. ج، ف، خ، ط: - كما قال بعضهم. ي: نظم.

(٨) م: معشري.

(٤٠) الاسم: المُقيت

التعلّق: افتقارُك إليه في أن يهبك صفةً واحدةً تقابل بها أحوالًا مختلفةً لما فيها من القوّة.

التحقّق: المُقيت معطي القوت، وهو[١] الرزق[٢] الخاصّ الذي تقوم به بنيتك، بخلاف "الرزّاق". والمقيت هو مقدِّر الأقوات والأوقات[٣]؛ أي العالِم بها.

التخلّق: أن[٤] يُقام العبد في إعطاء قدر الحاجة للمحتاج[٥] من غير مزيد، حسًّا ومعنىً، وأن يكون عالماً بوقت ذلك وقدره.

(١) ج: وهذا.

(٢) م: معطي قوت الرزق.

(٣) خ، ي، ط: الأوقات والأقوات.

(٤) ي: - أن.

(٥) ج: المحتاج. ي: - للمحتاج.

(٤١) الاسم: الحسيب

التعلّق: افتقارك إليه في أن يعينك على محاسبة أنفاسك، وافتقارك(١) أيضًا في أن يرزقك كفايةً في القيام بما كلّفك(٢) حتّى يكون فيك اكتفاء بذلك.

التحقّق: الاسم الخبير، من بعض وجوهه(٣) اللحوق بالاسم الحسيب(٤)، وقد يكون له تعلّق بالاسم الكافي: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾(٥)، ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾(٦). ووجوه الكفاية متعدّدة لا تنحصر.

التخلّق: إذا قام العبد بمن(٧) كلّفه الحقّ القيام به فقد كفى المقوم عليه تدبير نفسه، وكذلك أيضًا إذا حاسب نفسه ظاهرًا وباطنًا في الخطرات والحركات بالنقد(٨) والتمحيص فهو حسيب بالمعنيين(٩).

---

(١) ط: + إليه.

(٢) م: خلقك.

(٣) م: + له.

(٤) خ: + وقد يكون له تعلّق بالاسم الحسيب.

(٥) [الزمر: ٣٦]

(٦) [الطلاق: ٣]

(٧) ط: بما.

(٨) ج: بالتفقد.

(٩) خ: فهو بالمعنيين حسيب.

(٤٢) الاسم: الجليل

التعلّق: افتقارك إليه في أن يهبك المقام الذي إن رام[١] أحدٌ الوصول إليك فيه لم يستطع. وافتقارك أيضًا إلى[٢] أن يرزقك من التواضع إلى حدّ أن يتمكّن منك أصغر الموجودات وأحقرها بقدر وسع طاقته لُطفًا منك ورحمةً به[٣].

التحقّق: حقيقة هذا الاسم: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾[٤]، وحقيقته أيضًا نزوله إلى عباده: «هل من تائب فأتوب عليه؟ هل من داع فأستجيب له؟»، ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ..﴾[٥]، ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾[٦] «جعت فلم تطعمني، وظمئت فلم تسقني، ومرضت فلم تَعُدْني» الحديث بكماله، وهو صحيح خرّجه مسلم. ومن تحقّق هذا الاسم، الحديث: «كذّبني ابن آدم، وشتمني ابن آدم[٧]»، ومنه قيل في الله ما قيل، وذلك لنزوله لعباده[٨] في قلوبهم منزلةً اجترءوا عليه فيها وقالوا: ﴿يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ﴾[٩] وغير ذلك.

التخلّق: إذا انفرد العبد في نفسه مع الحقّ، وكان معه حيث لا أين ولا حيث ولا فهم، واستهلك فيه حتى يكون في ذلك المقام كما قيل[١٠]:

فَكَانَ بِلَا كَوْنٍ لِأَنَّكَ كُنْتَهُ

وقال الآخر[١١]:

---

(١) م: يرام.

(٢) ي: في.

(٣) ي: - به.

(٤) [الشورى: ١١]

(٥) [المجادلة: ٧]

(٦) [ق: ١٦]

(٧) م: - وشتمني ابن آدم.

(٨) ي: إلى عباده.

(٩) [المائدة: ٦٤]

(١٠) ج، خ، ي، م: قال. ط: قال بعض العرفاء.

(١١) القائل هو أبو نواس (١٤٦ -١٩٨هـ) الحسن بن هانئ، شاعر العراق في عصره.

فَلَوْ تَسْـأَلِ الأَيَّامَ مَـا[1] اسْمِيَ مَـا دَرَتْ   وَأَيْـنَ مَـكَانِي مَـا عَـرَفْنَ[2] مَـكَانِي

وذلك من الوجه الذي له من ربّه في إيجاده وإبقائه لا من وجه سببه، فإذا حصل في هذا المقام فهو جليل. ومن هذا الاسم أيضًا كان النبيّ عليه السلام[3] يمازح العجوز، ويقول للصغير: «يا أبا عُمَير؛ ما فعل النُغَير؟»، ومن هذا الباب استطالة مَن استطال عليه من المشركين. ومن حصل[4] في هذا المقام فهو الجليل[5] أيضًا.

---

(١) ف: - ما.

(٢) ج، ف، ي، م، ط: ما دَرَيْن.

(٣) م، ط: صلى الله عليه وسلم.

(٤) م: حمل.

(٥) م: مقام الجليل. ف، ط: جليل.

(٤٣) الاسم: الكريم

التعلّق: افتقارك إليه [في] أن يهبك مكارم الأخلاق، ويمنع عنك سفسافها.

التحقّق: الكريم في العطاء هو الذي لا يردّ سائلًا، وهو الذي له الصفات الحسنى بكلّ وجه.

التخلّق: إذا اتّصف الإنسان بمكارم الأخلاق واجتنب[١] سفسافها فقد تخلّق[٢]. وإذا أخذت[٣] هذا الاسم في العطاء: فالكريم[٤] هو الذي يعطي بعد السؤال، والجواد [هو الذي يعطي] قبل السؤال، والسخيّ المعطي قدر الحاجة، والمؤثِر المعطي ما[٥] هو محتاج إليه وجودًا وتقديرًا[٦]، والواهب المعطي ليُنعِم، وهذا كلّه اصطلاح[٧].

---

(١) ف: وتجنب.

(٢) ج، ف، خ، ي: - فقد تخلق.

(٣) خ: فإذا أحدث. ط: أخذ.

(٤) م: والكريم.

(٥) ي: بما.

(٦) خ: أو تقديرا.

(٧) خ: + فاعلم.

(٤٤) الاسم: الرقيب

التعلّق: افتقارك إليه في طلب مراعاة[١] حدوده[٢] من غير سهو.

التحقّق: الرقيب [هو] الذي لا يغفل عمّا يكون عليه أهل مملكته من حركاتهم وسكناتهم وحاجاتهم[٣]، فيعطي ويحصي[٤].

التخلّق: مَن راقب في قلبه آثار ربّه ليفرّق بينها وبين آثار هواه وشيطانه، وراقب أيضًا ما يدخل عليه من خلل من خارج، وما يظهر عنه من خلل من داخل، وراقب ما[٥] أمره الله - تعالى - من مراقبته من أهلٍ وتبع[٦]، فقد تخلّق باسمه الرقيب.

(١) م: المراعاة.

(٢) ي: حدود.

(٣) ف: - وحاجاتهم.

(٤) خ: فيحصي ويعطي.

(٥) م: - ما.

(٦) ط: + له.

(٤٥) الاسم: المجيب

التعلّق: افتقارك إليه في قبول الدعاء، وأن[١] يرزقك أن لا تدعوه بما نهاك أن تدعوه[٢] به وفيه.

التحقّق والتخلّق: جمعتهما آية: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ۖ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي﴾[٣] وكما[٤] أنّك إذا دعوته تحبّ إجابته، كذلك[٥] يريد إجابتك فيما دعاك إليه.

---

(١) ف، م: أن.

(٢) ف، خ، ي، م: تدعو.

(٣) [البقرة: ١٨٦]

(٤) خ: فكما.

(٥) خ: لذلك.

(٤٦) الاسم: الواسع

التعلّق: افتقارك إليه في أن يسعك كلُّ شيء، وأن تسعك رحمته المقيّدة، وإن كان التقييد(١) صفتنا لا صفته(٢)، ولكن يجب على الإنسان أن يرغب فيما رغّبه الله - تعالى - فيه، فإنّه قال: ﴿فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ﴾(٣)، فقيّدها، فكأنّي سألت أن أكون من المتّقين(٤).

التحقّق: الواسعُ على الحقيقة هو الذي وسع(٥) كلَّ شيء ولا يسعه شيء.

التخلّق: إذا حصل العبد في مقام: «ما وسعني أرضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المؤمن» فقد تخلّق بهذا الاسم. قال أبو يزيد(٦) رضي الله عنه(٧): "لو أنّ العرش وما حواه(٨) مائة ألف ألف مرّة، إلى فوق ذلك، في زاوية من زوايا قلب العارف؛ ما أحسّ به(٩)".

ومن هذا الاسم يتحمّل(١٠) الأذى والجفاء، ويجد لكلّ شيء وجهًا إلى الحقّ(١١).

---

(١) م: التقيد.

(٢) ط: + تعالى.

(٣) [الأعراف: ١٥٦]

(٤) ج: + والله أعلم.

(٥) ف، خ، ي، م، ط: يسع.

(٦) أبو يزيد البسطامي: شيخ الصوفية له نبأ عجيب وحال غريب وهو من كبار مشايخ "الرسالة" وما أحلى قوله: لو نظرتم إلى رجل أعطي من الكرامات حتى يرتفع في الهواء فلا تغتروا به حتى تنظروا كيف هو عند الأمر والنهي وحفظ حدود الشريعة. قال أبو عبد الرحمن السلمي: أنكر عليه أهل بسطام ونقلوا إلى الحسين بن عيسى البسطامي أنه يقول له معراج كما كان النبي صلى الله عليه وسلم فأخرجه من بسطام فحج ورجع إلى جرجان فلما مات الحسين رجع إلى بسطام. قلت: كان الحسين من أئمة الحديث. وأبو يزيد فمسلم حاله له والله متولي السرائر ونتبرأ إلى الله من كل من تعمد مخالفة الكتاب والسنة. ومات أبو يزيد سنة إحدى وستين ومائتين رحمه الله تعالى. لسان الميزان - (٢ / ٧).

(٧) ف، خ، ي، م: - رضي الله عنه.

(٨) ج: سواه.

(٩) ج، ف، خ، ي، م: بها.

(١٠) م: يحتمل.

(١١) ج: + والله أعلم.

(٤٧) الاسم: الحكيم

التعلّق: افتقارك إليه في[١] أن يرزقك وضع الأشياء مواضِعها، وترتيب الأُمور في محالّها وأزمانها وأمكنتها.

التحقّق: لهذا الاسم وجه إلى القضاء، وقد ذكرناه في الاسم "الحَكَم"، ووجه إلى الحكمة؛ وهو ترتيب الأشياء في مواضعها، ومعرفة المناسبات بين الأشياء.

[التخلّق:] فمن حصل[٢] له معرفة هذه الأشياء[٣] في العلوم والتعليم والأعمال، وأن[٤] يدعو الله بالاسم المناسب لحاجته[٥] على التخصيص، فقد تخلّق[٦] بهذا الاسم.

---

(١) ج، ف، م، خ، ط: - في.

(٢) م: - حصل.

(٣) ج: - بين الأشياء. [التخلّق:] فمن حصل له معرفة هذه الأشياء.

(٤) ي: في أن.

(٥) م: بحاجته.

(٦) خ: تحلى.

(٤٨) الاسم: الودود

التعلّق: افتقارك إليه[١] في ثبات ودّه، وودّ[٢] من أمر بودّه في نفسك.

التحقّق: الودّ [هو] الإقامة على المحبّة والثبات فيها، ﴿وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا﴾[٣]، ويُقال في الوتد "وَتد" و"وَدّ"[٤] لإثباته[٥] وثباته. والمحبّ مَن خلص حبّه وصفا، والوَدود مَن ثبت حبّه.

التخلّق: إذا ثبت حبّ الله ﷻ[٦]، وحبّ من أمر بحبّه في قلب العبد، على كلّ حال يطرأ من المحبوب ممّا يوافق وممّا لا يوافق، سُمّي ودودًا.

---

(١) ف: - إليه!.

(٢) م: ثبات وده في نفسك أي وده.

(٣) [النبأ: ٧]

(٤) ف: - وود.

(٥) م: - ﴿وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا﴾ ويُقال في الوتد "وَتد" و"وَدّ" لإثباته.

(٦) م: - ﷻ.

(٤٩) الاسم: المجيد

التعلّق: افتقارك إليه في تشريف ذاتك بما أثني عليه من الصفات.

التحقّق: الشريف [هو] من كان شرفه لذاته من حيث أنّها لا تشبِه الذوات ولا يجوز عليها ما يجوز على الممكنات. ومن كانت[١] صفاته من الشرف بحيث لا يجوز عليها ما يجوز[٢] على الصفات الشريفة للممكنات[٣]، فهو أحقّ بالاسم[٤] المجيد على المبالغة.

التخلّق: الشرف للعبد، من اسمه المجيد، [هو] التخلّقُ بأخلاق الله على الإطلاق. فمن حصل بهذه المنزلة فهو مجيد[٥] على المبالغة في الممكن[٦].

---

(١) خ: كان.

(٢) ف: - على الممكنات. ومن كانت صفاته من الشرف بحيث لا يجوز عليها ما يجوز.

(٣) ج: الممكنات.

(٤) م: باسمه. ف، ي، ط: باسم.

(٥) خ: مجيدا.

(٦) ي: - في الممكن.

(٥٠) الاسم: الباعث

التعلّق: افتقارك إليه في[١] أن يرزقك الإفادة عن همّة مؤثّرة في المستفيد[٢] حالًا.

التحقّق: الباعث على الإطلاق مَن يَبعث لا عن باعث حتى لا يكون مبعوثًا لباعثه أن يَبعث[٣]؛ وذلك لا يكون إلّا الله[٤] وحده. ويحتاج هذا الفصل إلى نظر وتحقيق يفكِّر[٥] فيه مَن ينظر في كلامنا هذا.

التخلّق: لا يصحّ البعث، المقصود هنا[٦]، إلّا بعد الموت، فإنّ الله - تعالى - يقول: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ﴾[٧] وهل يكون الموت عن حياة أو[٨] لا؟ فيه نظر. «كلّ مولود يُولد[٩] على الفطرة» فهو حيّ، ثمّ يغلب عليه بهذا التركيب الطبيعيّ موت القلب بالجهل، وموت الجوارح بالمخالفات. فإذا أحييته من هذا الموت بالعلم الشريف على ضروبه، وأحييته بالموافقة من موت المخالفة التي كان فيها عمومًا، حسًّا ومعنًى، كنتَ باعثًا، ولكن عن باعث، لا بدّ من ذلك.

---

(١) خ: - في.

(٢) م: المفيد.

(٣) ط: - أن يبعث.

(٤) ج: لله.

(٥) ي: تفكر.

(٦) ف، خ، ي، م: + بالأول.

(٧) [الجمعة: ٢]

(٨) خ، م: أم

(٩) م: ولد.

(٥١) الاسم: الشهيد

التعلّق: افتقارك إليه[١] في أن يرزقك مشاهدته حيث كانت، وأن يرزقك[٢] الحياء منه[٣].

التحقّق: الشهيدُ هو الحاضر الذي يراك حين تقوم، والشهيد هو[٤] المشهود أيضًا لأنّ بِنْيَة "فعيل" تقتضي ذلك. فهو المشهود - سبحانه - في كلّ شيء، وعند كلّ شيء، وقبل كلّ شيء[٥]، وبعد كلّ شيء، على حسب طبقات القوم[٦]، وهو الشاهد على كلّ شيء ومع كلّ شيء.

التخلّق: إذا عرفت أنّك مشهود له؛ لم يرك[٧] حيث نهاك، ولا يفقدك حيث أمرك. وإذا كنت شاهدًا له لزمك الحياء له[٨]، وقد جمعهما خبر واحد صحيح: «اعبد الله كأنّك تراه، فإن لم تكن تراه فإنّه يراك».

---

(١) م: - إليه.

(٢) ج: - مشاهدته حيث كانت، وأن يرزقك.

(٣) ي: يرزقك الحياة.

(٤) ج، ف، خ، م: - هو.

(٥) م: - قبل كل شيء.

(٦) ي: العوالم.

(٧) ط: اجتهد ألا يراك.

(٨) ف، خ، ي، م، ط: منه.

(٥٢) الاسم: الحقّ

التعلّق: افتقارك إليه في[١] أن لا تنطق إلّا بحقّ، ولا تمشي إلّا بحقّ[٢]، ولا تتحرّك ولا تسكن إلّا بحقّ لحقّ[٣].

التحقّق: الحقّ أقصى درجاته الواجب الوجود لذاته.

التخلّق: وقوفك على العلم[٤] الذي تعرف به أنّك واجب الوجود به[٥] لا بنفسك، وموضع الاشتراك [هو] الوجوب لا[٦] الوجود. فالعبد إذن ليس بباطل من هذا الوجه؛ لأنّ الباطل هو العدم، والألفاظ الدالّة عليه وجودٌ فهي حقّ، وإن كان مدلولها[٧] لا شيء. وإنّما يُقال فيما سوى الله - تعالى - باطل، كما قال لَبِيد[٨]:

أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَـا خَـلَا اللهَ بَاطِـلُ[٩]

لمّا[١٠] كان وجود هذا الشيء مستفادًا، فليس له من حيث ذاته إلّا[١١] العدم وقبول الوجود.

---

(١) ج، ف، خ، م: - في.

(٢) ي، م: - ولا تمشي إلّا بحقّ.

(٣) ف، م: - لحق.

(٤) م: وقوفك علم.

(٥) ف: - به.

(٦) م: في.

(٧) ج: مدلولهما.

(٨) لَبيد بن ربيعة العامِري: (؟ - ٤١ هـ / ؟ - ٦٦١ م) لبيد بن ربيعة بن مالك أبو عقيل العامري. أحد الشعراء الفرسان الأشراف في الجاهلية. من أهل عالية نجد. أدرك الإسلام، ووفد على النبي (صلى الله عليه وسلم). يعد من الصحابة، ومن المؤلفة قلوبهم. وترك الشعر فلم يقل في الإسلام إلّا بيتًا واحدًا. وسكن الكوفة وعاش عمرًا طويلًا. وهو أحد أصحاب المعلقات.

(٩) ي، ط: + وكل نعيم لا محالة زائل.

(١٠) م: ولما.

(١١) ي: - إلا.

(٥٣) الاسم: الوكيل

التعلّق: افتقارك إليه في[١] أن يُوفّقك أن تتّخذه[٢] وكيلًا.

التحقّق: الوكالة مطلَقة ومقيَّدة ودوريّة، وهي[٣] اسم مفعول تحتاج[٤] إلى جعل جاعل. ولمّا فطر الله - تعالى - العباد وجعلهم خلف حجاب الأغيار[٥] والنظر إلى الأسباب، خاطبهم من خلف هذا الحجاب أن يتّخذوه وكيلًا في مصالحهم. ومن عموم الوَكالة أن يُفوِّض إليه أن يوكِّل من شاء. فوكّل الأنبياء - صلوات اللهُ عليهم - في التعريف بأسباب المصالح والسعادة وتعيينها، وأنّ الرشد في استعمالها والسفه في إهمالها. فقال: ﴿لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا﴾[٦] وقال: ﴿أَلَّا تَتَّخِذُوا مِن دُونِي وَكِيلًا﴾[٧] يعني الأسباب التي احتجب بها وخاطبك[٨] من خلفها: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ﴾[٩].

التخلّق: ﴿وَأَنفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُم مُّسْتَخْلَفِينَ فِيهِ﴾[١٠] فقد وكّلك فيما استخلفك فيه من أهل ومال وعمل ومُلك، وتعلم أنّ للوكالة شروطًا إن لم يَفِ بها الوكيلُ لم[١١] يصحّ تصرُّفه، فإذا تصرّفت به وَله وعنه[١٢] كنتَ وكيلًا محمودًا[١]. فهذا الاسم من دون سائر الأسماء بعيد أن يُوجَد فيه معنى فاعل.

---

(١) ج، ف، خ، م، ط: - في.

(٢) ي: يوفقك في متخذه.

(٣) ج: وهو.

(٤) ج: يحتاج.

(٥) خ: الأعيان.

(٦) [المزمل: ٩]

(٧) [الإسراء: ٢]

(٨) ف: التي احتجبت بها وخاطبتك.

(٩) [الشورى: ٥١]

(١٠) [الحديد: ٧]

(١١) ف، خ: وإلّا لم.

(١٢) ج: وعنده.

(٥٤) الاسم: القويّ

التعلّق: افتقارك إليه في ظهورك على مَن قاومك فيما تريد أن تفعله ممّا أمرت[٢] به، فتُمانَع[٣] في ذلك.

التحقّق: القويّ على الحقيقة من لا يُغالَب ولا يُقاوَم، وأن يكون تحت قوّته كلّ ما سواه.

التخلّق: القويّ مَن أعطاه الله - تعالى - القوّة على حمل ما كُلّف من أثقال العبادات[٤]، حسًّا ومعنىً. وعن[٥] هذا الاسم تكون الانفعالات عن هذا الشخص بهمّته، وتنفعل له أجرام العالم، علوها وسفلها. وشأن هذا الاسم عجيب[٦]، وأمره عظيم: «ليس الشديد بالصرعة وإنّما الشديد الذي[٧] يملك[٨] نفسه عند الغضب». قالت الملائكة في حديث طويل: «يا ربّ؛ هل خلقتَ شيئًا[٩] أشدّ من الريح؟ قال: نعم؛ المؤمن يتصدّق بيمينه[١٠] فيخفيها عن[١١] شماله».

---

(١) خ: ومحمودا.

(٢) ط: أمرته.

(٣) ط: فيمانع.

(٤) ي: العبادة.

(٥) م: ومن.

(٦) ي: محب.

(٧) م: من.

(٨) خ: الشديد من ملك.

(٩) ي: - شيئا.

(١٠) خ: ينفق يمينه.

(١١) ج، م: من.

(٥٥) الاسم: المتين

التعلّق: افتقارك إليه[١] في الحفظ والعصمة عن تأثير شيء فيك؛ منك أو من غيرك.

التحقّق: المتينُ في قوّته هو الذي لا يتأثّر بشيء في نفسه[٢] ولا يؤثِّرُ فيه[٣] شيء بهمّته وفعله؛ إذ المتانة مقامٌ أحمى.

التخلّق: المتينُ من العبادِ الصلبُ في دينه الذي لا تؤثّر فيه الأهواء، ولا يتأثّر في نفسه بما تتجلّى[٤] له[٥] به الحقيقة[٦] برؤية الحقّ في الأشياء، ولا سيّما[٧] في موقف السَّواء.[٨] فمن حصل في هذا المقام فهو المتين[٩]. فمن كونه قويًّا يؤثِّر، ومن كونه متينًا لا يتأثّر.

---

(١) م: - إليه.

(٢) م: - في نفسه.

(٣) ي: - فيه.

(٤) ي: يتجلى.

(٥) ج: - له.

(٦) م: في نفسها. تتجلى له سر الحقيقة.

(٧) ي: بد.

(٨) ي: السر. ج، ط: (حاشية في مخطوط فاتح وبايزيد) يريد بقوله "في موقف السواء": كما هو سبحانه موجد كل شيء، تراه أنت خالق كل شيء، فيوافق نظرك إيجاده، فلا يزيد هذا على هذا فيتساويان، والله أعلم.

(٩) ف: - فهو المتين.

(٥٦) الاسم: الوليّ

التعلّق: افتقارك إليه في[١] أن يجعلك من أوليائه.

التحقّق: [الوليُّ هو] الناصرُ من كونه محبًّا، وإذا[٢] كان هذا فهو الذي[٣] يتولّى عباده الصالحين بأمور خاصّة، فيتخصّص بها المولّى عليه فيُسمَّى وليًّا. وقد جعل الله - تعالى - هذه اللفظة لعباده المختصّين به، فسمّاهم أولياء الله - تعالى[٤] -؛ وهم الذين أحبّهم الله تعالى، واصطفاهم، ونَصَرَهم: باطنًا حقًّا[٥]، وظاهرًا قد يكون وقد لا يكون.

التخلّق: ﴿وَمَن يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾[٦] ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾[٧] وهنا سِرٌّ فابحث عليه في ظهور الأعداء على المؤمنين وغَلَبَتِهم إيّاهم، والله يفتح عينَ بصيرتك. وقد نبّه على ذلك بقوله تعالى[٨]: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ [بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ]﴾[٩] الآية، وكذلك[١٠]: ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾[١١].

---

(١) ج، خ، م: - في.

(٢) خ، م: وإن.

(٣) ي: - الذي.

(٤) ي: فسماهم أولياءه تعالى. م: - هذه اللفظة لعباده المختصّين به، فسمّاهم أولياء الله - تعالى.

(٥) ي: - حقّا.

(٦) [المائدة: ٥٦]

(٧) [الروم: ٤٧]

(٨) ي: - بقوله تعالى. خ: - تعالى.

(٩) [الروم: ٤١]

(١٠) ي: + يقول تعالى.

(١١) [الإسراء: ٢٣]

(٥٧) الاسم: الحميد

التعلّق: افتقارك إليه في[١] أن يجعلك محمودًا من جميع الوجوه.

التحقّق: الحميد هو الذي له عواقب الثناء، وهو المثْنَى عليه بأفعاله، وبما يكون منه، وبما هو عليه، هذا إذا[٢] كان بمعنى اسم المفعول. والذي[٣] له من[٤] نسبة[٥] الفاعليّة فيكون مثنيًا على نفسه بما هو عليه، وعلى غيره بما يكون منه، وهذا[٦] غاية الكرم: أن يعطيك، ويثني عليك بما أعطاك.

التخلّق: المحمود من العباد [هو] الذي له عواقب الثناء، أي تبقى له[٧] إلى عاقبته[٨]: ﴿وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾[٩]، ﴿وَاجْعَل لِّي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ﴾[١٠]. وأشرفُ الحمدِ وأتمُّه: "حمد الحمد"[١١] و"حمد الحامد" إذا كان الحامد الحقّ تعالى. فإنّ الشرف كلّه في مَن شرّفه الحقّ بالثناء عليه:

وَلَوْ سَكَتُوا أَثْنَتْ عَلَيْكَ الحَقَائِبُ[١٢]

---

(١) ج: - في.

(٢) ج: - إذا.

(٣) ف: + يكون.

(٤) ج: - من.

(٥) خ: نسبته.

(٦) خ: هذا.

(٧) ف: - له.

(٨) م: عاقبه.

(٩) [الأعراف: ١٢٨]

(١٠) [الشعراء: ٨٤]

(١١) م: - حمد الحمد.

(١٢) شطر بيت لنُصيب بن رباح أبو محجن (؟ - ١٠٨ هـ / ؟ - ٧٢٦م) مولى عبد العزيز بن مروان، شاعر فحل، مقدم في النسيب والمدائح، كان عبداً أسوداً لراشد بن عبد العزى من كنانة، من سكان البادية، وأنشد أبياتاً بين يدي عبد العزيز بن مروان، فاشتراه وأعتقه. له شهرة ذائعة، وأخبار مع عبد العزيز بن مروان وسليمان بن عبد الملك والفرزدق وغيرهم. وكان يعد مع جرير وكثيّر عزّة، وسئل عنه جرير، فقال: أشعر أهل جلدته، وتنسك في أواخر عمره. والبيت هو:

وقال الآخر:[1]

شَهِدَتْ بِمَفْخَرِكَ[2] السَّمَاوَاتُ العُلَى　　　وَتَنَزَّلَ القُرْآنُ فِيكَ مَدِيْحَا

وحمدُ الحمد الذي نبّه عليه بعض السادة، وهو أبو الحكم ابن برّجان[3] - رحمه الله - [هو] الحمد لله حمدًا يوافي هو نفسه.

فَعَاجُوا فَأَثْنَوا بِالَّذِي أَنْتَ أَهْلُهُ　　　وَلَوْ سَكَتُوا أَثْنَتْ عَلَيْكَ الحَقَائِبُ

(١) ج، ف، خ، ي، م: - وقال الآخر. والبيت للشاعر ابن هانئ الأندلسي (٣٢٦ -٣٦٢ هـ / ٩٣٨ -٩٧٣م) أشعر المغاربة على الإطلاق وهو عندهم كالمتنبي عند أهل المشرق، وكانا متعاصرين. ولد بإشبيلية وحظي عند صاحبها، واتهمه أهلها بمذهب الفلاسفة وفي شعره نزعة إسماعيلية بارزة، فأساءوا القول في ملكهم بسببه، فأشار عليه بالغيبة، فرحل إلى أفريقيا والجزائر. ثم اتصل بالمعز العبيدي وأقام عنده في المنصورية بقرب القيروان، ولما رحل المعز إلى مصر عاد ابن هانئ إلى إشبيلية فقتل غيلة لما وصل إلى برقة.

(٢) م: بمعجزك.

(٣) عبد السلام بن برجان (٠٠٠ -٥٣٦ هـ) (٠٠٠ -١١٤٢م) عبد السلام بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن اللخمي، المغربي، الأفريقي، ثم الأندلسي، مفسر، صوفي مقرئ، محدّث، متكلم، مشارك في الهندسة والحساب. توفي مغربا عن وطنه بمراكش. من تصانيفه: الإرشاد في تفسير القرآن في مجلدات ولم يكمله، وشرح أسماء الله الحسنى في مجلدين.

(٥٨) الاسم: المحصي

التعلّق: افتقارك إليه في إحصاء ما أنت عليه ممّا أمرك الحقّ به مِن حفظه.

التحقّق: المحصِي على الحقيقة هو المحيط بحقيقة المحصَى؛ عدمًا كان أو وجودًا.

التخلّق: المحصي من العباد مَن مكّنه الله - تعالى - ممّا سأله في تعلّق هذا الاسم.

(٥٩) الاسم: المبدئ

التعلّق: افتقارك إليه في إخلاص[١] النيّة فيما تظهره من الأعمال وتنشئه على طريق القربة إلى الله تعالى.

التحقّق: إبداء الأشياء ابتداءً في أعيانها، وإبداء[٢] ظاهرها[٣]، وإن كانت ظاهرةً له أو[٤] لنفسها. وتتعرّض هنا مسألة بين طائفتين كبيرتين وهي: هل الأشياء غير[٥] ثابتة في العدم أم لا؟ واشتركا[٦] مع هذا الخلاف في أنّه مبدي[٧] لوجودها وهو[٨] المقصود.

التخلّق: يظهر بما يخترعه العبد من الأفعال في نفسه وعلى يده، ممّا[٩] لم يُسبَق إليه في علمه أو في نفس الأمر، ومنه: «من سَنَّ سُنّةً حسنةً» فقد أبِيح[١٠] له إنشاء هذه[١١] العبادات على أمر[١٢] مخصوص معيّن.

(١) ج: خلاص.

(٢) خ، م: وابتداء.

(٣) ف، خ، ي، م، ط: إظهارها.

(٤) ف: و.

(٥) ط: هل الأشياء عين. ف، خ، ي، م: هل للأشياء عين.

(٦) ف: واشتركنا.

(٧) ط: مبدأ.

(٨) ي: وهي.

(٩) ج: ما.

(١٠) م: أنتج.

(١١) ف، خ، ي، م، ط: - هذه.

(١٢) ف، خ، ي، م، ط: حال.

(٦٠) الاسم: المعيد

التعلّق: افتقارك إليه - سبحانه - في المداومة على ما أمرك بفعله من العبادات وإن كان[١] ليس عيْنها.

التحقّق: الإعادةُ ردُّ الشيء إلى الحالة التي فارقها، وهي مسألة خلاف. والتحقيق[٢] أنّها مثلها لا عينها، وعينها لا مثلها من وجهين مختلفين. فالمدبِّر يُعاد[٣] إلى[٤] تدبيره، والمدبَّر لا يلزم أن يكون بعينه ﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا﴾[٥].

التخلّق: إحداثُ الفعل على صورةٍ ما مضى يُسمَّى إعادةً، وإن لم يكن عينه، لشبهه[٦] في الصورة. ومن[٧] التخلّق إعادة الفعل، الذي أنشأه فيك ونسبه[٨] إليك،[٩] عليه سبحانه: وهو روح العبادة[١٠] حيث لم تغب[١١] عنك مشاهدة الحقّ في هذه العبادة.

---

(١) م: - كان.

(٢) ج: وهي خلاف التحقيق.

(٣) ج: يقاد.

(٤) ي: في.

(٥) [النساء: ٥٦]

(٦) خ: تشبهه. م: لشبيه. ف: لتشبهه. ي: لشبهة.

(٧) ج: و.

(٨) ي: ونسبته.

(٩) خ: + راجع إلى الفعل المتقدم.

(١٠) ج: العباد.

(١١) ف: يغب. م: يغيب.

(٦١) الاسم: المحيي

التعلّق: افتقارك إليه في إحياء قلبك بحياة العلم، وإحياء جوارحك بحياة الطاعات.

التحقّق: المحيي من أعطى الحياة لكلِّ موجود حتى سبّح[١] بحمده. فمن ظهرت حياته سُمّي حيًّا[٢]، ومن بطنت حياته فلا بدّ أن يكون ناميًا أو[٣] غير نامٍ. فإن كان ناميًا[٤] فقد يُسمَّى حيًّا، وإن كان غير نامٍ سُمّي[٥] جمادًا؛ هذا[٦] المستقرّ عند أهل الكشف. وأمّا الحقّ - سبحانه - فإنّه قال: ﴿وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ﴾[٧]، ﴿كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ﴾[٨]، ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ [وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِّنَ النَّاسِ ۖ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ ۗ وَمَن يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن مُّكْرِمٍ ۚ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ۩]﴾[٩] الآية. وقال للسماوات والأرض[١٠]: ﴿ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ﴾[١١] وأهل الكشف من ملَك ونبيّ ووليّ عاينوا قيام الحياة بالجمادات، عندكم: «ثَوْبِي حَجَرْ»[١٢].

---

(١) م: يسبح.

(٢) ي: - حيّا.

(٣) خ: و.

(٤) ج: - أو غير نامٍ. فإن كان ناميًا.

(٥) خ، م: يسمّى.

(٦) ي: وهذا.

(٧) [الإسراء: ٤٤]

(٨) [النور: ٤١]

(٩) [الحج: ١٨]

(١٠) ج: وللأرض. ي: - وقال للسماوات والأرض.

(١١) [فصلت: ١١]

(١٢) أي: اعطني ثوبي يا حجر. ذكر الطبري في جامع البيان، تحقيق أحمد محمد شاكر (٢٠/ ٣٣٤) أن رسول الله ﷺ قال: «إنّ موسى كان رجلا حييًّا سِتِّيرًا لا يكاد يرى من جلده شيء استحياء منه فآذاه من آذاه من بني إسرائيل، وقالوا: ما تستر هذا التستر إلا من عيب في جلده؛ إما برص، وإما أدرة، وإما آفة. وإن الله أراد أن يبرئه مما قالوا، وإن موسى خلا يومًا وحده فوضع ثيابه على حجر ثم اغتسل فلما فرغ من غسله، أقبل على ثوبه ليأخذه وإن الحجر عدا بثوبه، فأخذ موسى عصًا وطلب الحجر، وجعل يقول: ثوبي حَجَرْ، حتى انتهى إلى ملأ من بني إسرائيل، فرأوه عريانًا كأحسن

التخلّق: من أحيا أرضًا ميتةً[1] ﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾[2] ومن اشتغل بالفكر والاستبصار[3] فقد أحيا نفسه أيضًا، وقد استحقّ أن يُسمَّى باسم المحيي[4].

الناس خلقًا وبرأه الله مما قالوا، وإنّ الحجر قام فأخذ ثوبه ولبسه فطفق بالحجر ضربًا بذلك، فوالله إن في الحجر لندبًا من أثر ضربه ثلاثًا أو أربعًا أو خمسًا». م: الحجر.

(١) م: + فهي له.

(٢) [المائدة: ٣٢]

(٣) ج: والابتصار.

(٤) ج: - باسم المحيي، + حيّا.

(٦٢) الاسم: المميت

التعلّق: افتقارك إليه في[١] أن يعصمك من[٢] أن تكون ممّن أمات قلبه بالغفلة عن ذكر الله وما في ضمنه.

التحقّق: [المميت هو] مزيل الحياة ممّن قامت به[٣]. واختلفوا في الحيّ قبل وجود الحياة فيه؛ هل يُسمَّى ميّتًا أو[٤] لا؟ ﴿وَكُنتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ﴾[٥] ولم تتقدّمهم حياة.

التخلّق: ﴿مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا﴾[٦] ﴿قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ﴾[٧] ومَن أمات ما كان حيًّا مِن البدع والضلالات[٨]، لا شكّ[٩] أنّه مميت ولكن بنسبة[١٠] سعادته[١١]؛ إذ يلزم هذا في[١٢] النقيض[١٣].

---

(١) ج: - في.

(٢) ج: - من.

(٣) خ: - به.

(٤) خ، م: أم.

(٥) [البقرة: ٢٨]

(٦) [المائدة: ٣٢]

(٧) [السجدة: ١١]

(٨) خ: والضلال.

(٩) خ: نشك. م: يشك.

(١٠) ي: بنسبته.

(١١) ف، ي، ط: سعادية.

(١٢) ج: + في.

(١٣) ف: القبض.

(٦٣) الاسم: الحيّ

التعلّق: افتقارك إليه في اتّصال[١] حياتك بالحياة الآخرة. قال تعالى: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَن شَاءَ اللَّهُ﴾[٢] وقال: ﴿بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾[٣].

التحقّق: الحيّ مَن كانت حياته لنفسه غير مستفادة[٤] من غيره. وتحت هذا مسألة كبيرة بين نفاة[٥] الصفات ومثبتيها أعيانًا زائدةً، ليس هذا موضعها.

التخلّق: قال رسول الله ﷺ في[٦] أهل النار الذين هم أهلها: «[إنّهم] لا يموتون فيها ولا يحيون» خرّجه مسلم.

الحيُّ من العباد من حيي[٧] سرّه بنور الله، وقلبه بذكر الله، وجوارحه بطاعة الله، ومن اتّصف بهذه الحياة كانت له الحياة الدائمة في دار السعادة التي نقلها[٨] الحقّ عن الأشقياء.

---

(١) ي: إيصال.

(٢) [الزمر: ٦٨]

(٣) [آل عمران: ٣]

(٤) ي: مستفاد.

(٥) ي: نفاذ.

(٦) ط: أما.

(٧) ي: أحيا.

(٨) ف، خ، ي، م، ط: نفاها.

(٦٤) الاسم: القيّوم

التعلّق: افتقارك إليه في[١] أن يرزقك المعونة[٢] فيما أمرك به من القيام على من كُلّفت القيام به.

التحقّق: القيّوم على الحقيقة هو الذي يقوم بنفسه ويقوم به كلّ من سواه على جهة الافتقار إليه في ذاته ولوازمها.

التخلّق: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ﴾[٣] فمن قام[٤] من العباد بحاجات من استند إليه وكثر ذلك منه[٥] فهو قيّوم.

---

(١) ج: - في.

(٢) م: - في أن يرزقك المعونة.

(٣) [النساء: ٣٤]

(٤) ي: - قام.

(٥) م: وكثر منه ذلك.

(٦٥) الاسم: الواجد

التعلّق: افتقارك إليه في[١] أن يهبك حالًا[٢]؛ عدم تعيين حاجة.

التحقّق: الواجد من لا يعوزه شيء البتّة، وهو أقصى مراتب الواجدين.

التخلّق: إذا حصل العبد في مقام لا يعوزه شيء[٣] ولا يحتاج إلى شيء، لمعرفته ذوقًا، أن[٤] كلّ شيء فيه صلاحه[٥] وبقاؤه معيّن[٦] عند الحقّ مدّخر له عندما اتّخذه وكيلًا. فإنّ الشخص إذا علم أنّ[٧] وكيلَه قد ادَّخر له في بيته جميع ما يحتاج إليه في جميع سَنَتِهِ، فهو واجدٌ لكلّ شيء يحتاج إليه في سَنَتِه - والسَّنَةُ في حقِّ العبدِ المتخلِّق، وفي حقِّ الحقِّ، عبارة عن الأبد الذي لا نهاية لبقائه - فقد صحّ له اسم الواجد.

---

(١) ج، ف، خ، م: - في.

(٢) خ: + وهو.

(٣) ج: - وهو أقصى مراتب الواجدين. التخلّق: إذا حصل العبد في مقام لا يعوزه شيء.

(٤) خ: + كان.

(٥) ي: صلاحية.

(٦) خ: ومعين.

(٧) م: من.

(٦٦) الاسم: الماجد

التعلّق: افتقارك إليه في إعطاء شرفٍ مّا من غير تعيين.

التحقّق: نسبة الشرف على الجملة إليه من غير تفصيل.

التخلّق: كذلك أيضًا نسبة[١] الشرف بما يقوم به من الأوصاف الشريفة من حيث الجملة. والمجيدُ بِنْيَة مبالغة بها[٢] يقع التفصيل لهذا الشرف الجمليّ، فيُقال: شريف من حيث كذا ومن حيث كذا[٣] إلى ما لا يتناهى.

---

(١) خ: يشبه.

(٢) خ: بما.

(٣) م: - ومن حيث كذا.

(٦٧) الاسم: الواحد

التعلّق: افتقارك إليه في أن يجعلك وحيد وقتك في همّك به[١] وهمّتك.

التحقّق: الواحد على الحقيقة هو الذي يتّصف بالوحدة من جميع الوجوه[٢]، ولا يقبل الكثرة بوجه من الوجوه، وهذه مسألة كبيرة[٣] فيها للعلماء[٤] كلام كثير.

التخلّق: «إذا بُويع لخليفتين فاقتلوا الآخر منهما»، فينبغي للعبد أن يستعد بالتوجّه[٥] الكلّي إلى جانب الحقّ تعالى، والتخلّق[٦] بما[٧] في الوسع الإمكاني بالأخلاق الإلهيّة، لتحصل[٨] له رتبة القطبيّة، ليكون واحد الزمان في وقته لا[٩] يشاركه فيها أحد، إذ[١٠] لا بدّ في كلّ زمان من واحد لا ثاني له، وهذا المقام مكتسب[١١].

---

(١) ي: + في. ط: + وفي.

(٢) ج: + ولا يقيّد.

(٣) ي، م: كثيرة.

(٤) ي: للعالم.

(٥) ج، ف، ي، م: بالوجه.

(٦) ي: ويتخلق.

(٧) ي: بها.

(٨) ي، ط: ليحصل.

(٩) خ: ولا.

(١٠) ي: - إذ.

(١١) ج: + والله أعلم.

(٦٨) الاسم: الصمد

التعلّق: افتقارك إليه في[١] أن يجعل[٢] من الفرج بيدك حتّى تكون ملجأ لكلّ وارد من الحقّ ومن[٣] الخلق، وأن تكون[٤] في حال تركيبك من الطهارة على ماكنت عليه قبل وجودك.

التحقّق: الصمد على الحقيقة؛ الذي يُلجَأ إليه في جميع الأمور: دقيقها وجليلها[٥]، معلومها ومجهولها.

التخلّق: إذا اكتسب الإنسان بتخلّقه الخُلق الإلهيّ، واتّصف بمكارم الأخلاق، وكان موضع نظر الحقّ من العالم؛ لجأتْ إليه النفوس كلّها لتحقّقها بحصول أغراضها وإراداتها[٦]، علوًا وسفلًا حقًّا وخَلقًا. وليس من شرطه أن يكون [المتخلّق] معلومًا في عالم التركيب. ﴿وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾[٧] ﴿فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾[٨]. هو حضرة ظهور آثار الأسماء.

---

(١) ج: - في.

(٢) خ: يجعلك.

(٣) ج: و.

(٤) ي: يكون.

(٥) ج: وجليها.

(٦) خ، ي، م، ط: وإرادتها.

(٧) [الحديد: ١٨]

(٨) [طه: ١٤]

(٦٩) الاسم: القادر

التعلّق: افتقارك إليه في[١] أن يرزقك التمكّن ممّا[٢] أمرك الله - تعالى - به من الأفعال.

التحقّق: القادر هو الذي إذا شاء فعل من غير مانع ولا دافع.

التخلّق: إذا كانت يد العبد يد الحقّ فهو التمكّن المطلوب من التخلّق ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾[٣]. يقول الله - تعالى -[٤]: «فإذا أحببته كنتُ سمعَه الذي يسمع به - وفيه - ويدَه التي يبطش بها» الحديث. ومَن بطش بحقّ فلا مانع له[٥] ولا دافع: ﴿فَتَنفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي﴾[٦] ولا يُشترَط في هذا الاسم إيجاد الفعل، لكن يُشترَط فيه التمكّن منه إذا شاء بغير مانع.

---

(١) ج، ف، خ، م، ط: - في.

(٢) ط: بما.

(٣) [الفتح: ١٠]

(٤) ي: - يقول الله تعالى.

(٥) ف: - له.

(٦) [المائدة: ١١٠]

(٧٠) الاسم: المقتدر

التعلّق: افتقارك إليه في استعمالك فيما أمِرت به.

التحقّق: المقتدر لا تكون[١] له إلّا حالة الإيجاد للمكوِّنات[٢]، وبهذا ينفصل عن القادر، كالمكتسب حالَ الكسب.

التخلّق: من شرط هذا الاسم في المتخلّق[٣] وجود الفعل كما ذكرنا من غير مانع للتمكّن[٤] الذي حصل[٥] له[٦] من الاسم القادر. فمن شرطه في هذا الاسم ظهور الفعل ولا بدّ من جهة الحقيقة، وإن أطلِق عليه من غير ظهور الفعل فهو مجاز.

---

(١) خ، ي، م، ط: يكون.

(٢) ج: المكونات.

(٣) ج: التخلق.

(٤) ج: التمكن. م: للممكن.

(٥) ط: حصب. [وهو خطأ مطبعي]

(٦) م: - له.

(٧١، ٧٢) الاسم: المقدِّم المؤخِّر

التعلّق: افتقارك إليهما[١] في أن يجعلك [المقدِّم] من السابقين المقرَّبين، وأن يعصمك [المؤخِّر] من[٢] التأخّر عن هذه المسابقة والتقريب.

التحقّق: المقدِّم المؤخِّر مَن قدّم نفسه أو غيره إلى أمرٍ مّا، وأخّر نفسه أو غيره عن أمرٍ مّا[٣].

التخلّق: إذا قدّم الإنسان[٤] مَن أمره الحقّ بتقديمه من ذاته أو غيره فهو المقدِّم، وإذا أخَّر مَن أمَره الحقّ بتأخيره فهو المؤخِّر.

---

(١) ف، خ: إليه.

(٢) خ: عن.

(٣) ف: - وأخّر نفسه أو غيره عن أمرٍ مّا.

(٤) م: أقدم لنا.

(٧٣، ٧٤) الاسم: الأوّل الآخر[١]

التعلّق: افتقارك إليه في[٢] أن يجعلك أوّلًا في التقدّم[٣] إلى الطاعات، وآخرًا في الانفصال عنها، إذا كانت محدودةً بمكان أو زمان[٤] أو هيئة؛ كالدخول إلى المسجد والخروج منه والتهجير[٥] والانتشار.

التحقّق: الأوّل المقصود هنا الذي لا مُفتتَح لوجوده، والآخِر هو الذي لا نهاية لوجوده. وليس ثمّ[٦] موجود يوصَف بالضدّين من وجه واحد إلّا الحقّ تعالى.

قيل لأبي سعيد الخرّاز[٧]: بِمَ عرفتَ الله؟ قال: بجمعه بين الضدّين. ثمّ تلا: ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ﴾[٨].

التخلّق: «من عرف نفسه عرف ربّه»، فصحّت الأوّليّة للعبد في المعرفة لأنّه الدليل، وصحّت الآخِريّة للحقّ فإنّه المدلول، وصحّت الأوّليّة للحقّ في الوجود فإنّه الموجِد، وصحّت الآخِريّة للعبد في الوجود[٩] لأنّه[١٠] الموجود، فهو الأوّل والآخِر.

---

(١) خ: والآخر.

(٢) ج، ف ، خ، م، ط: - في.

(٣) خ: التقديم.

(٤) ف: بزمان.

(٥) ج: والخروج والتهجر.

(٦) ي، م، ط: ثمة.

(٧) أبو سعيد الخراز، من كبار الصوفية، مات في سنة مائتين وثمانين للهجرة.

(٨) [الحديد: ٣]

(٩) ف: - في الوجود.

(١٠) ي: - لأنه.

(٧٥، ٧٦) الاسم: الظاهر الباطن[١]

التعلّق: افتقارك إليه[٢] في[٣] أن يظهرك في المواطن[٤] التي يرتضيها[٥]، ويسترك[٦] في المواطن التي[٧] يرتضيها [٨].

التحقّق: [هو] الظاهر بآثاره وأفعاله، الباطن بذاته. الظاهر بألوهيّته، الباطن بحقيقته.

التخلّق: الظاهر بالأفعال الحميدة لربّه[٩]، الباطن عن الصفات المذمومة أن تقوم[١٠] به[١١]. الحقّ سبحانه لا يبطن[١٢] عن نفسه وهو ظاهر لذاته. وهل الموجودات تتّصف[١٣] بالباطن في حال عدمها؟ أو هي مشهودة له سبحانه على مذهب من يقول أنّ[١٤] لها أعيانًا ثابتةً حال عدمها؟[١٥] وعلى مذهب من يقول: إنّ الوجود للرؤية ليس علّةً[١٦]؟ وعلى مذهب من يقول: إنّ العلم تصوّر المعلوم؟

---

(١) ف، خ، م: والباطن.

(٢) ي: إليها.

(٣) خ: - في.

(٤) ي: يظهرك للمواطن.

(٥) ف، ي: ترتضيها.

(٦) ج: ويشترك.

(٧) ط: + لا.

(٨) ي: - ويسترك في المواطن التي يرتضيها. ف: ترتضيها.

(٩) خ: بربه.

(١٠) ف، خ: يقوم.

(١١) ج: - به.

(١٢) ي: لا ينطق.

(١٣) ي: أن يتصف.

(١٤) ف، خ، م، ط: بأن.

(١٥) ي: - أو هي مشهودة له سبحانه على مذهب من يقول أنّ لها أعيانًا ثابتةً حال عدمها؟.

(١٦) ج: علما.

(٧٧) الاسم: البرّ

التعلّق: افتقارك إليه في[١] أن يجعلك ممّن أحسن عبادته على الوجه الثاني.

التحقّق: المحسنُ[٢] مَن أَنعم على المشاهدة، والإيجاد للأعيان من أكبر الإحسان، ولا يكون إلّا عن مشاهدة. ويتأيّد قول القائل: "إنّ للأشياء أعيانًا[٣] ثابتةً حال[٤] عدمها".

التخلّق: [البرُّ] مَن عمّ إحسانه المحتاجَ وغير المحتاج، حسًّا ومعنًى، وسواء كان عن طلب أو غير طلب. فإن كان [إحسانه] عن[٥] طلب فالمحسن ذو إحسانين: إحسان[٦] بقبول السؤال، وإحسان بإعطاء[٧] المسئول فيه[٨].

العبد مُطالَب بإقامة الفرض. العبد مُنعِم بالنوافل على نفسه. فهذا[٩] حظّه[١٠] من الاسم البرّ.

(١) ج، ف، خ، م: - في.

(٢) ج: - المحسن.

(٣) ج، ف، خ، ي، م: عينا.

(٤) ي: بحال.

(٥) م: - عن.

(٦) م: - إحسان.

(٧) ج، ف، ي، م: بعطاء.

(٨) م: منه.

(٩) م: فهو.

(١٠) ج، ي: حظ.

(٧٨) الاسم: التوّاب

التعلّق: افتقارك إليه[١] في كلّ حال.

التحقّق: التوّابُ الرجّاعُ عن كلّ حال إلى كلّ حال أو إلى الترك وهو عدم.

التخلّق: التوّابُ من العباد الذي يرجع عن نفسه وعن[٢] غيره إلى ربّه في كلّ حال.

---

(١) م: + بالنوافل على نفسه (وهو خطأ في الكتابة).

(٢) م: ومن.

(٧٩) الاسم: المنتقم

التعلّق: افتقارك إليه في[1] أن يعصمك من نِقَمِه وإن كانت مستلذّةً.

التحقّق: المنتقم الذي يأخذ بالذنب فلا يعفو ولا يصفح.

التخلّق: إقامة الحدود من العباد على الوجه المشروع على الإطلاق[2] من مؤمن وكافر.

(١) ج: - في.

(٢) ي: الاطلاع.

(٨٠) الاسم: العفوّ

التعلّق: افتقارك إليه في أن يعفو عنك(١)، فإنّه عفوّ يحبّ العفو.

التحقّق: العفوّ(٢) من كثر(٣) إحسانه وقلّت مؤاخذته.

التخلّق: على هذا الحدّ ولكن بشرط الجرائم(٤) لا بدّ من ذلك، لا الإحسان المبتدأ(٥). وهذا الاسم من الأضداد: ﴿مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَن جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا﴾(٦) وقد لا يُؤاخَذ بها من هذا الاسم وإخوانه(٧).

---

(١) ط: - عنك.

(٢) م: - العفو.

(٣) خ: أكثر.

(٤) ف، ي: الجزاء ثم.

(٥) ج: + ويريد بقوله لا الإحسان شرح المبتدأ وذلك أن الإحسان على نوعين إحسان يتقدمه جرم، فإذا عفوت عنه فقد أحسنت إليه. وإحسان يكون منك ابتداء من غير جرم فذلك هو الإحسان المبتدأ، أي من لم يتقدمه ما يوجب إحسانك إليه.

(٦) [الأنعام: ١٦٠]

(٧) ي، ط: وأخواته.

(٨١) الاسم: الرءوف

التعلّق: افتقارك إليه في[١] أن يجعل في[٢] قلبك رأفةً ورحمةً بنفسك وغيرك.

التحقّق: الرأفة وإن كانت مثل الرحمة فإنّ لها وجهًا إلى الإصلاح[٣].

التخلّق: إذا عرض العبد نفسه إلى المصالح المطلوبة منه[٤]، وإن كانت شاقّةً[٥] في الوقت، فإنّه قد رأف بها؛ ولذا[٦] قال: ﴿وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ﴾[٧] أي شفقة طبيعيّة تؤدّيك[٨] إلى تعطيل الحدّ أو نقضه[٩].

---

(١) ج، ف، خ، م، ط: - في.

(٢) م: - في.

(٣) ج، ي: الاصطلاح. ف: الصلاح.

(٤) م: إذا أعرض العبد عن نفسه إلى المصالح المطلق منه.

(٥) ج: مشاقة.

(٦) ج: وكذلك. م: ولهذا.

(٧) [النور: ٢]

(٨) ي: ترديك.

(٩) م: ونقيضه. ف، ي، ط: أو نقصه.

(٨٢) الاسم: مالك الملك

التعلّق: افتقارك إليه في أن يشغلك بعبوديّتك في ربوبيّته[١] عمّا ملّكك.

التحقّق: مالك الملك، على الحقيقة، من لا يُتصوَّر في حقّ ملكه عِتق ولا حُرّيّة، ولا تقوم لملكه عليه[٢] حجّة بوجه من الوجوه فيصير المالك مملوكًا لتلك الحجّة: ﴿قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ﴾[٣].

التخلّق: إذا ملك العبد نفسه بربّه لم تقم[٤] لنفسه عليه حجّة ولا اتّصف بالحرّيّة عنه يومًا مّا[٥]، لأنّ الشيء لا يخرج عن نفسه، فبهذا القدر يصحّ أن يكون مالك الملك.

---

(١) م: ربوبيتك.

(٢) خ، م: - عليه.

(٣) [الأنعام: ١٤٩]

(٤) ف: يقم.

(٥) ي، م: - ما.

(٨٣) الاسم: ذو الجلال والإكرام

هذا بلغة حِميَر[١].

التعلّق: افتقارك إليه في[٢] أن يجعلك محلًّا[٣] لتعظيمه وإكرامه.

التحقّق: ذو الجلال؛ ذو العظمة أن تُدرَك حقيقته، وذو الإكرام أن «يتجلّى لعباده حتّى يرَوه كما يرَون الشمس بالظهيرة ليس دونها سحاب». "ذو" بمعنى "الذي" أي[٤] الذي الجلال والإكرام من صفته. بلغة طي:

وَبِئْرِي[٥] ذُو حَفَرْتُ وَذُو طَوَيْتُ[٦]

التخلّق: تحصيل هاتين الصفتين فيك حتّى تكون جليلًا على الوجهين: ذو جلال من حيث حقيقتك وعبوديّتك؛ فإنّك عبد حقير فقير[٧]، وذو عظمة بربّك حيث جعلك مقصودًا، وقرن معرفة نفسك بمعرفته، فيعظم[٨] الدليل لعظم[٩] المدلول.

وذو إكرام أيضًا به[١٠] سبحانه؛ لأنّه أمرك بأن تكرم أسماءه وكلامه وذاته[١١] بالتنزيه عمّا لا يجوز عليها وعمّا لا[١٢] يجوز على المرقوم منها حيث هي دلالة عليها من[١٣] وصول

---

(١) ج: - هذا بلغة حمير. وكتبت في الهامش في النسخة ف.

(٢) ج، ف، م، ط: - في. ورسمها في خ أقرب إلى: من.

(٣) ج: جلا. ي: + له.

(٤) ي، م: - بمعنى "الذي" أي.

(٥) ج، ي، ط: وبئر.

(٦) هذا عجز بيت لسنان بن الفحل الطائي وهو:

فإنّ الماء ماء أبي وجدي   وبئري ذو حفرت وذو طويت

(٧) م: فقير حقير. ج: - فقير.

(٨) ج: فتعظّم.

(٩) خ: بعظم. م: لعظمة.

(١٠) ج: - وذو إكرام أيضا به. ي: - به.

(١١) ي: وذواته.

(١٢) ف، ي، م، ط: - لا.

(١٣) ط: + حصول.

النجاسات الحُكميّة والعينيّة إليها، وأن تكرِم مِن خلقه مَن أمرك بإكرامه، وجوبًا وندبًا. فأنت ذو الجلال والإكرام على قدرك، وهكذا في[1] كلّ اسم تخلّقت به.

(١) ج: - في.

(٨٤) الاسم: الوالي

التعلّق: افتقارك إليه في إجراء العدل وإسباغ الفضل على من جعل أمرَه تحت ولايتك.

التحقّق: الوالي مَن وَلِي أمور الخلق كلّهم[١] ولم يل[٢] أمره في خلقه غيره: ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾[٣] ويندرج في هذا الاسم استعمال جميع الأسماء[٤] المتعلّقة بالكون.

التخلّق: الوالي من العباد[٥] مَن ولّاه الحق[٦] تعالى أمرَ نفسه وأمرَ غيره، فأسبغ عليهم[٧] فضله، وأقام فيه وفيهم[٨] عدلَه، فحينئذ يكون متخلّقًا بهذا الاسم. فإن جار[٩] فهو والٍ ولكن غير متخلّق، وهكذا كلّ اسم. فإنّ الغرض من التخلّق بهذه الأسماء [هو] أن تُنسَب إليك[١٠] على حدّ ما تُنسب[١١] إلى الحقّ، ولكن من الوجه الذي يليق بك.

---

(١) م: كلها. ي: من ولي الأمور كلها.

(٢) خ: يكن.

(٣) [الرحمن: ٢٩]

(٤) خ: الأشياء.

(٥) م: - الوالي من العباد.

(٦) خ: الله.

(٧) ف: فيهم.

(٨) ج: وأقام فيهم.

(٩) ي: جاز.

(١٠) ف، م: إليها.

(١١) ف، ي، م، ط: نسبت.

(٨٥) الاسم: المتعالي

التعلّق: افتقارك إليه في[١] أن يرزقك التواضع فإنّه «مَن تواضع لله رفعه الله».

التحقّق: المتعالي هو الذي إذا نسبت إليه أمرًا مّا ممّا[٢] يقتضي التنزيه كان حقًّا، وتعالى إلى أمر آخر لم يبلغه علمك، فكيف أن[٣] تنسب إليه ما لا يليق به[٤]، وليس العليّ كذلك؟ تعالى الله عمّا يقول الظالمون علوًّا كبيرًا[٥].

التخلّق: المتعالي من العباد من إذا قامت به صفة محمودة يتعالى عن الوقوف معها إلى ما هو أعلى منها، لعلمه أنّ عند ربّه[٦] ما هو أعلى من ذلك، هكذا دائمًا. ﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾[٧] فقد طلب فوق ما حصل له.

---

(١) ج، ف، خ، م، ط: - في.

(٢) ي: - مما.

(٣) ط: إذا.

(٤) خ: - به.

(٥) ج، ف، م: - علوا كبيرا.

(٦) م: أن عندها.

(٧) [طه: ١١٤]

(٨٦) الاسم: المقسط

التعلّق: افتقارك إليه في[١] أن يجعلك ممّن عدل في أحكامه.

التحقّق: المقسط هو الذي يأخذ للمظلوم من الظالم في نفسه وفي غيره، إلّا أن يعفو المظلوم، وأسماء العفو كثيرة.

التخلّق: على هذا الحدّ.

(١) خ: - في.

(٨٧) الاسم: الجامع

التعلّق: افتقارك إليه في أن يجمعك عليه؛ فإنّك عبد[١] آبق شارد.

التحقّق: الجامعُ، على الحقيقة، مَن جمع[٢] الصفات العلى والأسماء الحسنى في[٣] ذاته مع نسبة الوحدة له من جميع الوجوه. والجامعُ أيضًا مَن إذا جمع لا يقدر غيره على تفريق ذلك الجمع. إنّ الله ﴿جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ﴾[٤]، ﴿يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ﴾[٥]، ﴿ذَلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ﴾[٦].

التخلّق: المتخلّق[٧] من العباد بهذا الاسم مَن تخلّق بالأخلاق الإلهيّة أجمعها التي وصل إليها علمه[٨]، وجمع مكارم الأخلاق، وجمع[٩] عباد الله على طاعة الله تعالى[١٠].

---

(١) خ، م: - عبد.

(٢) ي، م: جميع.

(٣) م: - في.

(٤) [آل عمران: ٩]

(٥) [المائدة: ١٠٩]

(٦) [ق: ٤٤]

(٧) م: - المتخلق.

(٨) خ: وصل علمه إليها.

(٩) م: + من تخلق .

(١٠) ج: + والله تعالى أعلم.

(٨٨، ٨٩) الاسم: الغنيّ المغني

التعلّق: افتقارك إليه في[١] أن يشغلك به عن سؤاله، لا ليُعطيك.

وافتقارك إليه أيضًا إذا ردّك إليك[٢] أن تفيض[٣] على غيرك ممّا أعطاك من هذين الاسمين؛ فتستغني وتغني[٤].

التحقّق: الغنيّ من كان غنيًّا لذاته[٥] لا بغيره[٦]، والمغني من أغنى غيره بحيث أن لا تقوم[٧] به حاجة إليه لشغله به[٨]، أو[٩] لا يعيّن حاجةً[١٠] لعلمه أنّ[١١] بيده المصالح.

التخلّق: إذا حصّل العبد من الغنى بربّه بحيث أن[١٢] يشغله ذكره عن مسألته عظمةً وجلالًا، ولا يخطر له خاطر في حاجة لغيبته عن نفسه بربّه، فيكون غنيًّا. وإذا كسب[١٣] غيره بحسن تربيته إيّاه[١٤] ونفوذ همّته هذا الوصف الذي اتّصف به، كان[١٥] مغنيًا.

---

(١) ج، ف، خ، م، ط: - في.

(٢) ج: إليه.

(٣) خ، م: يفيض.

(٤) خ: فيستغني ويغني.

(٥) ط: بذاته.

(٦) خ: لغيره.

(٧) خ، ي، م: لا يقوم.

(٨) ي: - به. ط: إليه تشغله.

(٩) ف: إذ.

(١٠) ي: - حاجة. ج: - إليه لشغله به ، أو لا يعيّن حاجةً.

(١١) ي، م، ط: بأن.

(١٢) ط: - أن.

(١٣) ف، م، ط: أكسب. خ: اكتسب.

(١٤) خ، م: - إياه.

(١٥) ج: + غنيّا.

(٩٠) الاسم: المانع

التعلّق: افتقارك إليه في أن يرزقك الذبَّ عن دينه وحمايته ممّا يؤدّي إلى إفساده[١].

التحقّق: جميع الممكنات متوجّهة بذاتها إلى الوجود في حال عدمها وإلى[٢] عدمها في حال وجودها، فبما[٣] منع من[٤] إيجادها أو[٥] إعدامها فهو مانع. غير أنّ لفظة المانع أكثر ما تُطلَق[٦] فيمن يمنع وقوع المفسدة والشرور.

التخلّق: مَن منع نفسه بحمى الله تعالى، ومنع نفسه من قيام ما لا يرضى الله تعالى به، ومنع غيره أيضًا فهو المانع تخلّقًا، لا مَن منع المنافع[٧] على اختلافها؛ فإنّ ذلك بُخل. فكلّ مَن منع من أهل هذا[٨] الطريق منفعةً[٩] فإنّما منعها لمصلحة يراها، فهو حكيم.

---

(١) خ: فساده. ي: يؤديه إلى فساده.

(٢) خ: أو إلى.

(٣) ط: فمن. ورسمها في ج، خ، م: فبما. ف: فما.

(٤) م: في.

(٥) خ، م: و.

(٦) ف، ي، م: يطلق.

(٧) ي: المانع.

(٨) خ: هذه.

(٩) م: - منفعة. ي: منعة.

(٩١، ٩٢) الاسم: الضارّ النافع

التعلّق: افتقارك إليه في دفع ما يضرّك في دينك ودُنياك وآخرتك، وإعطاء ما ينفعك في دينك ودنياك وآخرتك، حسًّا ومعنىً.

التحقّق: الضارُّ[١] معطي الضرر الذي هو الألم خاصّةً وأسبابه، سواء كان سببه مستلَذّا أو غير مستلذ[٢]. والنافعُ معطي[٣] النفع الذي هو اللذّة وأسبابها[٤]، سواء كان ذلك السبب ملائمًا أو غير ملائم، حسًّا ومعنىً.

التخلّق: الضارُّ مِن عباد الله الصالحين مَن أضرّ[٥] من أجل الله تعالى إيثارًا لجناب الله تعالى[٦]، والنافعُ مَن نفع[٧] عباد الله تعالى وكلّ[٨] منتفِع[٩] بما أمكنه ممّا لا يتعدّى في ذلك حدًّا مشروعًا، حسًّا ومعنىً.

---

(١) ج: - الضار.

(٢) خ: ذلك.

(٣) م: - النافع معطي.

(٤) ط: أسبابه. ي: - سواء كان سببه مستلَذّا أو غير ذلك. والنافعُ معطي النفع الذي هو اللذّة وأسبابها.

(٥) خ: ضر.

(٦) ج: - إيثارا لجناب الله تعالى.

(٧) ي: منع.

(٨) خ: بكل.

(٩) ج: من نفع.

(٩٣) الاسم: النور

التعلّق: افتقارك إليه في[١] أن يجعلك نورًا يُهتدَى بك[٢].

التحقّق: النور هو الذي يأنف لذاته، وينفر من[٣] أن يُنسَب إليه ما لا[٤] يليق به ولا تقتضيه[٥] ذاته، ولذلك قال: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ﴾[٦] فجعله من أكبر الكبائر؛ إذ النور في اللغة هو النفور، ولمّا كان منفّرًا للظلمة[٧] سُمّي نورًا، يُقال: "نارت[٨] الغزالة إذا نفرت من الصائد"، ولمّا ظهرت الأشياء لأعين[٩] البصائر والأبصار بالنور، و[١٠]كان أصل ظهور[١١] الأشياء في أعيانها وجوده سبحانه، سَمّى[١٢] نفسه نورًا توصيلًا.

التخلّق: مَن نفرتْ عنه الأشياء كلّها خوفًا على نفسها أن تلحق[١٣] بالعدم أو العمى أو العشى[١٤] كان اسم النور[١٥] الذي[١٦] نفر عنه أولى.

قال ﷺ: «اللّهمّ اجعلني كلّي نورًا». فجعله معصومًا يُقتدَى به ويُهتدى[١].

---

(١) ج، ف، خ، م، ط: - في.

(٢) ج: به.

(٣) ف: - من.

(٤) ي: - لا.

(٥) ي: يقتضيه.

(٦) [النساء: ١١٦]

(٧) ج: منفّر الظلمة.

(٨) ج، ف، خ، ي، م: أنارت.

(٩) م: في. ج: في الأعين.

(١٠) م: + لو.

(١١) ج: - ظهور.

(١٢) ج: + في.

(١٣) خ: تلتحق.

(١٤) ف، خ، ط: أو الغشى.

(١٥) م: - أو العمى أو الغشى كان اسم النور.

(١٦) ط: بالذي.

(٩٤) الاسم: الهادي

التعلّق: افتقارك إليه في الهداية من عنده فيما يُوصَل إليه ممّا فيه سعادتك.

التحقّق: الهدى البيان، والهادي المبيّن طريق السعادة من طريق الشقاوة[٢] وطريق المنافع من طريق المضار، في العلوم والأعمال والأحوال.

التخلّق: المبلِّغ من العباد بيانَ الحقّ بهذه الطرق[٣] فهو هاديهم بلسان حقّ[٤]: ﴿فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ﴾[٥]. «إنّ الله قال على لسان عبده: سمع الله لمن حمده» في الصلاة، وهو خبر صحيح.

---

(١) م: + به. ف: - قال عليه السلام: «اللّهمّ اجعلني كلّي نورًا». فجعله معصومًا يُقتدَى به ويُهتدى.

(٢) ف، ي: الشقاء.

(٣) ف، ي، م: الطريق.

(٤) ي، م، ط: الحق.

(٥) [التوبة: ٦]

(٩٥) الاسم: البديع

التعلّق: افتقارك إليه في نفي المماثلة في علوّ المقام عند الله تعالى[١] في جنسك.

التحقّق: قد يكون البديع[٢] مَن لا مِثل له، وقد يكون البديع[٣] المبدِع شيئًا[٤] لم يُسبَق إليه في علمه.

التخلّق: بما يعطي السعادة من هذا الاسم: «مَن سنّ سنّةً حسنةً[٥] فله أجرها وأجر من عمل بها»، ﴿وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا﴾[٦] أي أنشئوها ابتداءً، ﴿فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا﴾[٧] مع أنّها لم تكن عن الوحي المنزّل المعهود الحكميّ.

---

(١) خ: - تعالى.

(٢) ي: بالبديع.

(٣) ج: - مَن لا مِثل له، وقد يكون البديع.

(٤) م: + لمن.

(٥) ي: - حسنة.

(٦) [الحديد: ٢٧]

(٧) [الحديد: ٢٧]

(٩٦) الاسم: الباقي

التعلّق: افتقارك إليه في أن يجعلك ممّن استمرّت حالاته على أسباب السعادة والنجاة من كلّ مكروه.

التحقّق: الباقي على الحقيقة، مَن كان بقاؤه لنفسه فلا[١] يجوز عليه العدم.

التخلّق: الباقي من العباد مَن بقي في عبوديّته مع الله تعالى دائمًا، سالم الذات لا يتجرّح[٢] بشيء من الربوبيّة، كما أنّ الحقّ باقٍ في ربوبيّته لا ينبغي[٣] أن يكون عبدًا، كذلك العبد ينبغي أن يكون باقيًا في عبوديّته عند نفسه، مستصحب الحال فيها، لا ينبغي أن يكون ربًّا بوجه من الوجوه، ولا بنسبة من النِّسب. قال بعضهم: "العارف مسودّ الوجه في الدنيا والآخرة"، معناه[٤] مذكور في "كتاب البياض والسواد"[٥]، والوجه هنا حقيقته وذاته وعينه.

---

(١) ف: ولا.

(٢) ج: لا ينجرح. م: لا ينحرج. خ: (بين): لا ينحرج، لا ينجرح. ي، ط: لا يتحرّج.

(٣) خ: + له.

(٤) ف، ح، ي، م، ط: - معناه.

(٥) كتاب "السواد والبياض" لعلي بن الحسن السيرجاني، بكرمان، وكان له رباط فيها. ذكره صدر الدين، أبو طاهر السِّلَفي (ت: ٥٧٦هـ) في كتابه معجم السفر، في رواية عن عبد العزيز بن صالح بن المظفر الأشتري بنهاوند، وكان قد رحل إليه، ونسخ كتابه هذا في اثني عشر يوما وسمعه عليه.

(٩٧) الاسم: الوارث

التعلّق: افتقارك إليه في[١] أن يوفّقك للاقتداء[٢] بسنّة نبيّه ﷺ.

التحقّق: الوارث من ترجع الأملاك إليه بعد انتزاع أيدي الملّاك عنها بالموت، وسواء كان المنتزَع منه عند[٣] الوارث أو[٤] لا ﴿إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا﴾[٥].

التخلّق: الوارث من العباد مَن ورث الأنبياء في علومهم وأعمالهم وأحوالهم بعد[٦] انقلابهم إلى بارئهم: «العلماء ورثة الأنبياء»، ﴿تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا﴾[٧]، ﴿تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا﴾[٨] مقامات الكفّار منها، "حين[٩] دخلوا النار فلم يخرجوا منها"، وفي الدنيا ﴿اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى﴾[١٠]. ورث الصالح من الأرض طاعتها: ﴿قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ﴾[١١]، و﴿إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾[١٢].

---

(١) خ: - في.

(٢) ف: يوفقك الاقتداء. م: يوفقك إلى الاقتداء.

(٣) ج، ف، خ: عبد.

(٤) ي: أم.

(٥) [مريم: ٤٠]

(٦) خ: - بعد، + و.

(٧) [الزخرف: ٧٢]، وهذه الآية وردت في ج، ط فقط.

(٨) [مريم: ٦٣]

(٩) ي: حتى.

(١٠) [البقرة: ١٦]

(١١) [فصلت: ٤١]

(١٢) [الأعراف: ١٢٨]

(٩٨) الاسم: الرشيد

التعلّق: افتقارك إليه في أن يرشدك إلى ما فيه سعادتك.

التحقّق: [الرشيدُ هو] المرشد إلى معالي الأمور. قال الله[١] تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ﴾[٢].

التخلّق: الرشيدُ من العباد هو الذي قد عرف الأمور وحقّقها[٣]، فهو يعمل[٤] ما ينبغي لما ينبغي كما ينبغي[٥]، ويترك ما ينبغي لما ينبغي كما ينبغي.

---

(١) ف، خ: - الله.

(٢) [الأنبياء: ٥١]

(٣) م: وحقيقتها.

(٤) ج: يفعل.

(٥) خ: - كما ينبغي.

(٩٩) الاسم: الصبور

التعلّق: افتقارك إليه في[١] أن لا يزيل عنك نعمةً من عافيةٍ في دينك ودنياك وآخرتك.

التحقّق: الصبورُ بِنْيَةُ مبالغة، هو[٢] الذي يُؤذَى كثيرًا ويمسِك عن الانتصار والانتقام، فإن كان قادرًا فلحِلمه[٣]: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾[٤]، فلم ينتقم في حال أذيّتهم مع قدرته - تعالى -[٥] على ذلك[٦].

التخلّق: الصبورُ مِن العباد مَن حبس نفسه عند إذاية[٧] الخلق إيّاه[٨] عن[٩] الانتصار والمجازاة؛ بالانتقام منهم إن كان قادرًا، أو[١٠] الدعاء عليهم، بل يقول: «اللّهمّ اغفر لقومي فإنّهم لا يعلمون». فهذا هو التخلّق. ومن[١١] غير[١٢] التخلّق الصبور مَن حبس نفسه على مشاق العبادات كإسباغ[١٣] الوضوء على المكاره، ومقاساة الأعداء في الله تعالى، ومحاربته إيّاهم، ظاهرًا وباطنًا.

﴿وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ﴾[١٤].

---

(١) خ: - في.

(٢) خ: وهو.

(٣) ج: فلحكمة. ف: فلحمله.

(٤) [الأحزاب: ٥٧]

(٥) ج: - تعالى.

(٦) م: - على ذلك.

(٧) ي: أذاه. ط: إيذاء. خ: أذية.

(٨) خ: له.

(٩) ي: عند.

(١٠) ج، ي، م: و.

(١١) ج: وعن.

(١٢) م: - غير.

(١٣) ج: وإسباغ.

(١٤) [الأحزاب: ٤]. هنا نهاية مخطوط خ، ي.

[ختام الكتاب][1]

قال شارح[2] الأسماء ﵁: نجز[3] الغرض من الإملاء[4] في هذا الفنّ، واقتصرنا فيه[5] على الأسماء التي خرّجها الإمام[6] أبو حامد الغزاليّ[7] في "كتاب المقصد الأسنى" والحمد لله ربّ العالمين[8]، وذلك بزاوية الإمام أبي حامد بشماليّ جامع دمشق -حماها الله تعالى-[9] في شهر رمضان المعظّم قدره سنة[10] إحدى وعشرين وستمائة، إسعافًا لمن سألنا في ذلك، وهو صاحبنا الفقيه الإمام شرف الدين أبو محمّد عبد الواحد بن أبي بكر بن سليمان الحمويّ[11]، نوّر الله تعالى[12] بصيرته، ونفعنا وإيّاه بما قصده[13]، وصلّى الله على سيّدنا محمّد خاتم النبيّين وعلى آله وورثته[14] أجمعين، ورضي عنّا بهم[15]. هذا تاريخ نسخة الأصل، الحمد لله ربّ العالمين.[16]

---

(١) م: - ختام الكتاب.

(٢) الشارح هنا هو الشيخ محيي الدين بن العربي.

(٣) م: - نجز.

(٤) ف: الأسماء.

(٥) م: فيها.

(٦) ف، ط: - الإمام.

(٧) ط: + رحمه الله. م: + قدس سره.

(٨) ف: + وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم. م: + وصلّى الله على خير خلقه سيّدنا محمد وآله وصحبه وسلّم تسليما كثيرا طيبا مباركا فيه، تمت. (وهنا انتهى متن النسختين ف، م).

(٩) ط: - حماها الله تعالى.

(١٠) ط: - المعظم قدره سنة.

(١١) عبد الواحد بن أبي بكر بن سليمان بن علي، أبو مُحَمَّد الحموي، الدِّمَشْقِيُّ، الشاهد. [٥٨٥-٦٥٨هـ] سمع من محمد ابن الخصيب، وحنبل، وابن طبرْزد. روى عنه الدمياطي، وابن الحُلْوانيّة، وغيرهما. حدث بدمشق ومصر. وأبوه من شيوخ الدمياطي أيضا. [تاريخ الإسلام ت بشار للذهبي ٨٨٤/١٤].

(١٢) ط: - تعالى.

(١٣) ط: قصدناه.

(١٤) ط: وصحبه.

(١٥) ط: + وسلّم، وبالله التوفيق (وهنا انتهت النسخة ط).

(١٦) ط (مخطوط: E) اللّهمّ اجعلنا من أهل الصبر والرضى بما قدّرت على ما قضيتَ، واجعلنا من أهل التحقّق بأسمائك

الحسنى بحقّ ما علّمتَ واستأثرت، وبلّغنا [الـ]مقام الأسلم الأسمى، وعلّمنا من [الـ]علم الأعظم الأحمى، إنّك قلت وقولك الحقّ ﴿ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ﴾ [البقرة: ٣١] وحدّثنا من فيض فضلك العميم، من أخلاق الّذي أنزلت في [الـ]كتاب الكريم في حقّه ﴿إِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [القلم: ٤] وصلّى وسلّم عليه ... وعلى آله وصحبه وتابعيهم من أمّته آمين.

ط (مخطوط: Y) والحمد لله حقّ حمده، وإيّاه نسأل أن يرحم مؤلّفه وكاتبه ومالكه ومن طالعه وقرأ فيه، ويغفر لهم ويجعلهم من أهل جنّته، ويعيذهم من ناره، وأن يصلّي على سيّد الأولين والآخرين محمد خاتم النبيّين وعلى آله أجمعين و﴿حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ [آل عمران: ١٧٣] ﴿نِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ﴾ [الأنفال: ٤٠]. تمّ الكتاب بحمد الله، يا ربّنا، ومَن بلا شكّ بعد الموت يحيينا، يا ربّ فاغفر لعبد كان كاتبه، يا قارئ الخطّ قل بالله آمينًا. والحمد لله وحده. وقع الفراغ وبحمده في أوائل رمضان سنة خمسة وستّين وثمانمائة.

الفهارس

الآيات القرآنية

الأحاديث النبوية

الأعلام

الأماكن

الشعر

إذا رأى أهل بيتي الكيس ممتلئا	٣٠	تمازحني	٢	البسيط	
إنّي لمن أَصْلِ أَجْوَادٍ ذَوِي حَسَبٍ	١٥	خولاني	١	البسيط	
فَلَوْ تَسْأَلِ الأَيَّامَ مَا اسْمِيَ مَا دَرَتْ	١٠٠	مكاني	١	الطويل	أبو نوّاس
مَلَكَ الثّلاثُ الآنِسَاتُ عِنَانِي	٩١	مكان	٣	الكامل	هارون الرشيد
هِيَ بِنْتُ العِرَاقِ بِنْتُ إِمَامِي	١٥	يماني	١	الخفيف	
مجموع الأبيات			٢٢		

أقوال مأثورة

صفحة	القول	القائل
١٥٢	العارف مسودّ الوجه في الدنيا والآخرة	
١٣٣	إنّ العلم تصوّر المعلوم	
١٣٣	إنّ الوجود للرؤية ليس علّةً	
١٣٣	إنّ للأشياء أعيانًا ثابتةً حال عدمها	
٥٩	تعلّمت الكرم من ربّي	إبراهيم عليه السلام
١٣٢	قيل لأبي سعيد الخرّاز: بِمَ عرفتَ الله؟ قال: بجمعه بين الضدّين. ثمّ تلا: ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ﴾	
٥٨	قيل لبعض العارفين: كم الأبدال؟ قال: أربعون نفْسًا. قيل له: لِمَ لا تقول أربعون رجلًا؟ قال: قد يكون فيهم النساء.	
٧٠	كيف أصبحت؟ فقال: بارئًا إن شاء الله تعالى	حوار بين الفاروق والصديق
١٠٤	لو أنّ العرش وما حواه مائة ألف ألف مرّة، إلى فوق ذلك، في زاوية من زوايا قلب العارف؛ ما أحسّ به	أبو يزيد البسطامي

المصطلحات

الكتب

جدول المحتويات

الفهارس

سلسلة الصفا

إعداد وتحقيق عبد العزيز سلطان المنصوب

مركز الصفا للدراسات، صنعاء

أوّلًا - كتب صوفية

رقم	الكتاب	المؤلف
١	التوحيد الأعظم	الشيخ أحمد بن علوان
٢	الفتوح الفائق	الشيخ أحمد بن علوان
٣	المهرجان	الشيخ أحمد بن علوان
٤	البحر المشكل	الشيخ أحمد بن علوان
٥	ديوان بلبل الأفراح	الشيخ عبد الهادي السودي
٦	ديوان نسيمات السحر	الشيخ عبد الهادي السودي
٧	الرسالة في محبة أهل بيت الرسالة	الشيخ عبد الهادي السودي
٨	مناقب عبد الهادي السودي	عبد الرحمن السودي
٩	ديوان البرعي	عبد الرحيم بن أحمد البرعي
١٠	مجموعة ٨ رسائل	الشيخ حميد الدين المقطري
١١	غرة البيان في ختم الزمان	الشيخ حميد الدين المقطري
١٢	الفتوحات المكية	الشيخ محيي الدين بن العربي
١٣	مواقع النجوم ومطالع أهلة الأسرار والعلوم	الشيخ محيي الدين بن العربي
١٤	فصوص الحكم وخصوص الكلم	الشيخ محيي الدين بن العربي
١٥	عنقاء مغرب في معرفة ختم الأولياء وشمس المغرب	الشيخ محيي الدين بن العربي
١٦	التنزلات الموصلية في أسرار الطهارات والصلوات..	الشيخ محيي الدين بن العربي
١٧	المحجة البيضاء في الأحكام الشرعية والآداب الدينية	الشيخ محيي الدين بن العربي
١٨	كشف المعنى عن سر أسماء الله الحسنى	الشيخ محيي الدين بن العربي

ثانياً - كتب أخرى

١٩	انتخابات ٩٣ النيابية في اليمن؛ أرقام ودلالات	عبد العزيز سلطان المنصوب

كشف المعنى

طبعة إلكترونية أولى